

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۷۸۰۶۷
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی - فهرست شده
۹۶۲۲



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بصّرنا على ادراك دقايق فصول الكلام وجعلنا
ممن بعث اليه افضل رسله محمد عم اما بعد فاني بعد ما فرغت من
تحرير التحفة الكلامية وسارت في الاطراف مسير الشعاع من المضيء صادفت
في اثناء ذلك مطالعة بعض من خصّه الله تعالى بالنفس القدسية و
لما وجدتها بحيث يعجز عن تقريرها ابناء الكلام اذ لم يوجد فيها
مسئلة الا دليلها على هيئة الانتاج الظاهرة الاستلزام للمطلوب غير
افتقار الى تصرف بتقديم وتأخير او اضمار وتغيير اقترح اقتصارها مرة
مرة اخرى بحذف ما فيها من الفوايد النطقية وايجاز ما قرر من الـ
الدلايل الكلامية ولما تكرر منه ذلك بادرت الى مقتضى اشارته
فجاء بحمد الله كما يرتق الغواض ويجلو صفايح الاذهان ويرهف الـ
البصاير وهي مرتبة على خمسة ابواب الباب الاول في التوحيد مسئلة

مسئـ

مسئلة واجب الوجود موجود اذ لو لم يوجد لزم انحصار الموجودات
في الممكن وكلما انحصر الموجودات في الممكن لزم ان لا يوجد موجود اصلا
نتيج واجب الوجود لو لم يوجد لم يوجد موجود المقدمة الاولى فلان الموجود قسمان
فان كان وجوده من ذاته بحيث لا يفتقر الى الغير يسمى واجب الوجود وان
كان وجوده من غيره بحيث لو لم يوجد ذلك الغير لم يكن له وجود يسمى ممكن
الوجود فاذا انتفى احد القسمين اعني الواجب تحقق الاخر واما الثانية
فلان الممكن في وجوده مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يوجد بنفسه وكل
ما لا يوجد بنفسه لا يستقل بالتأثير لا يصدر عنه موجود فلو انحصر الـ
موجود في الممكن لم يكن هناك موجود اصلا مسئلة اذا ثبت انه تعالى واجب
الوجود ثبت انه قديم لان الواجب لما كان وجوده ضروريا امتنع عدمه
وكل ما امتنع عدمه يجب قدمه والواجب يجب قدمه مسئلة واجب
الوجود واحد لانه لو كان متعددا امكن بينهما التخالف بان يريد احدهما
امرا والاخر نقيضه واذا امكن بينهما التخالف يلزم منه اما اجتماع النقيضين
او ارتفاعهما او الترجيح بلا مرجح او عجز احدهما والكل بديهي البطلان والمقدمة
والمقدمة الاولى بيّنة غنية عن البيان واما الثانية فلان الواقع على تقدير
المخالفة اما مرادهما معا وهو اجتماع النقيضين او لا ذا ولا ذاك وهو ارتفاعهما او حصل

احدهما دون الآخر ان كان عن سبب وهو الترجيح بلا مرجح او بسبب قوة احدهما
وضعف الآخر وهو العجز والكل باطل مما اخبر به الصادق في قوله تعالى قل هو الله احد وقوله
تعالى انّ الهكم لواحد وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وكلّ ما اخبر به الصادق حق
فالتوحيد حق مسئلة واجب الوجود قادر مختار بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء
لم يفعل وليس شيء منهما لازما لذاته ويقابله الموجب وهو الذي يلزمه الفعل ولا يمكنه
الترك كالنار في الاحراق فنقول لو لم يكن قادرا لكان موجبا وكلما كان موجبا كان
العالم الذي هو اثره لازما لذاته وكلما كان العالم لازما لذاته وهو الله تعالى قديم فكان العالم
قديما ينتج لو لم يكن قادرا مختارا لكان العالم قديما لكن قدم العالم محال لانّ
العالم متغير وكلّ متغير ممكن وكلّ ممكن يحتاج الى الغير في الوجود وكلّ محتاج الى
الغير لا يوجد بنفسه وكلّ ما لا يوجد بنفسه يستفيد الوجود من الغير وكلّما يستفيد الوجود
الى الغير كان قبل الوجود معدوما وكلّ ما امكن قبل الوجود معدوما فوجوده مسبوق
بالعدم وكلّ ما كان وجوده مسبوقا بالعدم وهو حادث ينتج انّ العالم حادث مسئلة
واجب الوجود عالم لانه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكلّ المشتملة على حكم ومصالح لا
تحصى وكلّ من فعل الافعال المذكورة فهو عالم والمقدمة الاولى مشهورة حسية وينبه عليها
تامل الانسان في احوال المخلوقات وارتباط السفليات بالعلويات بل في احوال نفسه
وحواسه وقواه والثانية ايضا ظاهرة غنية عن الدليل وينبه عليها انه لو لم يكن عالما

لما يأتي

لما يأتي منه الافعال المذكورة دائما ولا اكثريا ولكن مرتبط المشاهد فالملزوم مثله
مسئلة واجب الوجود عالم بجميع المعلومات قادر على كلّ الممكنات لانه قد ثبت
انه قادر عالم فلو اختصّ علمه وقدرته بالبعض لزم التخصيص من غير مخصص واللازم ظاهر
البطلان فالملزوم مثله مسئلة واجب الوجود سميع بصير بمعنى انه عالم با
لمسموعات والمبصرات لانّ المسموع والمبصر من جملة المعلومات وكلّ ما هو من
جملة المعلومات معلوم له فالمسموع والمبصر معلوم له فيكون له سميعا بصيرا ولا
نه وارد في النصّ حيث قال السميع الدعاء وبصير بالعباد وكلّ وارد في النصّ حقّ
مسئلة واجب الوجود مريد لبعض الموجودات وهو افعال الحسنة وكاره لبعضها
وهو القبائح منها والدليل على ذلك انه امر بالعبادات ونهى عن المعاصي وكلّ
آمر له ارادة وكلّ ناه له كراهة فالله له ارادة وكراهة واما اختصاص ارادته بالافعال
الحسنة والكراهية بالقبيحة فلانّ ارادة القبيح وكراهة الحسن قبيحة عقلا
وكلّ ما هو قبيح عقلا منتف عنه تعالى لانه حكيم مسئلة واجب الوجود حيّ لانه قادر
عالم كما بيّنا وكلّ قادر عالم حيّ بالضرورة فواجب الوجود حيّ بالضرورة لكن
حيوته ليس كيفية تابعة للمزاج كما في الحيوانات لاستحالة المزاج في حقه تعالى بل
معنى آخر هو مصحّحية العلم والقدرة مسئلة واجب الوجود متكلّم بمعنى
انه اوجد الحروف والاصوات في اجسام ليس من شانها التكلم بالمعنى المذكور

مقدور وورد النص بوقوعه وكل مقدور كذلك الى الحق فالتكلم بالمعنى المذكور
حق اما انه مقدور فلانه ممكن مقدور كما تقدم واما انه ورد فيه النص فلان
مجمع عليها من الانبياء حيث تواتر انهم عليهم السلام يقولون لامتهم قال
الله كذا وامر بكذا ونهى عن كذا وكل ذلك من اقسام الكلام ومذكور في القرآن ايضا
كما في قصة موسى عليه السلام وكل ما مجمع عليه فثبت ان التكلم بالمعنى المذكور منصوص
عليه مسئلة واجب الوجود حكيم لانه عالم بحقايق الاشياء وصفاتها من الحسن والقبح
قادر على الكل وكل من كان كذلك يفعل الاشياء على وجه يليق فهو تم يفعل الاشياء
على وجه يليق وينبغي فيكون حكيما ولا نعني بالحكيم الا من يفعل الاشياء كما
ينبغي ويعلم الاشياء على ما هي عليه فصل في التنزيهات مسئلة واجب الوجود
ليس بمركب لان كل مركب مفتقر الى الجزء وكل مفتقر الى الجزء مفتقر الى الغير لان
جزء الشيء غيره مفتقر الى الغير ممكن فكل مركب ممكن ولا عرض لان كل عرض
محتاج في الوجود الى المحل وكل محتاج ممكن ولا جسم لان كل جسم مفتقر الى
المكان وكل مفتقر ممكن ولا حاصل في مكان ولا في جهة كما ذكرنا في الجسم بعينه
فثبت انه ان كان ما كان احد هذه الاشياء فهو ممكن وكل ممكن حادث
وواجب الوجود ليس بحادث فلا يكون احد هذه الاشياء مسئلة واجب
الوجود لا يتصف بالحوادث لونا كان او غيره لان الاتصاف بها اما

من الانبياء والمذكور في القرآن منصوص عليه

ازلي

ازلي او متجدد وكلاهما باطل فالاتصاف بعد بيان لا اول فان الاتصاف بالحادث
لو كان ازليا لزم كون الحادث ازليا ظاهر البطلان فالملزوم مثله واما بيان
الثاني فلان ذلك الحادث منه كمال البتة لاستحالة اتصافه بما ليس منها ولا شيء
من صفة الكمال لمقصود عنه تعالى فلا شيء من ذلك الحادث لمقصود عنه تعالى فلا يكون
اتصافه به متجددا مسئلة واجب الوجود ليس من شانه ان يكون مرئيا لان كل
مرئي فهو جسم ملون متحيز حاصل في جهة مقابلة الرائي ولا شيء من الواجب
بجسم ملون كذلك فلا شيء من المرئي بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب بمرئي وهو
المط مسئلة واجب الوجود لا يتحد بغيره لان اتحاد الاثنين غير معقول وكل ما هو
غير معقول يجب نفيه عنه تعالى مسئلة واجب الوجود لا يتصف بصفات زائدة على ذاته
مغايرة له قائمة به على نحو اتصاف الممكنات بها والدليل عليه ان كل صفة قائمة با
لموصوف محتاجة الى موصوفها وكل مفتقر ممكن وكل ممكن حادث فلو اتصف الواجب با
لصفات الزايدة لزم كونه محلا للحوادث وكل ما هو محل للحوادث فهو حادث والا يلزم ان
يكون الحادث ازليا فلو كان الواجب محلا للحوادث يلزم ان يكون حادثا هذا خلف
الباب الثاني في العدل مسئلة العقل يقتضي بحسن بعض الافعال وقبح بعضها بالا
مستقلا من غير استعانة من الشرع العلم الضروري بحسن مراعاة النعم وتفقده وقبح ايذا
ئه وبطله وكذا يحكم من لم يتدين بشريعة مسئلة الواجب الوجوبية تعالى لا يفعل القبيح

لان فاعل القبيح اما جاهل بقبحه او محتاج اليه او عابث في فعله والاول بط لانا بينا من
عموم علمه تعم والثاني ايض بط لاستلزام الامكان والثالث بط لاستلزامه سفه فثبت ان
كونه فاعل القبيح بط مسئلة الافعال العبد صادرة عنهم باختيارهم وهو ضروري غني
عن الدليل ولو نزلنا عن ذلك انقول افعال العبد واقعة على حسب دواعيهم وارا
دتهم ولا شيء من غير الاختيار كذلك فلا شيء من الافعال العبد بغير الاختيار او
مختارا
نقول لو لم يكن العبد قادرا في فعله لزم قبح التكليف واللازم بط فالملزوم مثله
بيان الملزوم ان التكاليف ح يكون متوجها على العاجز وكل تكليف كك فهو قبيح بديهي
مسئلة الواجب تعم لطيف اما بمعنى انه غير مدرك بالبصر فلما مر في التنزيهات واما
بمعنى انه يفعل اللطف بالعباد بمعنى انه يفعل بهم نوعا من الفعل كبعثة الانبياء وانزال الكتب
حتى يكون الناس الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد فان اللطف بمعنى المذكور
مناسب الحكمة وكل مناسب الحكمة يليق بالوقوع وكل ما يليق بالوقوع من
الافعال الله تعم فالله تعم يفعل لانه حكيم رؤوفا بالعباد مسئلة التكليف بالشرايع
واجب عقلا لان المكلف بطبعه مايل الى الشهوات والقبايح وكل مايل اليها
لابد له من زاجر وذلك الزاجر ليس هو العقل لعدم ادراكه بحسن بعض
الاشياء وقبح بعضها ولتقيده مغلوبا بالقوة الغضبية والشهو
والشهوية فهو الشرع لعدم حكم غيرهما الباب الثالث المعاد مسئلة اعادة

الاجسام

الاجسام ممكن لان الموجودات التي علمت ماهيتها قابلة للوجود وكل ما
هو قابل الوجود فهو ممكن ثم نقول ذلك الممكن واجب الوقوع لانه مما يتوقف
عليه العدل الذي يجب ضرورة من الله تعم بحكم العقل ونص الكتاب وكل ما يتوقف
عليه العدل الواجب فهو واجب مسئلة عذاب القبر وتغير الالوان يوم القيمة
والسوال فيه والمحاسبة وانطاق الجوارح والصحايف المشتملة على اعمال العباد
وقراءتها وتطايرها الكتب ميزان شمالا دراع ووزن الاعمال وصحايفها والحوض
والصراط والجنة والنار امور ممكنة اخبر الصادق بوقوعها وكل ممكن كك فهو
حق فالامور المذكورة حق مسئلة العفو عن كباير التي لم تثبت فيها عدا
الكفر وحقوق العباد جايز منه تعم لانه حسن ينتفع به العبد محتاج اليه
من ولا ضرر فيه وكل حسن كك فهو جايز الوقوع فالعفو جايز الوقوع واما
الامر ميني فلا يجوز العفو عنها من غير رضاء صاحبه لانه ظلم منتف عنه
تعم الباب الرابع في النبوة النبي انسان مخبر عن الله تعم بغير واسطة احد من
البشر والمعجز امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مطابق للدعوى لا يمكن
معارضة يخلقه الله على يد النبي تصديقا له مسئلة محمد ابن عبد الله ابن
هاشم ابن عبد مناف رسول الله لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة على طبق دعواه
وكل من كان كك فهو نبي حق محمد ص نبي والمقدمتان قطعيتان الاولى يقينية
تواترته لا محالة لا انكارها والثاني بديهية مسئلة جميع الانبياء الذين اوهم

آدم وآخرهم محمد ص معصومون من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها عمداً وسهواً
قبل البعثة وبعدها وكذا من الدناءات المنفرات التي تدل على خسة صاحبها كلبس ابريسم والبول في السوق
واعتياد الاكل في الطريق ومن الامراض المنفرة كالبرص والجذام ومن دناءة الآباء وعهر الامهات
كل ذلك يوجب التنفر عنه والاعراض عن مصاحبته ومجالسته وكل ما يوجب التنفر يجب نفيه
لان الغرض من بعثتهم امتثال اوامرهم وقبول احكامهم فهو وانما يتاتى من الاختلاط والملازمة معهم
مما يوجب التنفر ينافي الغرض من بعثتهم فلا يليق بالحكيم ارسال من اتصف بالمنفرات البعثات
مسئلة اذا ثبت ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله معصوم فكلما ورد في كلامه وفي القرآن
الذي هو معجز من بيان ارسال الرسل وانزال الكتب والاخبار الانبياء السابقة
والامم الماضية والبلدان الخاوية والتكاليف الواجبة وما يترتب عليها من الاعراض
الدائمة حق يجب الايمان به لانه كلام من دل المعجزة على صدقه وكل كلام
كذلك حق فهو حق مسئلة محمد ص خاتم الانبياء لوروده في القرآن انه
خاتم النبيين وتواتر من كلامه انه قال لا نبي بعدي وشريعته باقية
الى الدنيا اذ لو انقطع معه بقاء التكليف لزم خلو المكلف من شريعة الزاجرة وهي منتهى
لهم وهو باطل كما تقدم في وجوب التكليف الباب الخامس في الامامة وهي رياسة تامة
عامة في امور الدين والدنيا نيابة من النبي بواسطة او بغير واسطة مسئلة نصب
الامام واجبة على الله تع عقلا لانه مناسب على الحكمة لان الامام يجب ان يكون معصوماً
وكل معصوم يجب ان يكون منصوصا من قبله تع اما المقدمة الاولى فيجيء بيانها واما الثانية
فلان العصمة امر خفي وكل امر خفي لا يطلع عليه الا علام الغيوب فلو وجب نصب الامام على

الخلق

على الخلق لزم اطلاعهم على امر الخفي لامتناع تعيين الامام من غير علم بكونه معصوما
معصوما والا لزم بطلان الملزوم مثله واذا لم يجب على الخلق فهو واجب على الله تع وهو
وهو المطلوب مسئلة الامام يجب ان يكون معصوما لعين ما ذكرنا في العصمة الانبياء فتذكره ولانه
لو صدر عنه الخطاء لاحتاج الى امام آخر ولزم التسلسل ولانه نصب غير المعصوم زيادة مع
اقتداء له على المعاصي فيؤدي الى غير القبيح وكل ما يؤدي القبيح فهو قبيح فنصب غير المعصوم
قبيح مسئلة لا يجوز وجود امامين في عصر واحد لان تعدد الامام يوجب امكان المخالفة في
امر شرعي كما ذكرنا في تعدد الآلهة وكل ما يوجب امكان المخالفة يؤدي الى القبح وكل
ما يؤدي الى القبح فهو قبيح فتعدد الامام قبيح فان قلت هذا منقوض بما تواتر من تعدد الانبياء
في واحد قلنا انما جاز ذلك فيما اذا كان لكل نبي شريعة مغايرة بشريعة صاحبه لكل منهما
يأمر وينهى من امته بدينه او كان احدهما تابعا للاخر كما كان هرون النبي ع تابعا الامر
ينهي للاوامر موسى ع السلام ومن يلي له بخلاف الامامين فان شريعتهما متحد ونيابتهما
عن النبي ايضا بمنزلة واحدة ولو كان احدهما مامورا بمتابعة الآخر يخرج من كونه اماما الا نيابة
ح لا يكون على وجه العموم فلا يصدق عليه تعريف الامام مسئلة الامام بحق بعد رسول الله
تع علي ابن ابي طالب ع امام لانه الامام يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غير علي ع بمعصوم
فلا شيء من غير علي بامام اما الاولى فقد مر بيانها واما الثانية فباجماع الامة اذ قد ثبت
من غير الكفر والفسق والخطاء في الاحكام حتى قال بعضهم حفظت عن عمر سبعين قضية في
ميراث الجد يخالف بعضها بعضا ولم ينقل عن احد من الموافق والمخالف ما يخالف
الشرع ولان الامام منصوص عليه ولا شيء من غير علي ع منصوص عليه فلا شيء من غيره
على بامام بيان الاولى ان الامامة مشروطة بالعصمة التي لا تعرف الا بالنص كما مر بيان الثانية ان

القائل بامامة غيره لا يدعى في حقهم النص بل يعتد تمهم في ذلك اختيار الناس وهو غير معتبر في نصب الا

مام لان الامام يجب ان يكون معصوما ومنصوصا من قبل الله ثم مسئلة الامام حق بعده ولده الا

الحسين الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم علي ابن محمد ثم جعفر ابن علي ثم محمد ابن الحسن

المهدي صاحب الزمان ع لورود النص من النبي ص في حقهم حيث قال الحسين ع ابني

هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ولان كل واحد من

هولاء نص على من بعده ولاشتراط العصمة المنفية عن غيرهم بالاجماع مسئلة الامام الثاني

عشر محمد ابن الحسن ع موجود حي وهو امام هذا الزمان ولا يموت الا بعد فناء المكلفين

والدليل عليه ان المكلفين مدة بقائهم يحتاجون الى امام معصوم حافظ للشرع عن

التبديل والتحريف وليس غيره حافظا لذلك فهو هو ع فان قيل حاصل ما ذكرتم معشر

الامامية في مسئلة الغيبة ان الشريعة يضعف بمرور الايام ومضي الاعوام وكثرة

البدع وتواتر الفتن فانه يندرس الشريعة ولم يبق بين الامة من يستنبط الاحكام من

الكتاب والسنة مع انهما غير مشتملين على جميع الاحكام وامكان الاخذ من يتطرق اليها

التهمة في تجويز الخلايق ولم يكن مرجع الاستفادة المجهولات الشرعية فلا بد من و

جود امام معصوم في هذه الحالة لئلا يكون للمكلف مانع والحرج فيه فيرتفع بوجود

الامام حال التحير وهي حاجة الى ارتكاب ذلك البعيد اقول قد سالت فافهم

قولك فليوجد الامام في اي اخره مدفوع بان ذلك الموجود في تلك الحال يجب ان يكون

معصوما لما بينا فذلك المعصوم اما ان يخبر عن الله تعالى من غير واسطة بالتبليغ ومن غير ايجا

طاعة فاما بلا واسطة بشر فيكون نبيا لصدق التعريف النبي ع وهو باطل اذ لا نبي بعد

خاتم الانبياء او بواسطة بشر هو معصوم ايضا وهو ايضا يخبر من بشر معصوم وهكذا الى

ان ينتهي

ضمیر ... حرب اول ... اعتبار جمع علامات و آن

این است روز ... شنبه در زیر آسمان هفتاد چهار دانه

ریگ بر چند سیر و هفت دانه را بدست راست بگیرد و

سیر هفت دانه بدست چپ و ریگها را بدست راست را

بطرف راست و دست چپ را بطرف چپ بگذارد و

بعد دو رکعت نماز حاجت بگذارد و بر هر یکی از ریگها

طرف راست ده مرتبه صلوات بفرستد مکر یک آخر

و بر او شش بار صلوات بفرستد ... جمیع ...

... بعد ریگهای طرف چپ را بر هر یک ده مرتبه چهار ...

بخواند مگر آخری بر او شش مرتبه بخواند ...

دست بدعا بردارد مطلب را از خدا بخواهد ...

ریگها را بخواند اول سوره ... از دو ریگ ...

در هر آن ... را ... کند و ... نماید که تکلف ...

... شنبه ... روز شنبه یا چهار شنبه

... شش دانه جو بردارد و یکجا ریزد آب ...

... بخواند ... و بعد در

کوزه ... ریزد و آن کوزه را ... نماید و بر روی آن ...

... آب مانده ...

شعر

جسمی [illegible] جان [illegible]

عجب بو [illegible] کوردن [illegible] بلا [illegible] اوتون [illegible]

قیامت خلق [illegible] الوب [illegible] کوز [illegible] چاله [illegible]

[illegible] مژکان [illegible] که هر کز [illegible] محبوب [illegible]

[illegible]

کنز الله نعم استغفار

روی عن الصادق انه من قرأ هذا الدعاء فی یوم مائة مرة شهرین متتابعین
رزقه الله من الملك کنزا من العلم وفی قول آخر اربع مائة مرة والدعاء هذا
استغفر الله الذی لا اله الا هو الحی القیوم بدیع
السموات والارض من جمیع ظلمی واسرافی علی نفسی
واتوب الیه

من کلام مولانا الامام حسن [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين سيما
ابن عمه علي امير المؤمنين بعد حدث ابو بكر الوالبي قال حدثني ابو جوبة الاقطع
عن ابي العالية عن رجل عن ابي العجل والحديث يرجع الى ابي بكر الوالبي عنه
الذي رجع الى حديثه وشعره في ايامه قال كان حديث مجنون بني عامر وليلى
العامري وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمى قيس ابن ا
الملوح العقيلي وقال بعضهم الجعدي قال كان من حديث انه كان صغيرا وليلى
صغيرة وكانا مجتمعا في بهم واغنام لهما يتحدثان وهما صغيران فلما شبا ونشئا
وكبرا احجلا حنيها نهي وبين له كل يوم ساعة وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب
ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى
ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما
سمعت من شعره ورئت من جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب

اليها

اليها ولا اكرم عليها منه حتى ان فتى من فتيان بني عامر ذا بلت له حاجة
الى ليلى يحمل المجنون اليها حتى تقضي به حاجته فلم يزل الا كذلك برهة من الدهر
حتى فشا امرها وارتاب بها قومها فلما كان ذات يوم سالها قيس حاجة
لنفسه لينظر هل لها في قلبها مثل الذي في قلبه لها فتغمرت حاجته فاعرضت

وانشأ عيناه بالدموع لمنعها حاجته بقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي | فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كانني | من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها | ابت كبد مما اجن صديع
متى الدهر او يبدي الصفا من متونه | ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعا في الناس احمق ما نقا | وقالوا تبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها | يورقني والعاذلات هجوع

قال ايضا

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة | ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا | الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

وانشأت فاجابته ليلى وهي بالكتبة لما سمعت شعره تقول

وكل مظهر للناس بغضا | وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا | وفي القلبين ثم هوى دفين

وأسرار الملاحظ أين تختفي — وقد يغري بذي اللحظ الظنون

وكيف يخفي لهذا الناس شيئاً — وما في القلب تظهره العيون

وأنشأ فلما سمع مقالته خرّ مغشياً عليه فلما أفاق يقول

صريع من الحب المبرّح والهوى — وأيّ فتى من علة الحب يسلم

قال فقطن ذو حسانة عند ذلك فأخبروا أباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس

وأنشأ وقد تقدموا إلى السلطان فأهدر دمه إن زارها فلما حجب عنه يقول

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها — يميناً جموساً جاهداً لا أزورها

وأوعدني فيها رجال أبوهم — أبي وأبوها خشنت لي صدورها

على غير شيء غير أني أحبها — وأن فؤادي عند ليلى أسيرها

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت — فقد رابني وقت الغداة سفورها

وإني إذا حنت إلى الإلف إلفها — هفا بفؤادي حيث حنت بعيرها

قال أبو بكر الوالبي لما اشتهر قيس بحبها وابتلي قام أبوه وأخوته وعمه وأهل بيته فأتوا إلى
ليلى وسألوا أباها بالرحم والقرابة والحق العظيم أن يزوجها منه وأخبروه أنه ابتلي بها قيس
فأبى أبو ليلى ولج وحلف وقال والله لا تحدثت العرب أني زوجت عاشقاً مجنوناً قبل
الناس الا ابيه وقالوا لو أخرجته إلى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما
ابتلي فأخرجه أبوه إلى مكة وهما راكبان جملاً في محمل فلما قدما مكة قال له أبوه يا قيس تعلّق بأستار الكعبة وقل

اللهم أرحني من ليلى وحبها فقال — اللهم منّ علي بليلى وقربها فضربه أبوه

وأنشأ يقول

يا رب لا تسلبني حبها أبداً — ويرحم الله عبداً قال آمينا

يا رب إنك ذو منّ ومغفرة — بيّت بعافية ليلى المحبينا

والنائمين الهوى من بعد ما رقدوا — والساقطين على الأيدي المكبينا

دعا المحرمون الله يستغفرونه — بمكة شعثاً كي تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن أول سؤلتي — لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

فإن أعط ليلى في حياتي لم يتب — إلى الله عبد توبة لا أتوبها

يقر بعيني قربها ويزيدني — بها عجباً من كان عندي يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته — وتلك لعمري توبة لا أريبها

وما هجرتك النفس يا ليل أنها — قلتك ولكن قل منك نصيبها

فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي — بأول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع أبوه هذه الأبيات رق له فأخذ بيده إلى منى يرمي الجمار فبينما
هو بمنى إذ سمع منادياً بالأيادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشياً عليه واجتمع
قوم وأبوه عند رأسه باك وجزع فأفاق وهو مصفر اللون

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى — فهيج أحزان الفؤاد وما يدري يقول

دعا باسم ليلى أسخن الله عينه — وليلى بأرض الشام في بلد قفر

عرضت على قلبي العزاء فقال لي — من الآن فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشط به النوى — ففرقة من تهوى احر من الجمر

الا ان زند البين يقدح في حشاي — ونار الهوى ترمي فؤادي بالجمر

ابا احمد ان الدهر الا تشتتا — واي هوى يبقى على حدث الدهر

تفرقنا ان الدهر يجرح في الصفا — ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

فوالله ما انساك ما هبت الصبا — وما ناحت الاطيار في وضح الفجر

وما نطقت بالليل سارية القطا — وما صدحت في الصبح غادية الكدر

واني اذا ما اعوز الدمع اهله — فزعت الى وطفاء دائمة القطر

وما لاح نجم في السماء وما بكت — مطوقة شجوا على فنن السدر

وما طلعت شمس كذا كل شارق — وما هطلت عيني على واضح النحر

وما اغطش الغربيب واسود لونه — وما سد طول الدهر ذكرك في الصدر

وما حملت انثى وما خب ذعلب — وما طفح الآذي في لج البحر

وما وجفت تحت الرجال ركابها — قلائص تؤم البيت في بلد قفر

ابكي الحمام الورق من فقد الفها — وتسلو وما لي من أليفي من صبر

فاقسم ما انساك ما ذر شارق — وما خب آل في ملمعة قفر

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة — اناجيكم حتى ارى غرة الفجر

فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم — وان لست مني حيث كنت على ذكر

لقد حملت ايدي الزمان مطيتي — على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسألهم ان يدعوا الله بالفرج

فلما اخذوا بالدعاء يقول انشا

هم عصبة يدعون في الحج سيدا — عليما بما تخفي الضمائر والصدر

ليكشف عن قيس هوى من يحبه — وقلبي [illegible] عند الحب اذ ضعف الصبر

يهيم بليلى العامرية دائما — وقد شفه البلوى واوجعه الهجر

ينوح كما ناحت لساق حمامة — وانت اذا امست ليس لها وكر

ينوح كنوح الباكيات بفجع? — بعيدا من الاحياء ما ذر بها الاثر

وقال

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج — بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن في بلد حرام — به لله اخلصت القلوب

اتوب اليك يا رحمن مما — عملت وقد تكاثرت الذنوب

فاما من هوى ليلى وتركي — زيارتها فاني لا اتوب

وكيف وعندها قلبي رهين — اتوب اليك منها او انيب

وقال ابو اسحق اخبرني ابو لؤلؤ الهذلي عن ابي السمع عن ابي مسكين قال خرج رجل

منا حتى اذا كان بموضع [illegible] فقال له بئر ميمون اذ هو بجماعة في ذروة الجبل واذا

في تعلقها به كأحسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمي بنفسه من الجبل غير انه مصفر اللون

لقد همّ قيس ان يزجّ بنفسه	ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
اناخ هوى ليلى بقلبي فجاءه	ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل	بقلبه ما شاء حبا الى جنب
ويسقيه كاس الموت قبل اوانه	ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسألت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر خرج به ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويخاف ان يخلبه فيرمي بنفسه من الجبل فلو ترى دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله يسأل عن الجبل ثم نعم قد دنوت منه فقلت يا ابا المهدي انا رجل قدمت من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس يسائلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصفه وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب

الا ليت شعري عن عوارضتي قبا	لطول التنائي هل تغيرتا بعدي
الا حبذا نجد وطيب ترابه	وارواحه ان كان نجد على العهد
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل	اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى	على عهدنا ام لم تدوما على عهد
وعن عليات الرياح اذا جرت	بريح الخزامى هل تهب الى نجد

وهل تنفضن الريح افنان لمتي	على لاحق المتنين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة	تطالع من هجل رفيع الى وهد

قال فاقبل ابن عمه ان قضى نسكه بين اهله فلما تم اجتمع عليه اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك وقد زوجناها فدونك من بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن لرجوا ان يسلو عنك بعض ما اسى بقلبك من حبها فقال

لقد لامني في حب ليلى اقاربي	ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يرى اهل ليلى لا يريدون بيعها	بشيء ولا اهلي يريدونها ليا
فيا اهل ليلى لو تبيعون اشتري	بدرّ وياقوت وجزع يمانيا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا	وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة	بنفسي ليلى من عدو وماليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها	فنصف لها هذا وهذا وذا ليا
فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى	فزين لعينيها كما زينتها ليا
ولا تبغضنها الي واهلها	فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
الا يا حمامات العراق اعنني	على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة	فيا ليتني كنت طبيبا مداويا

تعشقت ليلى وهي طفل صغيرة — وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا

فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها — وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا

على لئن لاقيت ليلى بخلوة — زيارة بيت الله رجلان حافيا

يقولون ليلى سودة حبشية — فلولا سواد المسك ما كان غاليا

يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى — وبات يراعي النجم حيران باكيا

فيا عجبا ممن يلوم على الهوى — فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادي الذي فوق السماء عرشه — ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى — ينادي الهي قد لقيت الدواهيا

سباحة العينين كالشمس وجهها — يضيء سناها في الدجى متساميا

واني لاستغشي وما بي غشوة — لعل خيالا منك يلقى خياليا

ايا ليلى لو اشكو الذي قد اصابني — الى جبل صعب الذرى لا انحنى ليا

فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي — وان شئت بعد الله انعمت باليا

معذبتي قد طال ليلي وشقوتي — هواك فيا للناس قل عزائيا

قال فلما سمعوا مقالته سمعوه ما يكره فخرج على وجهه هائما مهموما حزينا لا يزال يتفكر في امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك مجالسة الناس وصار في صحارى

كل من راه من عدو وصديق

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا — من حب من لا ترى في وصلها طمعا

الحب والعشق شيطان دواهيها — فاصبحا في فؤادي ثابتين معا

طوبى لمن انت في الدنيا قرينه — لقد نفى الله عنه الهم والجزعا

بل ما قرأت كتابا منك يبلغني — الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني — حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

كم من دني لها قد كنت اتبعه — ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

لا استطيع نزوعا من ودتها — او يصنع الحب بي غير الذي صنعا

اقرا سلامي على ليلى وحق لها — عني التحية ان الموت قد نزعا

وزاد في كلفي في الحب ان منعت — احب شيء الى الانسان ما منعا

امرت ام هوى في البلاد فقد — قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

وكان للمجنون موضع يسمى الواديين وكان يجلس بينهما ويخلو فيه فخرج

يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين

الا لا ارى وادي المياه يثيب — ولا النفس عن وادي المياه تطيب

احب هبوط الواديين وانني — لمستهتر بالواديين غريب

احقا عباد الله ان لست واردا — ولا صادرا الا علي رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة — من الناس الا قيل انت مريب

وهل ريبة في ان تحن نجيبة الى الفها او يحن نجيب
وان الكئيب الفرد من جانب الحمى الى وان لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الوادي بن ذكران اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه
وفي الطريق نزول ما نزل ايس من الحب الشديد وسورة العشق محله على ناقة
فلما امعنا في السير ذكر المجنون نجدا فلم يتمالك

تمتع من ذرى هضبات نجد فانك موشك ان لا تريها
اودعها الغداة فكل نفس مفارقة اذا بلغت مداها

فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد
الى السلوى سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت لعيني تستهل دموعها وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها وقلب باخرى انها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فانني بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروى بشرب من الهوى وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلى وصال الواصلين فتغلي خلائق من يصفي الهوى ويشوب

لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا له نجوى ما يستطاع قريب
لك الله اني واصل ما وصلتني ومثن بما اوليتني ومثيب
وآخذ ما اعطيت صفوا وانني لأدري عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني من الحب المبرح سورة لها بين جلدي والعظام دبيب
واني لاستحييك حتى كانما على بظهر الغيب منك رقيب

وحضر بابل واجتمع عليه الاطباء فيسقونه شربة بعد شربة ويكوونه كيا
بعد كي فلما اكثروا عليه وانشأ يقول

دعوني دعوني قد اطلتم عذابيا وانضجتم جلدي بحر المكاويا
دعوني امت غما وهما وكربة ايا ويح قلبي من به مثل ما بيا
دعوني بهمي وانهضوا في كلاءة من الله اذ ايقنت اني لست باقيا
وراءكم اني لقيت من الهوى تباريح ابلت جدتي في شبابيا
براني شوق لو برضوى لهدها ولو بثبير عاد مستويا فدا
سقى الله اطلالا بناحية الحمى ومنزل احبابي وربع صحابيا
منازل لو مرت عليها جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا
فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا

لقد

لحى الله اقواما يقولون اننا — وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا

فما بال قلبي هده الشوق والهوى — وانضج حر البين مني فؤاديا

الا ليت عيني قد رأت من رآكم — لعلي اسلو ساعة من هوائيا

وهيهات ان اسلو من الحزن والهوى — وهذا قميصي من جوى البين باليا

فقلت نسيم الريح اد تحيتي — اليها وما قد حل بي ودهانيا

فاشكو اليه ذاك شائق — فيا ليت شعري هل يكون تلاقيا

معذبتي قد طال وجدي وشفني — هواك فيا للناس قل عزائيا

معذبتي اورديتني منهل الردى — واخلفت ظني واخترمت وصاليا

معذبتي لولاك ما كنت هائما — ابيت سخين العين حيران باكيا

خليلي هبا فاسعداني على البكاء — فقد حققت نفسي قريب المنايا

خليلي اني قد ارقت ونمتما — لبرق يمان فاجلسا علانيا

خليلي لو كنت الصحيح وكنتما — سقيمين لم افعل كفعلكما بيا

خليلي مدا لي فراشي وارفعا — وسادي لعل النوم يذهب ما بيا

خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا — لي النعش والاكفان واستغفرا ليا

وان مت من داء الصبابة ابلغا — شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

قال الاصمعي بينا انا ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقاضيين قد قصا ضلعيا

وعقلاء فوقفت انظر اليها اذا انا بغلام قد اقبل وكان بوجهه فلقة قمر له
ضفيرتان تضربان خصره فدنا منها وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء

وذكرني من لا ابوح بذكره — محاجر خشف في حبائل قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقة — ولحظي الى عينيه لحظة شاخص

الا ايها القانص الخشف خله — وان كنت تأباه فخذ بقلائصي

خف الله لا تقتله ان شبيهه — حبيبي وقد ارعدت عني فرائصي

قال فوالله ما برح حتى اشترى ظبي بسبيله وقيل دخل كثير بن عبد الرحمن على
عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال يا كثير هل رايت اعشق منك
قال نعم وفاك كيف وانت الذي قلت

ركبان مكة والذين اراهم — يبكون من حر الفراق همودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها — خروا لعزة ركعا وسجودا

الله يعلم لو اردت زيادة — في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينا اسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة
في يوم شديد الحر اذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فدنوت
منه بها ثم صلت اليه فاذا انا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت
انسي ام جني يا عبد الله قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة

الى هذه البرية فقال نصبت شركا للظباء وقد قربت الى الخيم قلت افتجعل لي فيه نصيبا ان قمت عليك قال نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبيا كاحسن ما يكون من الظباء

ثم قبض على قرنها   وجعل ينظر اليها ومحاسنها

الا شبه ليلى لا تراعي فانني   لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر في اثرها

اقول وقد اطلقتها من وثاقها   فانت لليلى ان شكرت عتيق

وما انا ان قنصتها ثم لم تتب   سليما عليها في الحيوة شفيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها   سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك   بما رحبت منكم علي يضيق

قال ثم وقفت ساعة يا امير المؤمنين فاذا قد علقت اخرى فصنع ما صنع بالاولى   ثم اطلقها

الا يا شبه ليلى لا تراعي   ولا تتنكبي عن ورد التلاع

فقد اشبهتها الا خلالا   نشوز القرن او خمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعته فما كان الا يسيرا حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي

تروّح سالما يا شبه ليلى   قرير العين واستطب البقولا

فليلى انقذتك من المنايا   وفكّك عن قوائمك الكبولا

فقالوا مجنون فقلت مشوش   اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر

ولا مالك الموت المريح يريحني   ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر

وصاحت بوشك البين منها حمامة   تغنّت بليل في ذرى ناعم نضر

على ادوحة نشق تحت اصولها   فواقع ماء مده رصف الصخر

مطوقة طوقا ترى في خطامها   اصولا سوادا مطمئن على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت   فؤادا امعنى بالمليحة لو تدري

فقلت لها عودي فلما ترنمت   تبادرت العينان سحا على صدري

كان فؤادي حين جد مسيرها   جناح غراب رام نهضا الى الوكر

فودعها والنار يقدح في الحشا   وتوديعها عندي امر من الصبر

وراحت كاني يوم راحت جمالهم   سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري

ابيت صريع الحب دام من الهوى   واصبح منزوع الفؤاد من الصدر

رمتني يد الايام عن قوس غربة   بسهمين في اعشار قلبي وفي سحري

بسهمين مسمومين من راس شاهق   تعود رت مجرى الترائب والنحر

مناي دعيني في الهوى متعلقا   فقد نقيت الا انني لم يزد قبري

فلو كنتُ ليلاً كنتِ ليلَ تواصلٍ   ولو كنت نجماً كنت بدرَ الدُّجى

عليك سلام الله يا غاية المُنى   وقاك التقى حتى القيامة والحشر

ونظرت ذات يوم الى طير تحلق في جو السماء فاتبعه بصره انشاء يقول

الا ايها الطير المحلّقُ غادياً   تحمّل سلامي لا تذرني اناديا

تحمّل هداك الله مني رسالة   الى بلدان كنت بالارض هاديا

الى قفرة من نحو ليلى مضلّة   بها القلب مني موثق فوداً ايا

الا ليت ما حل بي من فراقكم   تزوّدت ذاك اليوم اخر زاديا

قبل خرج المجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام فسئل عن ارض

بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض بني

عامر ووقف على جبل يقال له توبان فقالت

واجهشت للتوبان حين رايته   وهلّل للرحمن حين راني

واذريت دمع العين لما رايته   ونادى باعلى صوته ودعاني

فقلت له اين الذين عهدتهم   حواليك في خصب وطيب زمان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم   ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

واني لابكي اليوم من حذري غدا   فراقك والحيان مؤتلفان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة   وسحّا وتسجاما الى الهملان

قال

قال الوالبي فذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصخر اليا خذوه و

يردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعدما نحل جسمه حتى جلده على عظامه

فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك

فطب نفسا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجها ديرد لك من نفارك

عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقي الله

ولا تراقبه لم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجي في ولدي فضلك عليهم

وارثك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فليت شعري ماهي فما اراها ممن توصف

بالجمال والحسن وقد بلغني انها قوها قصيرة جاهظة العين بها شهلة

فعد عن ذكرها ولك في اقوامك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها

وانشاء يقول يقولون ليلى بالعراق   فما لك لا تضنى وانت صديق

يقول لي الواشون ليلى قصيرة   فيا ليت شبرا عرض ليلى وطولها

وان بعينها لعمرك شهلة   فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوهاء لا باس انها   منى كبدي بل كل نفسي وسؤلها

فدق صلاب الصخر راسك سرمدا   فاني الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبينما هو ذات يوم

نائم اذ مر به رجل فقال

الا ان ليلى بالعراق مريضة — وانت خلي البال تلهو وترقد

فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى — لبت كما بات السليم المسهد

فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق وانشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة — فمالك لا تضنى وانت صديق

شفى الله مرضى بالعراق فانني — على كل مرضى بالعراق شفيق

كان فؤادي فيه مور بقادح — وفيه لهيب ساطع وبروق

اهيم باقطار البلاد وعرضها — ومالي الى ليلى الغداة طريق

اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة — لها زفرة قتالة وشهيق

سبتني بمثل البدر نورها — ويكسف ضوء البرق وهو بروق

غرابية الفرعين بدرية السنا — ومنظرها بادي الجمال انيق

وقد صرت مجنونا من الحب هائما — كاني عان في القيود وثيق

اظل رزيح العقل ما اطعم الكرى — وللقلب مني انة وخفوق

برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي — فلم يبق الا اعظم وعروق

فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا — علي وفقد الروح ليس يعوق

وخطوا على قبري اذا مت واكتبوا — قتيل لحاظ مات وهو عشيق

الى الله اشكو ما الاقي من الهوى — بليلى ففي قلبي جوى وحريق

فان تك ليلى بالعراق مريضة
فاني في بحر الحتوف غريق

اقول لظبي مر بي وهو راتع — اانت اخو ليلى فقال يقال

فقلت يقال المستهام من النوى — اذا مسه الضر فقال يقال

فقلت ففي ظل الاراك بالضحى — يقال ويستخفي فقال يقال

وقال ايضا

ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة — وانت صحيح ان ذا لمحال

يقولون ليلى بالعراق مريضة — فاقبلت من مصر اليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا جئتها — ابرئها من سقمها ام ازيدها

روى ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلد الشام في بعض تجاراتهم فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان ينيلك في امرك الا ان قد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القبح والامور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعمة عما انت بصدده

فلما سمع مقالتهم بكى بكاء موجعا وانشا يقول

الا ايها القوم الذين وشوا بنا — على غير ما تقوى الاله ولا بر

ادينكم عنا نهتكم فتنتهوا — ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نقف صفين منا ومنكم — وندعوا الاله الناس في وضح الفجر

على من يقول الزور او يطلب الخنا — ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلّت قريش وحجّت ... له بمنى يوم الافاضة والنحر

وما حلقوا من راس كلّ ملبّي ... صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت منّي حصانا بريئة ... مطهّرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض ما ان رأى لها ... ولم تلف يوما بعد هجعتها السّرى

وما سمعوا في سائر الناس مثلها ... ولا بويت في يوم اضحى ولا فطر

برهرهة كالشمس في يوم صحوها ... منعّمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا فالنساء كواكب ... فشتّان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون يهيم بذكرها ... ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا قرضت الشعر في غير ذكرها ... ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها ... ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة ... وصبّ معنّى بالوساوس والفكر

ليالي اعطيت البطالة مقودي ... تمرّ الليالي والشهور ولا ادري

مضى لي زمان لو اخيّر بينه ... وبين حيوتي خالدا ابد الدهر

لقلت ذروني ساعة وكلامها ... على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم مضى يعدو عمّا قد اشتد وساوسه وجنونه اذ مرّ بعقاب ساقط
على وكره فدنى منه وانشا يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية ... سقيت الغوادي من عقاب على وكر

ابيني لنا فطال ما قد ركبتنا ... بعمياء لا ندري أنصبح ام نسري

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في صيد مخضّبة الظفر

وقفت على ما ان اسعدنا فتى ... وما هلكت الا من قلوص ولا بكر

وما انشد البعران الا صبا به ... بواضحة الخدّين طيّبة النشر

مفلّجة الانياب لو ان ريقها ... يداوى به الموتى لقاموا من القبر

اذا ذكرت ليلى اهتز بذكرها ... كما انتفض العصفور من بلل القطر

فقال جميع الناس لما نشدتها ... بلى وفريق قال والله ما ندري

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

الا زعمت ليلى بان لا احبّها ... بلى وليال العشر والشفع والوتر

بلى والذي لا يعلم الغيب غيره ... بقدرته تجري السفائن في البحر

بلى والذي نادى من الطور عبده ... وعظّم ايام الذبيحة والنحر

لقد فضلت ليلى على الناس مثلما ... على الف شهر فضّلت ليلة القدر

فوالله ما ابكي على يوم ميتتي ... ولكنّني من وشك بينك اجزع

فصبرا لامر الله ان حان يومنا ... فليس لامر حمّه الله مدفع

قال ابن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسير الى اذ

باعرابي يترنم بابيات ما سمعت قط احسن منها ونغمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل

فاشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوى بها قبل الممات عليل

فيا اثلات القاع من بين توضح ... حنيني الى افنانكن طويل

اريد انحدارا نحوها فيردني ... ويمنعني دَين علي ثقيل

فيا اثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل

ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا ... بجسمي على ما في الفواد دليل

احدث عنك النفس اذ لست راجعا ... اليك فحزني في الفواد دخيل

ويا اثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل

الحجاج بيت الله في اي هودج ... وفي اي خدر من خدوركم قلبي

اء بقي اسير الحب في ارض غربة ... وحاديكم يحدوا وقلبي في الركب

ومغترب بالمرج يبكي بشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفس يستشفي برايحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت

لا امك الهبل فوالله ما مهلته ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد طرفه

انا الوامق المشعوف والله نعلمه ... ومتيمي ممن يجور ويظلم

انا الناحل المهموم والقائم الذي ... اراعي الثريا والخليون نوم

اظل بحزن دائم وتحسر ... واشرب كاسا فيه سم وعلقم

تحنّ بليلى فواد معذب ... بروحي تقضي ما تحب وتحكم

لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم

ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلي فصيح واعجم

صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم

وبشر وهند ثم سعد ووامق ... وقوتة اضناه الهوى المتقسم

وهاروت لاقى من هوى الحب سطوة ... وماروت فاجاه البلاء المصمم

ولو علل منه المصطفى سيد الورى ... ابو القاسم الزاكي النبي المكرم

ابيت صريع الحب بالي من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم

ولولا طريق الليل اودت بنفسه ... سعمة اللحظين تبري وتسقم

اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم

اعارته انفاس الصبا بلا صبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم

لساني عمي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم

الا ان دمع الصب عما يجنه وان لم يفه يوما به متكلم

وكيف يطيق الصب كتمان سره وهل يكتم الوجد امرء وهو مغرم

عذيري من طيف اتى بعد موهن برامة حوى غير يتقدم

تنفس روض جاده ماء مزنة واطرافه تبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى الكلام يحو ما يرتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد

ليلى فزفر زفرة ثم قال

كان فؤادي من تذكره الحمى واهل الحمى يهفو به ريش طائر

تعز بصبر لا وجدك لا ترى بشام الحمى احدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة وبدراهم كثيرة فقلنا

ايد الله الامير انه لمجنون ما لبس ثوبا الا مزقه وربما فعل عند الماسؤ

واسئل ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروي الامير شيئا

من شعرك فطفق يبكي ويقول

واني وان لم آت ليلى واهلها لباك على ليلى بكاء والتما ثم

بكاء لعيني بالنزيد القليل دائما كما الحزن ليلى على الدهر دائم

هجرتك ايامي بذي الغمرا انني على هجر ايام بذي الغمر نادم

فلما مضت ايام ذي الغمر لم يمت بي الهجر ... عليك اللوائم

واني وذاك الهجر لو تعلمينه كعاريه عن طفلها وهي رائم

الم تعلمي اني اهيم بذكرها على حين لا يبقى على الوصل هائم

اظل امني النفس اياك ضاليا كما يتمنى بارد الماء صائم

الا ايها القلب اللجوج المعذل افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل

افق قد افاق الوامقون فانما تماديك في ليلى ضلال مضلل

سلا كل ذي ود عن الحب وارعوى فانت بليلى مستهام موكل

فقال فؤادي ما اجترحت ملامة اليك ولكن انت باللوم تعجل

فعينيك لمها ان عينيك حملت فؤادك ما يعيى به المتحمل

لحى من باع الخليل بغيره فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل

فقلت لها يا ليل بالله انني ابر واوفى بالعهود واوصل

هبي انني اذنبت ذنبا علمته ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل

فان شئت هاتي نازعيني خصومة وان شئت قتلا ان حكمك اعدل

نهاري نهار طال حتى مللته ويومي اذا امسيت الليل اطول

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة لبهم رعت والذئب غرثان مرمل

الست التي من غير شيء شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول

فقالت دلهت العام بل رثت كبرة   فهاك فكلني لا يهنيك ماكل

وكنت كذباح العصافير دائبا   وعيناه من وجد عليهن تهمل

فلا تنظري ليلى العيني وانظري   الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

اقول لصاحبي والعيس تهوي   بنا بين الحنيفة فالضماد

تمتع من شميم عرار نجد   فريا روضة غب القطار

واهلك اذ يحل الحي نجدا   وانت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا   بانصاف لهن ولا سرار

فاما ليلهن فخير ليل   واقصر ما يكون من النهار

امن اجل سائق في دجى الليل هاجع   جفوت حذار البين لين المضاجع

علام تخاف البين والبين نافع   اذا كان قرب الدار ليس بنافع

اذا لم تزل ممن تحب مروعا   بعذر فان البين ليس برايع

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة   لاطفي بها نار الحشا والاضالع

تقول نساء الحي تطمع ان ترى   محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى   حديث سواها في خروق المسامع

سابكي على ما فات مني صبابة   واندب ايام السرور الذواهب

فلس

وامنع عيني ان تلذ بغيركم   هواكم وان جانبت غير مجانب

وخير زمان كنت ارجوا دنوه   رمتنا عيون الناس من كل جانب

فاصبحت مرحوما وكنت محسدا   فصبرا على مكروهها والعواقب

ولم ادر كها الا انلنا على المنى   وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة   بدا حاجب منها وضنت بحاجب

احن اذا رايت جبال قومي   وابكي ان سمعت لها حنينا

سقى الغيث المجد بلاد قومي   وان خلت الديار وان بلينا

على نجد وساكن ارض نجد   تحيات يروحن ويغتدينا

وقال ايضا

بنفسي من لا بد لي ان اهاجره   ومن انا في الميسور والعسر ذاكره

ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم   بهجري الا ما تجن ضمائره

فمن اجلها ضاقت علي برحبها   بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره

ومن اجلها احببت من لا يحبني   وباغضت من قد كنت حينا اعاشره

انهري بنا للحبيب تعلقت   به الحب والاغرام ام انت زائره

وكيف خلاصي من جوى الحب بعدما   فان مت اضحى الحب قد مات آخره

وقد كان قلبي في حجاب يكنه   فحبك من دون الحجاب يباشره

أصدُّ حياءً أن يلجّ بي الهوى وفيك المنى لولا عدوٌّ أحاذره
وقال ايضا
يا من شُغلتُ بهجره ووصاله عن المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التفتت الجفون بنظرة الا وذكرك خاطر بفؤادي

وقال ايضا

ومفروشة الخدين وردا مضرّجا اذا خمّشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلي بعبرة فابدت لنا الغنج در مفلجا
فقلت لها منّي علي بقبلة اداوي بها قلبي فقالت مغنجا
بليث بردف لست استطيع حمله يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا
وقال ايضا
فؤادي بين اضلاعي غريب ينادي من يحبّ فلا يجيب
احاط به البلاء فكل يوم تقارعه الصبابة والنحيب
لقد جلب البلاء على قلبي فقلبي مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي فقلبي مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس في دار غربة ولكنه ممن يود غريب
وقال ايضا
بيضاء يادرها النعيم كانها قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوذت بحمى الحياء وان تكلم تقصد
احن الى نجد واني لآيس طوال الليالي من قفول الى نجد
فان قلت لا ليلى ولا نجد فاعترف بهجرهما يوم القيمة والموعد
وقال ايضا
الا انما افني دموعي وشفني خروجي وتركي من احب ورائيا
اذا لم اجد عذرا لنفسي ولمتها حملت على الايام ما كان جاريا
قال فلما فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان في اصل جبل
فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر ويبكي ويقول
ايا جبل الثلج الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبّا في نعيم وغبطة وفي غدة عيش ناعم عطران
ارغتهما ختلا فلم استطعهما فقرا وشيكا بعد ما فتلاني
خليلي اما ام عمرو فمنهما واما عن الاخرى فلا تسألاني
فما صاديات حمن يوما وليلة على الماء دون الورد هيّ حوائم
يرون حباب الماء والموت دونه وهن لاصوات السقاة روانى

بأكثر مني حسرة وندامة — إليها ولكن الفراق عراني
خليلي إني ميت أو مكلم — لليلى بحاجي فامضيا وذراني
أقل حاجة وحدي فيا رب حاجة — قضت لي على هول وخوف مكاني
وإن أحق الناس مني بتحية — وشوقا لها من لو تشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى إذا صفت — مشاربه سم الذعاف سقاني
أحبك حبا لو تحبين مثله — أصابك من وجد علي جنون
وصرت بقلب عاشق أما نهاره — فحزن وأما ليله فأنين

ثم نهض عن الوادي يسير على الصحراء فرجا بين قد قنصا ظبيا فدنى منهما المجنون وتأمل ساعة ثم قال لهما أعطيان أشاة من غنمي مكانه وخلياه فأبيا عليه فلم يزل بهما حتى أعطاهما أربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه فأنشأ يقول

شريت بشاة في ليلى ولو أبوا — لأعطيت من مالي طريفي وتالدي
واعتقتها لما رغبة في ثوابها — فلم ترغبا في ناقص غير زائد
فلو كنتما حري بما نعتما فتى — شبيها بليلى بيعة المتزايد

وقال

يا صاحبي للذين اليوم قد أخذا — في الحبل شبها لليلى ثم غلاها
إني أرى اليوم في أعطاف حبلكما — مشابها أشبهت ليلى فخلاها

وأوردها عذبا لا عدمتكما — من ماء مزن قريبا عند مرعاها
وأرشداها إلى خضراء معشبة — يوما وإن طلبت الفاقد لاها

ثم أتى بني عمه وكانوا معاندين له ويسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون كيف ليلى وكيف حبك لها فإذا ذكرت ليلى له رجع إليه عقله فيجلس إليهم ويحدثهم ثم ينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وإنه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة وتنبه الكالمة يوما فزفر وصعد النفس

ألا ويح من أمسى يخلس عقله — فأصبح مذ هو بابه كل مذهب
خليعا من الخلان إلا معذبا — يضاحكني من كان يهوى تجنبي
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت — روائع قلبي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة — ولا الهم إلا بافتراء التكاذب
ولي سقطات حين أغفل ذكرها — يغوص عليها من أراد تعقبي
وشاهد من جهدي دمع عيني وحبها — برى اللحم عن أحناء عظمي ومنكبي
تجنبت ليلى أن يلج بي الهوى — وهيهات كان الحب قبل التجنب
فما مغزل أدماء بات غزالها — بأسفل نهي ذي عرار وحلب
بأحسن من ليلى ولا أم فرقد بفرد حر — غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى بعيني قطامي نمى فوق مرقب

الى ظعن تحدى كان زهاءها نواعم اثل او سفينات اثلب

ولما رأيت ليلى غير موقف ساعة ببطن منى ترمي جمار المحصب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه عليه ضباب مثل راس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة طلوح كجفن السيف تهوي براكب

خوارج من نعمان او من سبيحة الى البيت او يطلعن من نجد كبكب

لدعوة الاولى اذا كان غائبا وان جاء لم ينبغ بها لم يؤنب

لقد هيجت من ليلى زمانا احبها ارى الموت منها في مجيئ ومذهب

ولما رأت ان التفرق تلة وانا متى ما نفترق نتشعب

اشارت بموشوم كان بنانه من اللين هداب الدمقس المهدب

وقال عوانة خرج صادق رجل الى وادي القرى مع جماعة يتمارون فرأوا على
طريقهم وعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم قالوا
فمثلا انا في جبلي نعمان قال فاتتهم ريح تهب من ارضهما فالوا الصبا فقام
بها وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا طريق الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على قلب محزون تجلت همومها

الا ان ادواء بليلى قديمة واقتل ادواء العاشقين قديمها

فذكرت وصل الناعجات بالضحى ولذة عيش قد تولى نعيمها

ليالي اهلونا بنعمان جيرة واذ نحن نرضيها بدار نقيمها

وانت التي هيجت عيني بالبكاء فاسجم غرباها فطال سجومها

وقد نزفت عيني بليلى واتعبت قذاها وقد يأتي على العين لومها

خليلي قوما بالصبابة فاعصبا على كبد لم يبق الا صميمها

كان الحشا من تحتها علقت به يد ذات اظفار فادمت كلومها

خليلي مرا بي على الابرق الفرد وعهد لليلى حبذا ذاك من عهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد

أان هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضيت كل لبانة تهامية واشتاق قلبي الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت بالوعد مت على الوعد

وان قربت داري بكيت وان نأت كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد

والسلوان دواء ... عيث يجعل في ماء فيسقى العاشق فيموت حبه [illegible]

احن الى نجد فيا ليت انني | سقيت على سلوانة من هوى نجد
وقد زعموا ان المحب اذا دنى | يمل وان النأي يشفي من الوجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه | وارواحه ان كان نجد على عهدي
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا | على ان قرب الدار خير من البعد
الا ان قرب الدار ليس بنافع | اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به ما كان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه ترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطف لبه واصطفته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى آب عليه عقله وافاق من وحشته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس بالوحوش ويستريح اليهم ويتنسم الريح من تلقاء نجد فقال الوالبي ثم انه ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى اتدري من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل له اذا ذكرت له ليلى فانه ياتي منه فقال نوفل

يا غلام اطرح عليه ثيابا [illegible] بعض النسخ

ايها المشغوف ان ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله فاقبل اليه يحدثه احسن ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى | وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها | فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة | ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها | وينبت من اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية | به تكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها | كما اهتز غصن البان والفنن النضر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم | ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك هزة | كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان محجزا انا عثرنا وحرمت | زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هي الا ان اراها فجاءة | فابهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا | وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت | ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
ولو ان ما بي بالبحور لما جرى | بامواجها بحر اذا خض البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر

المدى الغاية ق

العذق النخلة

جماوني واندفع

ايا حلّ جات الحيّ حيث تحمّلوا بذي سلم لا جادكنّ ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلين بلًى ما ان لهنّ رجوع

الى الله اشكو نيّة شقّت العصا هي اليوم شتّى وهي امس جميع

فلو لم يهجني الظاعنون لهاجني حمائم ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح لا تجري لهنّ دموع

لعمرك انّي يوم جرعاء مالك لعاص لامر العاذلين مطيع

وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت اليّ باجواز النقيب يريع

فانّ انهمال الدمع بالليل كلّما ذكرتك يوما خاليا لسريع

ندمت على ما كان منّي ندامة كما ندم المغبون حين يبيع

لعمرك ما سوء سمعت بذكره كبينك ياتي بغتة فيروع

عهدتك من نفس شعاع فانّني نهيتك عن هذا وانت جميع

فقرّبت لي غير القريب واشرفت هناك ثنايا ما لهنّ طلوع

خليليّ هذا الربع اعلم آيه فبالله عوجا ساعة ثم سلّما

الم تعلما انّي بذلك مودّتي لليلى وانّ الحبل منها تصرّما

سالتكما بالله لمّا قضيتما على فقد واليتما الحكم فاحكما

بجودي على ليلى اودّ وبخلها به فاسئلاها ايّنا كان اظلما

احنّ اليها كلّما ذرّ شارق كحبّ النصارى تدرس ابن مريما

فوالله ثمّ الله انّي لصادق لذكرك في قلبي اجلّ واعظما

كلامك اشهى فاعلمي لو انا له الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبّك فاعلمي لنكر ولا احببت حبّك جاثما

لقد اكثر اللوّام فيك ملامتي فكانوا لما ابدوا من اللوم الوما

وقد ارسلت ليلى اليّ رسولها بان ائتينا سرّا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف وكنت معوّذا احاذر ايقاظا عداة ونوّما

فبتّ وبانت لم تقم بريبة ولم نتحرّج بالصباح واهله محرّما

وكيف اعزّي القلب عنها تجلّدا وقد اورثت في القلب داء مكتّما

فلو انّها تدعو الحمام اجابها ولو كلّمت صبّا اذا لتكلّما

ولو مسحت بالكفّ اعمى لاذهبت عماه وسبكا ثمّ عاد بلا عمى

شعور لتسبي الحليم بوجهها ترى منها بغض ونكرها

فتلك التي من كان داود وابنه وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلمّا تمّت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تخبئ حفظك الله بك بلا
دها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل

ذلك نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو غرمت فيك مالي وما
حوته يدي ثم امر بدخول الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكسى
كسوة فاخرة فلما خرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم البلغهم
ذلك فتلقوا بالسلاح الشاكي والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر
السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلمهم الا انا قد ورغبهم
وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الا المحاربة وتشتم والمقارعة واستعدوا
لها بالسلاح تامة وقلوب غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف
فان الامر عندهم صعب ولانصرافك احب الي من سفك الدماء فانصرف
المجنون بخيبته وقد كان امر له بقلائص فردها عليه فقال اعاق فيت
الى العهد انشاء يقول

ردت قلائص القرشي لما | رايت النقض منه للعهود
رجوا مقتصين وخلفو في | الحي عون اعا الجد شديد
احببت السبت من كلفي بليلى | كاني يوم ذاك من اليهود

وحدثت عن ابي عمرو الشيباني قال سبب توحش المجنون انه
كا ذات يوم فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخي نحب ليلى | بفي وفيك من ليلى التراب

لقد خلفت فؤادك يوم بانت | بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه فكان سبب توحشه هذه الابيات قال
ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبته رد اليه اهلها
ان يزوجها منه مر على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد
ان يرى عاشقا سقيما فلينظر الى هذا فانشاء يقول

ارى الناس اما من تجدد وصله | فغث واما من خلى فسمين
تجزي في الاحلام اني اراكم | فيا ليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم اخنك مودة | واني بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادي لا يلين الى الهوى | سواك وان قالوا بلى سيلين
انفس العاشقين للشوق مرضى | وبلاء المحب لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها | بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه | كل يوم يلام اي يرضى
باكيا ساهيا نحيلا ذليلا | ليس يهدي وليس يطعم غمضا
الا ليتنا نحيى جميعا وليتنا | نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
الا ليتنا كنا حمامي مفازة | نطير ونأوي بالعشي الى الوكر
الا ليتنا كنا غزالي شرنع | من الجوذان ما خضنا في بلد قفر

الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي · اذا نحن امسينا في البحر نلجج

ضجيعين في قبر عن الناس معزل · ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

ارقت وعاد في هم جديد · فجسمي للهوى ضنى بليد

اراعي الفرقدين مع الثريا · كذلك الحب اهونه شديد

علقت مليحة الخدين رودا · تشبه حسن مطلعها السعود

اهيم بذكرها واظل صبا · وعيني بالدموع لها تجود

الا ليت لحدك كان لحدي · اذا ضمنت حيا بيننا اللحود

قال الوالبي فبينما ذات يوم يدور اذا ابصر سربا من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكى واضحك والذي · امات واحيى والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى · اليفين منها لا يروعهما الذعر

فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها · ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر

اذا المرء بين المحبين واصل · سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فما احسن الايام في ذات بيننا · وما الليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا للظباء فقعد في سنه فقال هل من قرى قال القانص بالرحب والسعة فلم يلبث ان جاءه ظبي كاحسن ما يكون من الظبا فوقع الشرك

فلما نظر اليه وثب فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعه ثم اطلقه

اذهبي في كلاءة الرحمن · انت مني في ذمة وامان

لا تخافي ولا تراعي بسوء · ما تغنى الحمام في الاغصان

ولها في وجيدها لليلى · والحشى والجبين والعينان

فلما راى الصياد صنعه قال يا هذا اما تتقي الله ان تحرمني من رزقي فاني لم اكل وعيالي منذ ثلثة ايام وقد كان هذا الظبي غنائي اليوم قال المجنون فان الله تعالى لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان جاءه ظبي فوقع في الشرك فوثب اليه فخلصه وجعل يمسح محاسنه ويبكي

الا شبه ليلى لا تراعي فانني · لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى اقصر الخطو انني · بقربك ان شفعتني لخليق

ويا شبه ليلى رد قلبي فانه · له خفقان دائم وبروق

ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا · واشعلت نيرانا لهن حريق

ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة · لعل فؤادي من جواه يفيق

عتقت فادي شكر ليلى بنعمة · فانت لليلى ان شكرت طليق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها · سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا ام مالك — بما رحبت منكم على تضيق
تذكرني للوصل ايام الاولى — مررن علينا والزمان وريق
عسى ان مجنا ان نرى ام مالك — ويجمعنا بالنخلتين مضيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني — ورب الهدايا المشعرات صديق
تتوق اليك النفس ثم اردها — حياء ومثلي بالحياء حقيق
سلي هل قلاني من عشير صحبته — وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدى عليها واقبل يأكلها فعمد الى قوس الصياد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشاء يقول

رأيت غزالا يرتعي وسط روضة ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة — فصبرا لما قد شاء ثم صبرا
فقلت ارى ليلى تراءت لنا ضحى فيا ابن ذئب الا يا ذئب قد انتحى — فاعلق في احشائها الناب والظفر
فبوئت سهما في كتوم غمزتها — فخالط سهمي مهجة الذئب والنحر
فاذهب غيظي الذئب في جوانحي — من الوجد ان الحب قد يدرك الوتر

وذكر ان قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الذي ينحدر الى ارض ليلى وبلاد نجد فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ان هذا الماء ينحدر الى ارض ليلى وبلاد نجد فبهت المجنون فقال لهم اقيموا علي حتى اكتبها وارجع اليكم فابوا فقال ويحكم خبروني لو ان رجلا فيكم اضل ناقته ما كنتم منتظرين عليه حتى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله لضلالتي اعظم من البعير فانشا يقول

أأهجر والهموم لبي هجورا — واعذر والغموم لبي عذورا
أأترك ليلى ليس بيني وبينها — سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرءا منكم اضل بعيره — له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة — على صاحب من ان تضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها — اذا وليت حكما علي تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت — فهل يأتيني بالطلاق بشير

قيل خرج الملوح ابو المجنون في عدة ومعه المجنون وذلك قبل ان نشا امره فمر وابواه بمكان يقال له الملائك فبينما هم في مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشي سره اليه ويحك اني ذكرت ليلى ولا بد لي واشد من الانصراف فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فانشده فابى فقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لي لكني منصرف وحدي وقال وانا معك ولكني اعلم اني قاعلم فقال وانا معكما فتخلفوا كانهم يقضون حاجة ثم حولوا رؤس ابلهم

بينا نحن بالملائك فالقاع — سراعا والعيس تهوي هويا

خطرت خطرة على القلب من　　ذكراك وهنا فما استطعت

قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق　　وللحادين كرّوا المطيا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج متنكراً يريد حيّ ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيراً لم يدر كيف يحتال وصنيع ومن حول الحي عسى ان ينظر اليها نظرة فبينما هو كذلك اذ راى عجوزاً معها سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما على من الثياب فوضعتها على عنقه تدور به الابواب والصبيان يضحكون ويرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خبا ليلى

هنيئا من بيتا اما افدت ليتني　　اراها واعطي كل يوم ثيابيا

ويا ليتها تدري باني خليلها　　واني انا الباكي عليها بكائيا

خليلي ابصرتما في ولهها　　لدى حضور خلتما في سوائيا

وما دخلت الحي حلقني مجوّع　　بسلسلة اسعى اجرّ ردائيا

اصيح بها سونارة وتعود في　　يجوزهم السؤال شيخ اماميا

وقد احدق الصبيان بي تحملوا　　علي وشدّوا بالحجارة ضواريا

نظرت الى ليلى فلم املك البكاء　　فقل يرحم ضعفي وشدة ما بيا

فقامت هبوبا بالنساء من اجلها　　تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا

معذبني لولاك ما كنت هائما　　ادور على الابواب في الناس عاريا

وقالت لها وارحمتا لشبابه　　فقلت اجل وارحمتا لشبابيا

اصاحبة المسكين ماذا اصابه　　وما بالهم يمشي الوجى متعابيا

بنفسي ليلى ما لكم غير انني　　محب لليلى ما حييت الفوافيا

وما باله يبكي فقالت لما به　　على انما ابكي لها لا لما بيا

وددت على طيب الحياة لو انها　　يزاد لليلى عمرها من حياتنا

~~فما زاد في الناهود الا تماديا　　فيا اهل ليلى كثر الله فيكم~~

فما زاد في الواشين الا صبابة　　وما زاد في الناهود الا تماديا

فيا اهل ليلى كثر الله فيكم　　من امثالها حتى تجودوا لنا بها

فما مسّ جنبي الارض الا ذكرتها　　والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره صرعه وجهه عريانا لا يلوي على شيء فربطبيبين رهما قائمة وسط الطريق في ذي سفهاء وقال هل فيكما من يداوي فقالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشاق عندنا دواء هو انفع من

حبيب مضجع الى جنبه مبكاه

طبيبين لو داويتما في اجي تما فما لكما تستغنيان عن الاجر

فقالا نجزن مالك اليوم حيلة فمت كمدا او عز نفسك بالصبر

وقالا دواء الحب غال ودائه رخيص ولا ينبئك شيئا كمن يدري

فما برحا حتى كتبت وصيتي ونشرت اكفاني فقلت احفروا قبري

فما خير عشق ليس تقتل اهله كما قتل العشاق في سالف الدهر

الا حبذا التبيض والادانى كالدمى وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال فامضى الا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فبكى منه

الا يا غراب البين هيجت لوعتى فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابالبين من ليلى فان كنت صادقا فلا زال عظم من جناحك يفسخ

ولا زلت عن عذب المياه منفرا وذكرك مهد ومابيضك يرضخ

وان طرت او دتك الحتوف ايقع بقيض ثعبان بوجهك ينفخ

وعاينت قبل الموت لحمك مشرحا على حر جمر النار يشوى ويطبخ

ولا زلت في شر العذاب مخلدا وريشك منتوف ولحمك يسلخ

اقول وقد صاح ابن داية غدوة ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك

افي كل يوم رايعي انت روعة ببينونة الاحباب الفك فارك

ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة وضاقت برحباها عليك المسالك

وفارقت ام الافرخ السود من قلى وناحت على ابنيك الغربين المحاجك

واصبحن من بين الاحبة هالكا كما انا من بين الاحبة هالك

امن اجل غربان تصايحن غدوة ببينونة الاحباب دمعك سافح

نعم جادت العينان مني بعبرة كما سل من نظم اللآلي قطا ئح

الا يا غراب البين لا صحت بعدها وامكين من اودلج حلقك ذابح

وعن سواه الحب وانزكه جانبا ولكن وجلا واصبح كما هو جامح

وعن سواه الحب وانزكه جانبا ولكن وجلا واصبح كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويجاوبوه

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فاني الى اصواتكن حنين

نعون فلما عدن عدن لشقوتي وكدت باسراري لهن ابين

وعدن بقرقار الهدير كانما شربن مداما او بهن جنون

ولم تر عيني مثلهن حمائما بكين ولم تدمع لهن عيون

ولكن حمامات جميعا بغيطل فاصبحن شتى ما لهن قرين

فاصبحن قد قرقرن الا حمامة لها مثل نوح النائحات انين

تذكر في ليلى على بعد دارها رواجف قلب بات وهو حزين

اذا ما خلا للنوم ارّق عينه — نوائح ورق فرشهن غصون

تداعين من بعد البكاء تألفا — فقلّبن اريّاشا وهن سكون

فيا ليت ليلى بعضهن وليتني — اطير ودهري عندهن اكون

الا انما ليلى عصا خيزرانة — اذا غمزوها بالاكف تلين

اعزّك يا حمامة بطن فو — باني لا انام وتهجعينا

فقد هيّجت مشعوفا حزينا — ابثّك يا حمامة بطن فو

واني في الشكاة اقول حقا — وانك في شكاتك تكذبينا

واني قد بلغت الحب حتى — ظننت وما اراك تغنّينا

اراد الله محنك في السلاما — الى من بالحنين تشوّقينا

ولستِ اذا احتننت تجد وجدا — ولكنا اسرّ وتعلنينا

وبي مثل الذي فيك غير انّي — اجلّ من العقال وتعقلينا

اما والله غير قلى وبغض — اصدّ ولم انل جرعا حزينا

لقد جعلت دواني القوافي — سوى ديوان ليلى تمتحينا

فقد ما كنت ابهى الناس عندي — وانذرهم على ما تطلبينا

الا لا تسبين روعات قلبي — وعصيا في عليك العاذلينا

وان سجعت في بطن واد حمامة — تجاوب اخرى دمع عينيك ...

جمع الغاية وهي الراية ...

كأنك لم تسمع بكاء حمامة — بليل ولم يحزنك الف مفارق

سوى الك ولم يعشق كعشقك عاشق
اخو الحب من ذاق الهوى ...

ولم تر مهجورا يشق بحبه — اخو الحب من ذاق الهوى وهو شائق

بلى فافق من ذكر ليلى فانما

ثم جلس متفكرا حزينا فبينما هو كذلك اذ مر سرب من قطا يتطاير فوق راسه

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بي — فقلت ومثلي بالبكاء جدير

اسرب القطا هل من يعير جناحه — لعلي الى من قد هويت اطير

واي قطاة لم تعرك جناحها — فعاشت بضر والجناح كسير

الا لا من منّا يؤدي رسالة — فاشكره ان المحب شكور

الى الله اشكو صبوتي بعد كربتي — ونيران شوقي ما بهن فتور

فاني لقاسي القلب ان كنت صابرا — غداة اذ فيهن يسير كسير

فان لم امت غما وهما وكربة — يعاود ذلي بعد الذفين زفير

اذا جلسوا في مجلس بعد ركبة — فكيف تراها عند ذاك تحيى

وقد وقصي هز الرماح كانها — توقد جمر ثاقب وسعير

وزرف يقبل الموت عند طلابها — وبيض وسمر بالهن طحير

اذا عزمت اجياسهن ترنمت — معطفة لعبت بهن كسور

فقطعن الحصا والرمل حتى تعلقت — فلا تخفى اعناقها وضفور

السعير النار

وقالت أما المرء ان تشحط النوى ... فيا كبدا من خوف ذاك تفور

سلوا أم عمرو هل يبوح بعاشق ... أخو سقم أم هل يفك أسير

الا ايّ لليلى هل لها مجيرتي ... فاني لها فيما لديّ مجير

أظل حزينا ان تغنت حمامة ... من الورق في محراب العشي تكور

بكت صبح ذر الشرق ثم ترنمت ... فلا صحل ترمي به وصفير

لها رفقة يسعدنها فكأنها ... تعاطين كاسا بينهن تدور

بجزع من الوادي فضاء مسيلة ... واعلاه أثل ناعم وسدير

بربع لا يبيح الدهر ساكنا ... واخرى وحشي السحال تثور

أجدّ بأحياء الجميع بكور ... وبان الأخلاء الذين أزور

وشق عصى الجيران يوم تحملوا ... نوى بالكثيبين عنك شجور

بدا هيجه يكوه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير

محب أتاها أنه ما بين نبيشتي ... وهجران مخضر الجناب مطير

أيذهب عقلي بعد علم وقد علا ... عذاري من المشيب قطير

ومن تحتهن بعد التحلم نسوة ... أشار بليلى نحوهن مشير

تعودن قتل المسلمين كأنما ... لهن دماء المسلمين طهور

وقلن تروح وادع ما كان بيننا ... أجادك من ريب الزمان مجير

فلا يا بلأي ما قضين لبانة ... فقد غاب أو كاد النجوم تغور

شغف الفؤاد بجارة الجنب ... فظلت ذا أسف وذا كرب

يا جارتي أمسيت مالكة ... روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق ابن الحشام ان مر رجل بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت
له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة

أيها الراكب المزجي مطيته ... عرّج أنبئك عني بعض ما أجد

لما رأى الناس من وجد تضمنهم ... إلا وجدي بهم فوق الذي وجدوا

أهوى رضاه واني في مودته ... وحبه آخر الأيام أجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها يقول

وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجهلتين جثوم

وأنت التي أغضبت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وأنت التي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمتّ بي من كان فيك يلوم

وأنت التي قطعت قلبي حزازة ... ورقرقت دمع العين فهو سجوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا أرمى وأنت سليم

فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم أن المجنون اعتل علة فبعثت اليه ليلى تعوده تقول ان تهيأ زيارتك فعلت

تعود مريضا استقته بهجرها ... ولو واصلته عاد لا يعرف السقما

لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى ... فما تركت عظما ولا تركت لحما

واني على هجرانها وصدودها ... وما هل بي منها ادى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما متيما ... ولا تعذلا ان صب بلومكما ظلما

ومما شجاني انها يوم ودعت ... تقول لنا استودع الله من ادرى

وكيف اعزي النفس بعد فراقها ... وقد ضاق في الكتمان من حبها صدري

فوالله والله العزيز مكانه ... لقد كاد روحي ان يزول لبلوائم

خليلي مر ابعد موتي بتربتي ... وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

قال ابو بكر الوالبي مر رجل بالمجنون وهو يتمرغ في الرمل فقال مالك يا ابا المهدي

في اليوم داء للهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

كان دموع العين تسقي جفونها ... غداة رات اظعان ليلى غواديا

غروب اثرتها نواضح بزل ... معلقة ترعى نخيلا صواديا

امرت فقاضت من فروع حنيفة ... على جدول يعلو قنا متعاديا

وقد جهدوا ان تسطروا الاول عندهم ... بديمومة قفر وانزل حاديا

قال ثم نادوه واستعبر فرايت دموعه تتبادر على خده كاللؤلؤ المنثور

وسمط الجمان المنفصل بالشذر شفعا ووترا

ذكرت عشية الصدفين ليلى ... وكل الدهر ذكراها جديد

اذا حال الغراب الجون دوني ... فقلبي الى ليلى بعيد

على الله ان كنت ادري ... اينقص حب ليلى او يزيد

لها في طرفها لحظات حتف ... تميت بها وتحيي من تريد

فان غضبت رايت الناس هلكى ... وان رضيت فارواح تعود

وظني لقد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكني نداصاب سواد عيني ... عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء ... اكلتا مقلتيك اصاب عود

الا قاتل الله النوى ما اشده ... واصدعه للمرء وهو جليد

دعا في الهوى من نحوها فاجبته ... فاصبح بي يستن حيث يريد

حدثنا عن ابي عمرو الشيباني قال حدثني نوفل ابن مساحق خرجت يوما اصيد الاودية ومعي جماعة من اصحابي فلما صرت بناحية الحي اذا انا باراكة قد بدت منها قطيع من الظبا فيها شخص انسانا يرى من خلل تلك الاراك فتعجب اصحابي من ذلك ووقفنا ساعة رانية فنزلت من دابتي فتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى انتهيت الاراكة فرقيت على فنن منها واشرفت عليه وعلى الظباء واذا انا به قد نبت الشعر على حاجبيه وعينيه فلم اكد اعرفه الا بعد هوى من النهار

وهو يبكي من غمرات الالم فرفع راسه فتمثلت شعر من بيتين وهو قال

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت   مزارك من ليلى وشعباكما معا

قال فتنفس الصعداء ونفر الظبا عند فما انسى ابدا نغمة فيها حسن صوته

متى تلتقي حتى اقول نعيمها   فقد كاد حبل الوصل ان يتقطعا

فلو كنت من صخر لاملك الهوى   رثيت لنا حزنا وذلت فتضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد العلم اسبلتا معا

بلى وجلال الله ذكراك لو انه   تضمنه صم الصفا لتصدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني   على كبدي من خشية ان تقطعا

فليست عشيات الحمى برواجع   اليك ولكن خل عينيك تدمعا

الا من لنفس حب ليلى شعارها   مسارا كما بعض الصديق اسمارها

بها علق من حب ليلى يزيدها   مرور الليالي طولها وقصارها

ولكن ليلى بعد يوم افترقها   فما بحجها الا يهيم ذاك اعتذارها

من البيض كوماء العظام كانها   يراث على دعص هيام نارها

فما عوهج ادماء خافرة الحشا   لها شادن تدعوه ويرعى جوارها

رعت ثمر الافنان ثم مقيلها   كناس لدى عيناء عذب ثمارها

باحسن من ليلى ولا مكفهرة   من المزن شق الليل عنها ازدرارها

وما قهوة صهباء في متمتع   بجوراء بين وحين بين وشرارها

لها اخوات مثلها هن حولها   عوائق ازجاها بجيع تجارها

باطيب من فيها ولا المسك   من الليل اروى ديمة وقطارها

قال ثم رفع راسه الي وقال من انت حياك الله فقلت نوفل ابن اسحق فحيا ما صوتت

بعدي في شانك شيئا فانشدني

طربت وهاجتك الديار البلاقع   وعادك شوق بعد عامين راجع

وازددت نارا في فوادك محرقا   غداة اذ للبين اسفع نافح

شجا فاه نطقا بالفراق كانه   سليب مهيب خلف السرب جادع

فقلت الا قد بين الامر فانصرف   فقد راعنا بالبين قبلك رائع

سقيت سماما من غراب فانني   تبينت ما حاولت اذا انت واقع

الم تر اني لا محب ادومه   ولا يبديل منهم اتا فانع

فسريك عني لا ترى وجه مقصد   له زفرات احليتها المدامع

الهدار الحي من كفة الحمي   بحيث اللهضيبتين صادع

وقد تشعب الالاف من بعد غمرة   ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هوى او خلة قد الفتهم   زمانا فلم يمنعهم البين مانع

كان غداة البين وهي منيبة   اخو ظما سدت عليه المشارع

تخلس من بعواه ماء حيواته　　فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض غداهن النعيم كانها　　نعاج الملا جيبت عليها البراقع

عراض المطاقب البطون كانما　　رعى الشير منهن الغمام اللوامع

تحلّى من ذات الشناسب وانبرت　　لهن باطراف العيون المراتع

فهن ينادين الشذا فرقرا فر　　ملا اعجب عطفيه الحريج بردرانح

فلما انبرت تحت الحزود وقد جرى　　عبير ومسك بالعرانين ساطع

اشرن بان حشو المطي فقد بدى　　من الصيف يوم يطلب الظل تابع

فما من محمل الدار حتى تشابهت　　هجانيها والجون منها الجوامع

وحتى حلن الان من كل جانب　　وضاضت سرابيل القيم منها الاكارع

رقيق برجع المرفقين مما نع　　اذا راع منه بالخشاشة رايع

عليه الكريم الحليم مخالطه وحله　　بحلي ولم يشرد عليها المطالع

يجيب بلبيك اذا دعوته　　اذا دعته والنجم للغور كانع

ويا ليت شعري هل ابيتن ليلة　　بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع

ولما لحقنا بالحمول تناشرت　　بنا مقصلات غاب عنها الطوالب

تعرضن بالدل المليح وان يرد　　حمامتن مشغوف فهن موانع

خضعن بمعروف الحديث سبانته　　كما مدت الاعناق وهي شوارع

وهل القين وحلي الجنب خيمة　　باجرع خفقتها الرياح فنالع

وهل اشعن الدهر في نفحة الضحى　　سواماتي حيث الحمول الدواسع

فان تر تبع يوما بغور بقامة　　فقم عندها ام تترك البين يخدع

وان حاربت ليلى تحارب وان تدن　　فدن دينها لا عيب للتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته وبقول

فواكبدا من هجر من لا يحبني　　ومن عبرات ما لهن فناء

ابيت ولم ترعى ذمام متيم　　ولم يكن الله عندها اذا ابيت اباء

اتاركتي للموت هل انا مثل ما　　اردت وما للهاء لكني بقاء

اذا هي امست منبت التبع دونها　　ودون ذرى الطرح والا ع

يجبن بنا عرض الفلاة وما لنا　　عليهن الا وجدهن شفاء

اذ القوم قالوا وردهن ضحى غد　　تواهقن حتى وردهن عشاء

اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا　　عليهن الا ان يكون نداء

وقال نوفل ما اراه تحرك وهو على حالة فتركت ناد اهو والله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم جلس الي واقبل يحدثني كانه شيخ ما كل وقضيب اثل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم ثم جلس ثبتا عنها ومن اهلها فجعلت احدثه اسليه عنه بعض ما يجد رفقا له رحمة الله عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت

غيابات الدجى ثم انصرف ممتلئ القلب من اللوعة والحزن فما رأيته إلا بعد ذلك

قال بعضهم كان المجنون إذا اهتاج الشوق وغلبه لاعج الهوى يرحل إلى آثار المنازل التي

كانت تسكنها ليلى مرة ويلصق أحشاءه بترابها ويقلب فيها فإنه يبكي

شجتني وأبكتني منازل درس ... أسائلها عن عهدها وهي خرس

وعهدي بها محفوفة ببدائع ... تخال بمغناها بدور وأشمس

دواعج كفال مريضات أعين ... إليهن يصبو الزاهد المتنفس

وقفت لليلى بعد عشرين حجة ... بمنزلة فانهلت العين تدمع

فأمرض قلبي حبها وعذابها ... وما للفتى من صبوة كيف أصنع

واتبع ليلى حيث سارت وودعت ... فما الناس إلا آلف ومودع

كأن زماما في الفؤاد معلقا ... تقود به حيث استمرت فاتبع

أبيت بروحاء الطريق كأنني ... أخو جنة أوصاله تتقطع

أمر على جدار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

إليك عني فإني هائم وصب ... أما ترى الجسم قد أودى به العطب

قد قلبي ماذا أبوح له ... حر الصبابة والاجهاع والوصب

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

أمن أجل خيمات على مدرج الصبا ... بجرعاء جفتها الصبا والجنائب

الا قاتل الله الركائب إنما ... يفرق بين العاشقين الركائب

بكرن بكورا واحتملن لموعد ... وسار بقلبي بينهن النجائب

حكى بعض المشايخ أن رجلا منهم خرج يطلب ناقة أضلها لما رأى بني عامر فقال الرجل إني

والله لأحسب أني ضالات بهم في أرض كثيرة الأرطى والشجر في الحاجة واشتداد الحر إذا

شعر عروة ابن حزام وهو هذه

فوالله لولا حب عفراء ما التقى ... على رواقيتها الخلقان

كأن وشاحيها إذا اشتد خصرها ... وقامت عنانا مهرة سلسان

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفياني

فما تركا من رقية يعرفانها ... ولا شربة إلا وقد سقياني

ورشا على وجهي من الماء نضحة ... وقاما مع العواد يبتدراني

فقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان

فلهفي على عفراء لهفي كأنه ... على النحر والأحشاء حد سنان

وعفراء أخطى عنده كل مودة ... وعفراء عني المعرض المتواني

قال فرفعت صوتي أتغنى بهذه الأشعار فنفر ناقة فالتفت فإذا أنا بشاب

حسن وجهه طوال الأعين الأجيد الأسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري أمسى ... أحاديثا لقوم بعد قوم

وعروة مات موتا مستريحا   وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت ناقتي فطارت
بي حتى رايت خياما فاتيتها انا اشد من الروع مذعور فدعوت فقلت هل من
قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا مالك مرعوبا فقلت كنت
انشد شعر عروة ابن حزام اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة و
بكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذاك مجنون بني عامر فقلت
هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشد في هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به   صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه   وخيمة نجد اعولت وارنت
باكثر مني حسرة وصبابة   الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة   بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه   وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد بليلى وجدته   غداة ارتحلنا غربة واطمانت
الا قاتل الله الحمامة غدوة   على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فهيجت   هواي الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليمنى الغداة بنظرة   ولو نظرت عيني بطرفي تحنت

حنت شجنا من شجوها ثم اعلنت   كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت ان هيجت من صبابتي   غداة اشاعت للهوى ما اجنت
اقول لحادي عيس ليلى بي قف   ثناي يجري الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من براقة   براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو اني هامتي   تداوى بليلى بعد انحسو ليلت
بذي اشر يجري به الراح انهلت   تجال به بعد العشاء وعلت
تبسم ايماض الغمامة او سمت   اليها عيون الناس حتى استهلت
حلفت لها بالله ما حل بعدها   ولا قبلها انسية حيث حلت
انا مت باعلى شعبة من فؤاده   فلا القلب يبنيها ولا العين ملت
وقد زعمت اني سانسى اذا نات   بها بعد لا ياينس ما بي ظنت
وما انصفت اما النساء فبغضت   الي واما بالنوال فظنت
فيا حبذا اعراض ليلى وقولها   هممت بهجر وهي بالهجر همت
فما ام سقب هالك في مضلة   اذا ذكرته آخر الليل حنت
باوجع مني لوعة غير انني   اجمجم احشائي على ما اكنت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت   فمن لغد من زفرة قد اظلت

قال الاعرابي ارتحلت من عندهم فعزيناه ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسالتهم

من جبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها افق لا افقت الدهر من صيحان

ولا زال من ريب الحوادث اثنا جناحك ان حو نفعت للطيران

الا يا غراب البين قد طرت بالذي احاذره من واقع الحدثان

الا يا غراب البين لونك شاحب وصوتك مشئوم بكل مكان

فلا زلت مذعورا تقول له وما اوا رست نهضا واهي الطيران

ويا عاذلي البراغ غير كنهم افلا ملامي لات حين اوان

فلا بد للعينين ان شطت الهوى بليلي المخزن والف الهملان

الا يا غراب البين مالك عدوة تغيظني بالنعب والجولان

اما لك ناه لا عدمت قطيعة ولا للنوى عندي تنتهيان

فيا سرحتي وادي شربح الا لها ولا ذا الخضر امنكما الغثيان

ولا زال من نوع السماك عليكما اجش هزيم الودق بالهطلان

الا فاسلما يا ايها الطللان ود وما على الايام من تلفان

نظرت ووادي الهجر بيني وبينها فرد الى الطرف بعد مكان

بنظرة افق الا فق امسى ودونه مثال فهوى الطير عنه وان

خليلي بالتشريب بين عسيرة وبين صفا صلد الا انقفاه

وكيف الى ليلى اذا ادنم اعظمي وصار وساد مي منكبي وبنان

وحلت بالعلا بحيث شي فاصبحت تباينه والرمس عني يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلي خطبت لدفاية ابو هاان يزوجها

منه وهكذا كانت العرب اذا رجل يحب امرءة لم يزوجها منه فاشتد وجده و

ترافت سورة عشقه وكان له عم يقال له بريد كان شجاعا بطالا فابى ان يزوج

المجنون بليلي ولا احد من النا الا قتله

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى شقيت ولا ادركت من عيشك

اما والذي ابلى بليلى بليتي واصفى لليلى من مودة في المحضنا

لاعطيت في ليلى الرضا من يبيعها ولو اكثر والوعد ولو اكثر والعرضا

فكم ذاكر ليلى تعيش بكربه فينفض قلبي حين يذكرها نقضا

وحق الهوى اني احس من الهوى على كبدي نارا وفي اعظمي رضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم على فما يزداد طولا ولا عرضا

كان فوادي في مخاليب طائر اذا ذكرت النفس شدت به قبضا

واعشى فيحضيني من الارض مضجعي واصرع احيانا فالتزم الارضا

رضيت بقتلي في هواها فانني اراحبها حتما وطاعتها فرضا

اذا ذكرت ليلى ابيت لذكرها وكانت منى نفسي وكنت بها ارضى

وان رمت نفسا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له فقال لا ازوجها احدا سوى ابن عمي الا انه

فمكث برهة من الدهر ثم ان بزيد هالك

خليلي هل قبط نعمان راجع ... ليالينا او يا سهين الضوا لح

الا ولا ايامنا بمنا لح ... رواجع ما ادري بزيد قادح

اذ العيش لم يكدر علي ولم تبث ... بزيد واذ ذو العضيدة فاصح

قال فخطبوها من كل جانب فاحضرت اباها البلح فمر بها رجل من ثقيف فخطبها

فزوجه فبلغ ذلك المجنون

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الا عن ثقيف وصالها

اذا التفتت والعيس صعر من البرى ... بنخلة غشى عبرة العين حالها

فهم حبسوا محبس البدن وابتغوا ... بها المال اقوالها تشاصوا لها

الا يا بعي ليلى بمكة صفقة ... تبايعتما هل تستوي الثمنان

فما غبن المبتاع ليلى بما له ... بل البائعا ليلى هما غبنان

حبيب ناى عني الزمان بقربه ... فصبني فردا بغير حبيب

على قلب محزون وعقل موله ... ذو وحشة مهجور وذل غريب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع ... لقرب حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق ابن ابراهيم الموصلي قال خرج
رجل منا بناحية الشام مما يلي تيما وبلاد نجد في طلب بعير له فاني فناء
بني عامر قال فاذا خيمة رفعت له فقصدتها وقد بل المطر ثيابه فلما دنى
منها اذا امراة حكيمة فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي
وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجل خصيب فقالت لبعض من كان
مع الابل سلوا عن هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة
فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت بني عامر فتنفست الصعداء
فقالت بابي ونفسي هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب
بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء
مع الوحوش لا يعقل حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرها اب اليه عقله فيحدث ثم ينشد
وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بينه وبينها فاذا هي شقة قمر لم تر
عيني قط اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى هل وقد يقول

ايرى مكان البدر اشل البدر ... وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر

ففيك من الشمس والبدر كلهم ... وما حملت عيناك شمس ولا بدر

لك الشرقة اللالاء والبدر طالع ... وليس لها منك التراسب والنجر

ومن اين للشمس المنيرة بالضحى ... بمحكولة العينين في طرفها فتر

وأدنى لها من دل ليلى اذا انثنت / بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر

سما ذكرها ان نور ليلى ونورها / سواء وفي ليلى هناة لها قدر

تبسم ليلى عن ثنايا كأنها / اقاح بجرعاء المراضين او در

منعمة لو باشر الذر جلدها / لأثر منها في مدارجها الذر

اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها / الى الارض لأد في تقسمها الندر

من يهتز اثناء التعطف انها / تخاف على الارداف يثلمها الخصر

فما ام خشف بالعقيقين ترعوي / الى رشا طفل مفاصله خدر

تجفلة جاد الربيع رهانها / رهام وسمى سحابيبه غزر

وقفنا على اطلال ليلى عشية / باجراع خوى وهي طامسة قفر

تخلد بها مزنان اسحم باكر / واخر معهاد الرواح لها زجر

رواحا وقد جنت اوائل ليلها / روائح للاظلام الوانها كدر

تقلب عيني حائر بين مربع / وآثار آيات وقد راحت العفر

باحسن من ليلى معيدة نظرة / الى النقا ناجيين ولت بها السفر

مجاذبة عيني بدمع كأنما / تقلب من اشفارها در غزر

فلم ار الا مقلتها اكل بها / اسيم رسوم الدار ما فعل الدهر

رفعنا بها حوض العيون وفوقها / ملفقة ترنا باعينها خزر

وما ذلك محمود التصبر في الفتى / ميتوت ولكن في الهوى ليس الحاصبر

فقالت هل من مزيد فانشد

الى الليل يجمعني وليلى / كفاك بذاك فيه لنا تداني

ترى وضح النهار كما اراه / ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله اسال الله البر سعادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين

الا ليت شعري والخطوب كثيرة / متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله / ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم قمت عندها انتظر تسليني عن جنة وتبكي بكاء تتوجع لها الكبد فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولو عنيتها فلما اردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية

وذكر قيس ابن معمر قال قالت ليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت تعصبت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس ابن ملوح قلت فهل في ذلك شعرا قالت نعم

اذا ما رأت رجلي بدئ ان يذكره / واحلم في نومي به واعيني

اذا ذكر المجنون زالت بذكره / قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش

ووالله ما زاد الفؤاد بذكره / وان كان صدري في هواه يجيش

وصلى الله قبل الله لليلى العامرية واشد لئن لم تنته من ذكره لتقتلنا كما قبعت

لا القائل على بن سولاه لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

نوعد في قومي بقتلي دن له ... كفاه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحي ابن سهل انشدني اسمعيل الكاتب للبلى العامرية وبقول ~~وقد كنت حافظة~~

وقد كنت حاذرة للدهر عادته ... ان سوف يطلبني بالرمي معتقل

حتى رماني بمن قد جل من صفتي ... فما ارى لي بروبلي الغداة سبيل

لقلت الدواة بماء العين ثم به ... كتبت ما يكتب المجهود اذ جهل

هذا الوداع لمن روحي الفداء له ... قد خفت ان لا اراه بعد ابدا

قال ابو بكر الوالبي وكان المجنون لما اشتدت علته الى صعوبة وحسم على الجسد واعيى الاطباء دواله فلم ينجح فيه الدواء وصار الى اسواء حالة من نوحشه في الصحاري شوق ذلك على ليلى واذهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم واسر ابن عم الذنب في ضعفا ما بقلبك والذاهل بي فعني ارضا وبعضه اخرى فلما صرت في ماء البني ضيعة رفعت روضة معشبة كثيرة الاشجار والزهر فدعتني نفسي الى المقام بها فنزلت في ارجاء تلك الاداحي المونقة والانوار البهيجة المورقة واحت ناقتي فتوان شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينما انا كذلك اذ سقط رجل من جولد نا فدهك شئت جنبا فقا واحذت طريها دعرضها فظلت متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا شخص اقبل ماعلى جسده غير شعر سدل على صدره وهيبا على عكنه فراعني منظره واستطار قلبي خوفا وفي جلا وخشيت ان اكون اشرف الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى منه

حب البلاد بك يا جرا د ... ارهقني ان جاعت بك الاكباد

وضاقت الاجساد والاوراد ... ولم يكن قبل لنا عنا د

فقال قلت له احنني انت او جد

اليك عني فاني هائم وصب ... اما ترى الجسم قد اودى به العطب

لله قلبي ماذا قد اتيح له ... حر الصبابة والاوجاع والوصب

ضاقت على بلادي اشد ما رحبت ... يا للرجال فهل في الامر من مضطرب

البين يولمني والشوق يجرحني ... والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت ... عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء فنضحت على فافقت بعد حين ثم تنفس الصعداء

بلادي لو خممت بسطت عذري ... اذا ما القلب عاودها يروح

بها الحي المناح لمن بغاها ... وجرح للغريب به سريح

الى اهل الكرام يساق نفسي ... فهل يوما الى وطني اريح

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وعلوها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاتفا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح المصعفة فطمست اثارها القناطل وكان المجنون عر بتلك البقاع فلا يرى غيره وقد صح منهم ذلك بوقوفه حولها فتهيج بحر اشجانه وحزنا

الا يا ركبان الرسيس على البلا ... سقيتن هل في ظلكن شجون

اذا يبكي الغمام فوق سحابة / وبحلّ فما تجري لكن عيون

اخاف بعيد الحي فاضحات للاوى / وكنت عهدي ما بكى اجون

قال ثم تعرض على جبل يقال له التوبل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال

اقرا على التوبل السلام وقل له / كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقى الصبا فتبيت في الوادي لا / وتبيت فيه مع الشمال نسيم

جبل يزيد على الجبال اذا بدى / بين الذوابح والنجوم مقيم

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى / ولبرد مائك والمياه حميم

لو كنت املك منع مائك لم يذق / ما في تلالك ما حييت لئيم

قال فخرج رجل منا يريد سفرا فبينما هو يمشي سباسب واكام اذا راى

رجلا يحلل الجسم كاحسن ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر فقال

فدنوت منه

عفى الله عن ليلى وان سفكت دمي / فاني وان لم تجزني غير عاتب

عليها ولا مبدٍ لليلى شكاية / وقد يشتكي الى كل صاحب

يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها / وما خلدي عن حب ليلى بتائب

فيا قلبي مت حزنا ولا تك جازعا / فان جزوع القوم ليس بنا الد

قيل لما ماتت ليلى اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فعرف

اراده ولم يحققوا اقبرها عن حبها / وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها قال ابو بكر

الوالبي هذه جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره

خارجا عما لم نكتبه وما كان منحولا من

قصيدة اخبر عرضا عن كتابته

كتبه احمد ابن نصر الله

في ١٢٦٤ سنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين من كلام الشيخ بهاء الدين

مضى الزمان فقم باعلام واعلا الامام / لعلنا نشتفي في سوق الف ايام

بحرمة من سلا كرموا ان كرمنا / نديمه عن سوف تبل بجر سام حسام

من الطهور فطر بها نوادر منا / هو حسن نشا تسعى وساوس الايام

وبانديم ادم ذكرها فان به / شفاء كل مريض دواء كل سقام

وبالسر ادرج والرموز فرح / والكل للحقائق فاكشف بمذهب الايام

ومن علام ومن الزهاد الا تكن وجلا / لست ناصر قيا وهم من الاجام

فدات روح روح براحة الارواح — لکی بدکت بها صور عالم الاجسام

ای المشب فجد و لنا الشباب بها — و فی الرحیل فقم واجعل المدام مدام

ادرکنو من رحیق ختامه مسک — تزیل داء فوادی وتذهب الآثام

ولا تخف من السکر ثم بادره — فان حب علی یکفر الآثام

الیه مرجع اسرار عالم الملکوت — و منه مطلع انوار بهجة الاسلام

صفاته بلغت فی الکمال غایتها — فقل تعالت صفات الجلال والاکرام

ذواته اتحدت بالنبی فافترنا — لا یقطرن مثلان حالة الاوهام

له العوالم منقادة برمتها — ولا یزال علی الکل نافذ الاحکام

طوفی لمن بسکونه علی الشداد والشیع — لاتحزن علی الشر سابر الاعوام

ولو یدوم من الهم لطفها نطقت — به ولم یتغیر علیه ما قدرام

وان یشاء روح الدهر من طبیعة — ولا یزال شفیقات ذوی الافهام

خصومه زعمت اذ کانوا له — سنخ الثعالب صارت نعاد الفرغام

فلا تعد انا سالنجم مسلکو — من الانام ولیکنهم من الانعام

تمام شد

هر کدام بیدل

سل القلوب صفاتا بحلس فی الفوتج — تو رنج راه چه دانی که خفته در خلواتی

حدیث کرب بلا را از من شنو که بگویم — لحق قلبک نوناً با حرق الکلمات

شط فرات روان موج زن بکام دریا — من اللوام حرق العطاش فی العوانی

حسین فتاده ز زین بر زمین کرب بلا — لقد یدعو وجهه السماء بالغرافی

صدای هلهله برخواست از جنود ای لف — تجولوا و دنی الشمر جمة العوراقی

بلند گفت بیارید هیزم آتش سوزان — لکی احرق فسطاطهم بالهوانی

تمام خیمه اهل خیام سو زنم آتش — بیا کنم بعصفه کربلا یکی سوصاتی

بشر گفت حسین جانت ای پلید بسوزد — و انت تحرق آل النبی بالغضب القساتی

چه دشمنی است تورا با حرم ای لعین که از این — فقلت تحرق الال تحرق الخواتی

بجسم خاکی من تا حیات عاریت است — فتهلکن ولا تذهب لی خیام لی

دو بد شمر سر شه زتن برید برازی — بکی له السماء و ما کرشة القطرات

ز قتلگاه چو سوی خیمه گشته روان — بکت ملائکة بنات علی حیواة بشانی

گشوده دست تعدی بدختران پیمبر — فنهبوا الحلا بیعتهم بالغرافانی

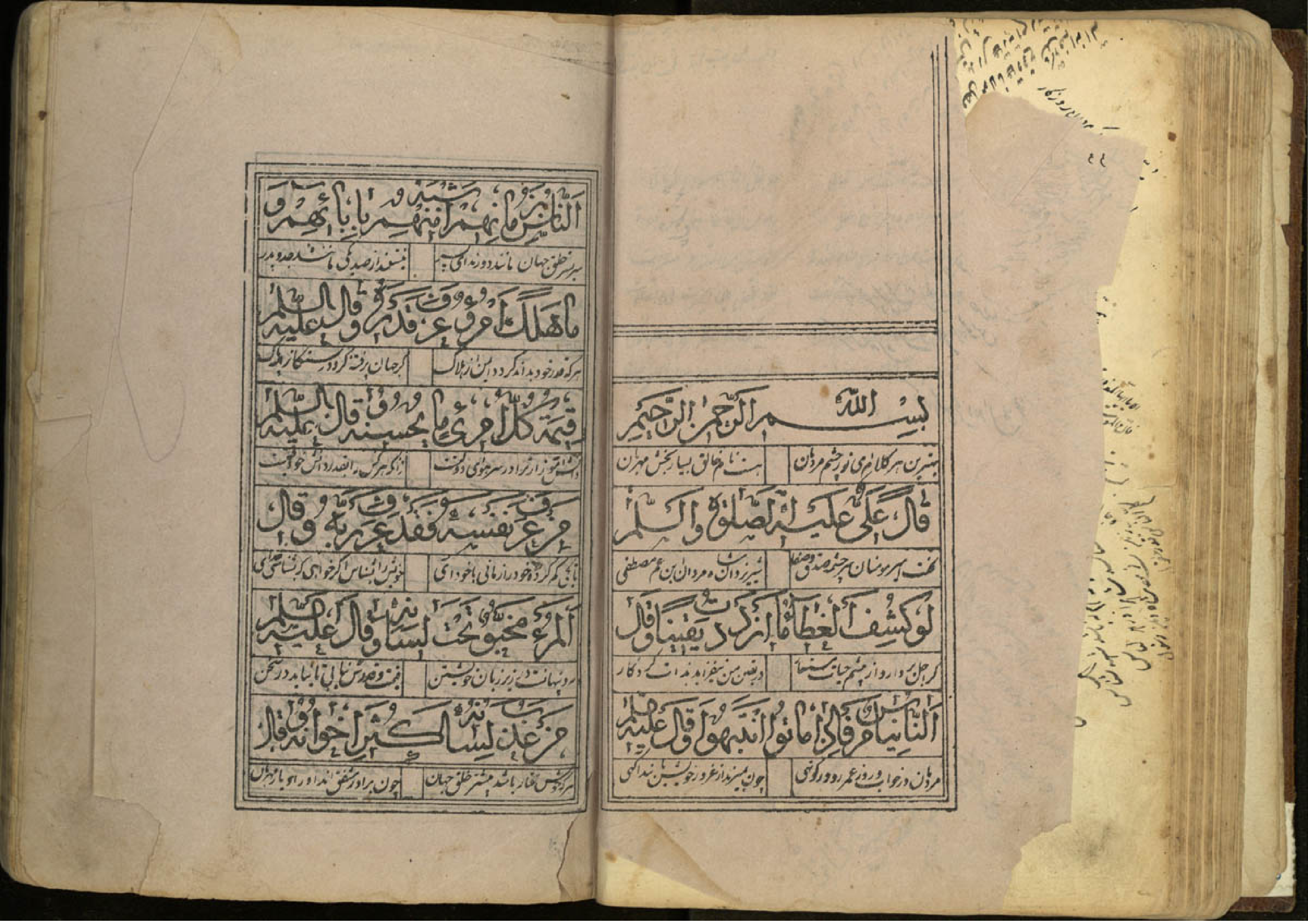
زنند آتش کین پس بانهار ریلت — بنات آل رسول جلوا عن جللات

تمام باسر و پای برهنه موی پریشان — اهرب من سطوة العرایه وشد الالفات

نمود زینب مظلومه رو بسوی بد بخته — بتنج قلب کئیب ودمعة الحسرات

انا عبد لعبد عبد عبید
ولیت لمن لیت

بناله گفت که بغصه رسول تعالی | فلو نطق الینا بسوء الاربائی
بسر یزید نهاده بد افخر تاج مکلل | رؤوس آل محمد رؤوس قناة
پس اهلبیت علی را بسوی شام کشیدند | رؤوس بنی الستر نیز مستترات
چو شام منزل ستان شد بناله تضا گفت | لقد تغیض عینی العبرات فی الفلوات
چو شب نشسته به ... زبیل ... | رواه حکیت ... فی ...
بسوی من بنگر یا جمال ... | علیک الف سلام علیک الف صلوات



بسم الله الرحمن الرحیم

بهترین هر کلامی نور چشم مردمان	هست از خالق بسیار بخش مهربان

قال علی علیه الصلوة والسلم

گفت امیر مومنان سرچشمه صدق و صفا	شیر یزدان و مردان ابن عم مصطفی

لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وقال

گر حجاب دور از چشم جهان بین شما	در یقین من نیفزاید ذات کردگار

الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا وقال علیه السلم

مردمان در خواب و روز عمر رو در کمی	چون بمیرند از غرور خویشتن آگهی

الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم و

بیشتر خلق جهان مانند دوران خودند	بیشتر از صد یکی مانند جد و پدر

ما هلک امرء عرف قدره وقال علیه السلم

هر که قدر خود بداند گردد این از هلاک	گر جهان برفته گردد سنگسار از بلاک

قیمة کل امرء ما یحسنه وقال علیه السلم

[illegible]	[illegible]

من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال

ای که گم کرده خود در زمانی با خدائی	خویش را بشناس گر خواهی که بشناسی خدای

المرء مخبوء تحت لسانه وقال علیه السلم

مرد پنهانست زیر زبان خویشتن	هست قدر مرد پیدا باید در سخن

من عذب لسانه کثر اخوانه وقال

هر که شیرین گفتار باشد مشتری خلق جهان	چون برادر مشفق اندر او را مهربان



لا سؤدد مع انتقام ومن کلامه علیه السلام

جمع تو نگردد باهم انتقام و سروری | کینه در خاطر ندارد هر که خواهد مهتری

لا زیارة مع الدعارة ومن کلامه علیه السلام

چون روی پیش عزیزی که خود زار زار | تا نرنجد سر از زانوی غیرت بردار

لا صواب مع ترک المشورة وقال

گر همی خواهی که بشناسی خطا را از صواب | مشورت به در همه کاری تو را

لا مروة لکذوب ومن کلامه

از مروت دور باشد او که عادت شد دروغ | راستان را چه دولت ماند فروغ

لا وفاء للملوک وقال علیه السلام

از ملوک نیست باشد ز وفاداری مجوی | دل بعهد او مبند و دور از دل بیار

لا کرم اعز من التقی ومن کلامه

چون کرامت نبود از مردم پرهیزکار | گفت عند الله اتقیکم تو اکرم را بدان



لا شرف اعلی من الاسلام وقال

زندگی خود مکن در کفر و نادانی تلف | کاندر این برتر از مسلمانی شرف

لا معقل احسن من الورع وقال

زهدی پرهیز کن که قرب حق داری طمع | کاندر این نیست محکم تر پناهی از ورع

لا شفیع انجح من التوبة ومن کلامه

چون گناهی کرده باشی در جزا باشد بسی | توبه و عذر گناه بهتر است ز هر شفیع

لا لباس اجمل من السلامة وقال

هر که او در خلعت ایمن و سلامت زیور است | بر تن و هر از خاص کرده باشد در خور است

لا داء اعیی من الجهل وقال علیه السلام

هیچ دردی نیست در عالم ز نادانی بتر | مرد را دانش کند سوی سعادت راهبر

لا مرض اضنی من قلة العقل وقال

مرد را او بستر حرمان و حسرت خوار و زار | هیچ بیماری نسازد همچو کم عقلی نزار

لسانك يقتضيك ما عوّدته و

هرچه عادت شد زبان آن را تقاضا میکند | بدزبانی مرد را پیوسته رسوا میکند

المرء عدوٌّ لما جهله و من كلامه

کز ندانند از قصور خویش حرفی مردمان | دشمن آنچ باشند آشکار و نهان

رحم الله امرءاً عرف قدره و لم يتعدّ طوره

رحمت حق بر خردمندی که قدر خود شناخت | وز طریق خود نگشت و پایه را [illegible]

اعادة الاعتذار تذكير للذنب

گر گنه چون واقفی یکبارگی عذرش بخواه | ور دگرره عذر گویی تازه گردد آن گناه

النصح بين الملاء تقريع و من كلامه

در میان مردمان نبود نصیحت سودمند | لیک در خلوت نصیحت خوشگوار آید چو قند

اذا تمّ العقل نقص الكلام

مرد چون عقلش بیفزاید بکاهد در سخن | تا نیابد فرصت گفتار نگشاید دهن

الشفیع





الشفيع جناح الطالب و من كلامه

چون نیابد مرغ بی پر بر مراد خود ظفر | شد شفاعت خواه حاجتمند را چون بال و پر

نفاق المرء ذلّة و من كلامه عليه

از نفاق مردمان خاطر شود یکبارگی | تا نیابی خویش را از خواری و بیچارگی

نعمة الجاهل كروضة في مزبلة و قال

نعمت دنیا بنادان نزد ارباب صلاح | هست چون بستان سرایی در [illegible]

الجزع اتعب من الصبر و قال عليه السلام

در بلا جز صبر کردن نیست بهتر [illegible] | کز شکیبایی بود زاری بسی دشوارتر

المسؤل حرّ حتى يعد و من كلامه

مرد صاحب جاه اگر با مستمندی وعده کرد | چون بجا آورد آن وعده بود آزاد مرد

اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة و

هرکه پنهان دشمنست و در مقابل دوستدار | بدترین دشمنانست ای حریف [illegible]

مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ

هر که جوید آنچه در کارش نباید بی‌گمان | گم کند چیزی که در کار است او را جاودان

السَّامِعُ لِلْغِيبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ وَ

غایبی را گر کسی نسبت کند عیبی بگو | منع کن ورنه در آن غیبت شدی با وی شریک

الذُّلُّ مَعَ الطَّمَعِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هیچ آدمی نیست هیچ راحت بفرح | وز شرف با همت و گل با خار و خواری با طمع

الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

راحت ار جویی چند امید ز دل را بکن | هر چه خواهی میدهد بخشنده روزی رسان

الْحِرْمَانُ مَعَ الْحِرْصِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ناتوان پیرامن حرص ای جگر دیگر مگرد | کاو بسی را حرص از هر دو دنی محروم کرد

مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ حِقْدٍ عَلَيْهِ أَوِ اسْتِخْفَافٍ بِهِ

بر مزاح آنکس که عادت کرد شد هموار خوار | زو بزرگان کینه دار و نزد خردان بی وقار



عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ

بنده شهوت بود زیر مذلت را اسیر | وز غلامان و کنیزان زر خریده خوارتر

كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِ وَقَالَ

هر که کار از ظفر یابی ز ردی اشتباه | از ظفر باید که گردانی شفیع آن گناه

رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بیخرد بسیار کوشد در زیانکاری خود | در همه کاری چو دانایان مدد خواه از خرد

لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ

بر هوا و آرزو تکیه مکن ای بوالهوس | کاحمقان را آرزو سرمایه عمر است و بس

الْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ وَمِنْ كَلَامِهِ

ناامیدی از خلایق موجب آزادگیست | بر در امید بس مردم اسیر بندگیست

ظَنُّ الْعَاقِلِ كَهَانَةٌ وَمِنْ كَلَامِهِ

شد گمان عاقلان چون ظن اختر گو صواب | در همه حال از اشارتهای دانا رخ متاب

مَن نظر اعتبر وَمِن كلامه عليه السلام

چشم عبرت باز کن حال جهان نیکو ببین | بد مکن تا بد نه بینی سر افراز گزین

العداوة شغل القلب وقال

دشمنی بگذار ای دل ورنه خود را دشمنی | هرچه کرد آید ترا زان باز دار دشمنی

القلب اذا اكره عمي وقال

دل چو از فهم معانی شد ملول انوار | زانکه تکلیف زیادت آورد کوری دل

الادب صورة العقل وقال

قول و فعل خوب باشد صورت عقل ای پسر | این نشان در هر که یابی از ادب دارد نصیب

لا حيلة للحريص ومن كلامه عليه السلام

هر که او حرص غالب گشت ترش کم شود | آب روش تا نه نشستش از غم خم شود

من لانت اسافله صلبت اعاليه

هر که را اعضای زیرین سست و نرم و روا | باشد ای دل ای خیره چشم سخت وی بد زبان



الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقال

دولت و محنت خدا بخشد بجز رغم ای حسود | دولتی را چون نگاهی نیست خشم از چه بود

من اتى في عجانه قل حياؤه وقال

هر که را نبود حیا در چشم و نیکی در زبان | بیگمان بسیار خنده بر مردمان

السعيد من وعظ بغيره وقال

هر که ننگ از پند دارد بخت وی ... | پند گیرد نیکبخت هوشمند از پند غیر

الحكمة ضالة المؤمن وقال

حکمت ای یاران مجو ... | زان همی جوید حکمت مومنان حق پرست

الشر جامع لمساوي العيوب وقال

بر بدی عادت مکن بد مرد را رسوا کند | پیش مردم عیبهای زشت او پیدا کند

كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق وقال

از وفاق بیشمار ای دل پدید آید نفاق | وز خلاف بی حد او خیزد و رنج فراق



رب امل خائب وقال عليه السلام

بر در امید بس نومید شد امیدوار | دل بهر چیزی مبند ای خرده‌دان هوشیار

رب رجاء يؤدي الى الحرمان و

آرزومند وصال سبب هجران میکند | بیشتر امید مردم را بحرمان میکشد

رب ربح يؤدي الى الخسران ومن كلامه

هر سود را بدل چه سوزی در وجود خود چو عود | بیشتر مردم زیان بینند از سودای سود

رب طمع كاذب ومن كلامه

هر طمع صادق دهان برکن تو دندان طمع | زانکه کس سیری نه بیند بر سر خوان طمع

البغي سائق الى الحين وقال عليه السلام

از ستمکاری دلا تا کی نداری هیچ باک | بیکند مرد ستمگر را ستم سوی هلاک

في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة

محنت آباد است دنیا کاندرو باشد محال | لقمه بی بلا و شربت بی بلا



من كثر فكره في العواقب لم يشجع

هر که فکر عاقبت دارد بسی نبود دلیر | وز نعیم و لذت دنیا نگردد هیچ سیر

اذا حلت التقادير ضلت التدابير

نیست ممکن بنده را پرهیز کردن از قضا | گم شود تدبیر مردم پیش تقدیر خدا

اذا حل القدر بطل الحذر وقال

اختیار حق عنان اختیار ما ربود | چون فرود آمد قضای حق حذر کردن چه سود

الاحسان يقطع اللسان ومن كلامه

با خلایق دلا نیکی کند اهل خرد | زانکه نیکویی زبان مردم بد میبرد

الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب

اینکه جاه و سروری جویی ز اصل و نسب | نیست ممکن سروری جز پایه فضل و ادب

اكرم الادب حسن الخلق وقال

در عذاب خویش کوشد مرد بدخو روز و شب | خوی نیکو مرد را بهتر است از هر ادب



أشرف النسب حسن الأدب وقال

از نسب هرگز نیابد کس بزرگی بی ادب | گر ادب داری چه حاجت [illegible] نسب

أفقر الفقر الحمق ومن كلامه عليه السلام

بدترین درویشی حمقست ای جان جان | بشنو از عادل کلام شاه مردان [illegible]

أوحش الوحشة العجب ومن كلامه

مرد خودبین بی رفیق و غمگسار و مهربان | ماند اندر تنگنای وحشت اندر جهان

أغنى الغنى العقل ومن كلامه

گر خرد داری و مالت نیست شد بختت غنی | مفلس و ناکجا در فقد خرد دان غنی

الطامع في وثاق الذل ومن كلامه

مرد طامع دارد اندر خانه خواری مقام | از طمع خیزد ذلت وز قناعت احترام

احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود

ای توانگر بر حذر باش از زوال جاه و مال | زانکه نعمت چون رمید آوردنش باشد محال



أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

چون علم برق طمع خضرا برافرازد طمع | عقلهای زیرکان از پا درافتد در طمع

من أبدى صفحته للحق ملك ومن أعرض عن الحق هلك

هر که رو در حق کند مالک شود در هر دو جا | وانکه رو از حق بگرداند شود روی سیاه

إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة

گر هوس داری تو با زر کانی با کرده کار | مفلسان را دوست گیر اندر فلک تنها

من لان عوده كثفت أغصانه

هر که [illegible] اندر دست [illegible] | زیر [illegible] خواری طلب

قلب الأحمق في فمه ومن كلامه

مرد نادان هرچه در دل دارد آرد بر زبان | وز زبان خویش او پیوسته شد در زیان

لسان العاقل في قلبه ومن كلامه

سر خود در دل نگه دارد مدام اهل خرد | تا ز دل حرفی نیابد بر زبانش نگذرد

قلب الأحمق وراء لسانه ومن كلامه

گر دل احمق نبودی تابع قول زبان	از زبان خود نیفتادی مدام اندر زیان

من جرى في عنان أمله عثر بأجله

چند در هر خنده میدوی بگذر از فکر جهان	گر کمین گاه است اجل بر سر تا زد ناگهان

إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر

چون بیابی اندکی نعمت مشو صید غرور	شکر یکن تا نگردد نعمت باقی نفور

ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

گر نهان دارد کسی سری نهان در باطنش	در نمار روی آیس درها سخن

البخيل مستعجل للفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء

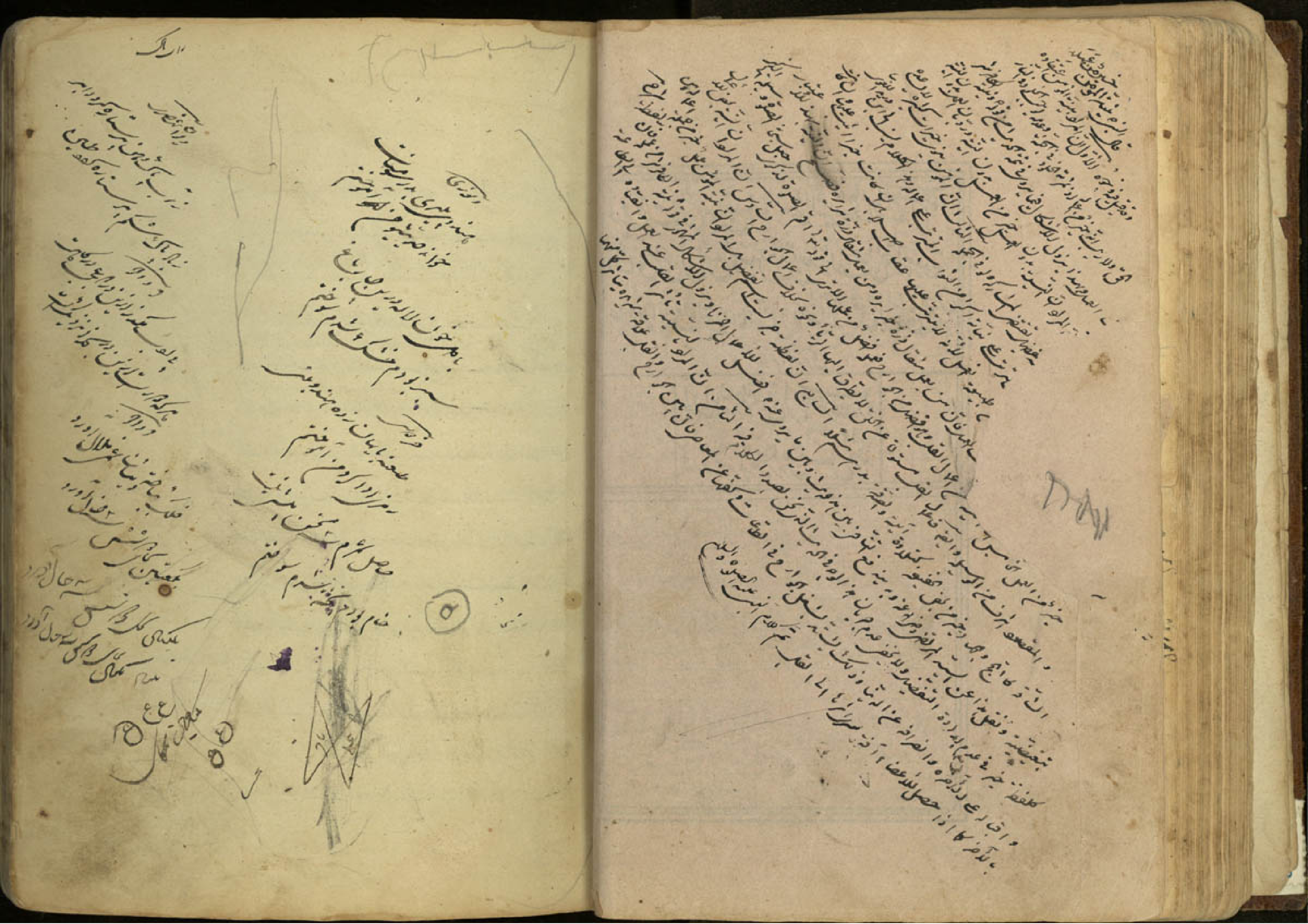
بشنو بد سوی درویشی بخیل بدگمان	پیچا چون ابکسان روز حساب منعمان

اللهم اغفر رمزات الألحاظ

یا الهی بی ضایعات گر زبان و چشم و دل	رفت گویند چند بارو دجا بی مهل

قد فرغت من طبع هذه النسخة الشريفة في سابع شهر جمادى الثاني من شهور سنة تسع وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية عليه وآله ألف التحية وأنا الأقل الأفقر الأحقر علي بن الحاج محمد حسين المرحوم التبريزي

بدان امید زدم نقش قول حضرت دوست
که روز حشر بدستم جز این عمل ندهند
١٢٥٩





بسم الله الرحمن الرحيم

بواجب الوجود استعين وبارشاده سبيل الحق استبين واصلي على محمد وآله الطيبين

الطاهرين الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين فان

القصايد السبع العلويات نظم العالم عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد حشره الله مع

مواليه قد احتوت على فضايل كثيرة في محاسن نكت ابيات وما ذاك الا بجلالة

الممدوح وغزارة علم المادح وكنت حفظتها صغيرا وامعنت النظر فيها كبيرا فاحببت

ان انبه على غرايب الفاظها ومعانيها متحريا غاية الاختصار متقربا الى الائمة

الاطهار ورايت ذلك من طريق الاولوية اذ كنت من الاسرة العلوية والله

ارجو وعليه التوكل واليه راغب وعند الطلب وبه اثق وهو حسبي ونعم الوكيل

القصيدة الاولى البائية المضمومة وهي في فتح خيبر وهي سبعون بيتا الا اثنين

الجد ابيض ملحوب ... ولكنه جم المهالك مرهوب الجد الطريق المرتفع وقد يقع

والماجد الكريم والملحوب ... فيسمى نجدا وان لم يكن مرتفعا والمجد الكرم قال ابن السكيت المجد والشرف يكونان

من الاباء وهو الطريق الواضح والملاحب

مثله وهو فاعل بمعنى الملحوب

من قبل الاباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف والملحوب الواضح

الملاحيب حتى تجتثم الامن العظم الجبل الجبا اذا فزنه وكذا العوج وغيره والجم الكثير والمرهوب

المخوف

هو العسل الماذي يشتاره امرؤ ... بغاه واطراف الرماح يعاسيبه

الماذي الابيض ويشتاره يستخرجه من موضعه يقال شرت العسل واشترته اي اجتنيته وهو ذكر النحل ومتقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب

اليعاسيب جمع يعسوب واراد اصله فاسكنوا الميم على غير قياس وادخلوا عليه الف الوصل تبعا لحركة الهمزة وجرهم على ذلك حذف الهمزة منه تخفيفا والقاء

وجعلوا حركة الراء كما في نكوة وكم ونبهوا بجعل حركة الراء تبعا على انها قد تكون حرف

الاعراب والمعنى ان سالك المجد مع وضوحه وظهوره كثير الاهوال صعب المسالك وذلك

لان المطالب العالية لا تنال الا باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ

العسل للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل

فقال

ذق الموت ان شئت العلى واطعم الردى ... فنيل الاماني بالمنية مكسوب

العلاء والعلى الرفعة والشرف اذا فتحت ضممت واذا مددت فتحت والردى الهلاك

ثم منه ردي يردى الاماني بتشديد الياء جمع امنية وما هي بمعناه الاماني وخففت

ضرورة والمنية الموت لانها مقدرة والمنا القدر والمنى التقدير

خض الحتف تامن

خطة الخسف انما ... يروح مرام الخطب والخطب مشبوب

بالمعجمتين والحتف الموت وجمعه حتوف يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل

ولا مرب ولا يعني منه فعل وخطة الخسف حالة الذل يقال سامه خسفا بفتح الخاء وضمها
اي اولاه ذلا والخسف ايضا النقصان وسوخ يسكن والخطب الامر الشديد وقال الجوهري
الخطب سبب الامر وضرامه سرعة التهابه والمشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للدخول
في غمار الخطب وقال لا يهولنك ما تراه من اضطرام نيران الملاحم وارم بنفسك في اهوالها

وحاصل المعنى ادخل في غمار الخطب وتجاوز الشدائد

فانها انما تسكن وهي على تلك الحالة مع ثبوت النفس وربط الجاش **الم تخبر الاخبار**
في فتح خيبر ففيها الذي لب اللب عاجب الهمزة للتقرير واللب العقل واللب
المقيم الثابت يقال الب بالمكان ولب اذا قام فيه ومنه لبيك قال الفراء اي انا مقيم على
طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا لله وثني على معنى التاكيد اي البابا بعد
الباب واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة ولما ذكر ان المجد لا يدرك الا بتجشم الا
خطار وتقحم المهالك خرج الى مدح مولينا امير المؤمنين ع بذكر هذا الفتح الجليل الذي لم يحصل
الا بنيل ما قربه ووطاه ولهذا حيث فر غيره في ذلك اليوم وجبن لم يفز بما فاز به ولا
ادرك ما ادركه من الفضل **وفوز علي بالعلى فوزها به فكل الى كل مضاف ومنسوب**
المصدر اذا اضيف او نون عمل الفعل والفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضا في غير هذا
لموضع الهلاك واضافة الفوز الى العلى مجاز والمعنى ظاهر اي كما ظفر علي ع بالعلى فان
العلى ايضا بالغ في شرفه حيث ان حصول العلى له فوز للعلى وشرف لها وفيه من اللطف ما لا

يخفى

حصون حصان الفرج حيث ترجت وما كل ممنوط الجرارة مركوب حصون
خبر مبتداء محذوف اي هي حصون والحصان المرءة العفيفة والفرج الموضع المخوف
كالثغر والتبرج اظهار المرءة محاسنها وهو ضد الحصانة والممنوط الممتد القوائم والجرارة
اطراف البعير اليدان والرجلان والراس لان الجزار ياخذها فهي جزارته كالعمالة للعامل
والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى واستعار لفظ وصف المرءة للحصون في الحصانة
والتبرج ويريد ان هذه الحصون مع ظهورها ممتنعة على من يروم فتحها وضرب لها المثل
فقال ليس كل ما يمشي على اربع يمكن ركوبها فان السبع ممتد القوائم وهو ممتنع الركوب
ولقد اجاد في هذا البيت ان لم يكن سبق غيره الى معناه وهذا توطية لمدح امير المؤمنين ع
في فتحها مع صعوبتها **نياط عليها للنجوم قلائد وتنفل عنها للغمام اهاضيب**
نياط يعلق يقال ناط الشيء ينوطه اذا علقه والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا
انقطع مات صاحبه وهو النيط ايضا والاهاضيب جمع هضاب والهضاب جمع هضب
وهو حلبات المطر بعد القطر والهضبة القطرة هضبت السماء مطرت وجمعها هضب
مثل بدرة وبدر يقول ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء حتى كان
النجوم عليها قلائد وكان حلبات القطر منفلة عنها وذلك على سبيل المبالغة
وهو بيت نادر **وتسهل للحرباء منها ولم تصب رقاذا على شم الجبال لساكب**

شهل نصب والجرباء السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب كانها جرب لها وقد اسند

الاساكيب اليها وتلك لا غيث لها وانما الغيث للسحاب ويحتمل سماءًا لارتفاعه وصب

مطر والصوب نزول الغيث والصيب السحاب الصبوب والرذاذ ضعيف المطر وشم

الجبال المرتفعة عنها جمع اشم واضاف الصفة الى الموصوف اهتماما بها والتقدير الجبال

الشم والاساكيب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول ان هذه الحصون اعلى من

الجبال فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفه الى رؤس الجبال والضعيف انما

يكون قبل القوي في الاغلب وقد جعل الحصون في البيت الاول ارفع من الغيث فهذا

جعلها ارفع منها وليس ذلك عيبا لان من عادة الشعراء انهم يجمعون في الصفات بين

الارجح والانقص وليس قصدهم الترتيب في التقديم والتاخير بل الجمع بين الصفات

والتنوع في التشبيه وكم كربت جيشا لكسرى وقيصر بذي فخر بلك القنان الشناخب

كرى نجح الكاف كسرها ملك الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة وهي اعلى الجبل و

الشناخب جمع شخوب وشخوبة وهي رؤس الجبال شبه الحصون بالجبال والمعنى وكم

من عميد بات وهو عميدها ومن حرب امسى بها وهو محروب عميد القوم وعمودهم

سيدهم والعميد الثاني الذي هدته المرض وهو المعمود ايضا والحرب بكسر الراء الذي اشتد

غضبه والمحروب المسلوب من حرب الرجل ماله فهو محروب وحريب يقول كم من سيد رام

نيل هذه الحصون فقهرته وامرضته وكم من شجاع قد اشتد غضبه حنقا وحمية فاضحى لا يرد

المال عليه وما عليه بها وذلك لما فيه من المنعة والقوة ه واغنى بواراتهم بموريها

والاربعين رب

فلم يغن فيها جر مجر وتكتب الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم

ويجمع على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته والمور المضطرب

من مار الشيء يمور مورا اذا تحرك وذهب وجاء والم نزل والالمام النزول والمور الطريق

هنا وبضم الميم الغبار وبغن ينفع والمجر الجيش الكثير وجر ثقل سيره يقول جيش جرار اي ثقيل

السير لكثرته والتكتيب تعبية الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل بهذه الحصون

فلم تنفع فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته ولا حام خوفا للعدو في ذلك المجي ولا

لاب شوقا للورد في ذلك اللوب حام الطاير وغيره حول الماء يحوم حوما وحومانا اذا

عطش واللوب واللاب جمع لوبة ولابة اي الحرة اي الارض التي بها حجارة سود اي المعنى

انها ساكنة لم يضطرب حماتها لاجل خوف العدو ولا عطشت ارضها لا تجد بها الا الماء

بل هي امنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس وانجذابها الى الشي فللخطب عنها

والصروف صوارف كما كان عنها للنوايب تنكيب يقول للخطب عنها وصروف الزمان

وهي حوادثه ونوايبه صوارف اي موانع كما كان عنها تنكيب اي عدول للنوايب وهي

جمع نايبة اي عادلة عن الاستقامة تقاصر عنها الحادثات فلا ترى لها ابدا الا

الا عنوها واساليب تقاصر اصلها تتقاصر فحذف احدى التائين تخفيفا والاساليب
جمع اسلوب وهو الفن يق اخذ في اساليب من القول اى الفنون والمعنى ظ فلما
اراد الله فض ختامها وكل عزيز غالب الله مغلوب لما اذا وليها الماضي كانت
ظرفا كهذا الموضع بمعنى حين وعاملها جوابها الذي يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت
حرف جزم وهي نفي للفعل وتكون بمعنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في
قراءة من شدد وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اى الا فعلت قال الخليل هذا كلام
محمول على النفي وقال ابو علي ان تقديره قولهم الا فعلت اى لا افعلت والمعنى الا ان تفعل
فحذفت ان والفض الكسر وفض ختامها كناية عن هدم بنيانها وفتح مغالقها رماها
بجيش يملأ الارض فوقه رواق من النقع الالهي مضروب الرواق في الاصل
شقة بين يدي البيت واستعاره للنقع لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل
الرواق من تحته وقوله رماها جواب لما يبدده هدى من الله واضح و
يؤيده نور من الله محجوب الهدى الطريق الذي يهتدى به او فيه يق لفلان
هدى اى سمت يهتدى به ويدله ويثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف اهل
الايمان المضيئة في قلوبهم من عناية الله تعالى وتلك محجوبة عن الابصار مغاني الرئي
فيه فاضية اشوس واجرد ذيال وقباء سرحوب المغاني جمع المغنى وهو المنزل

والاصل

والأصيد الملك قيل اصله البعير يكون به اسد داء في رقبته وقيل سمي بذلك لكونه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذي ينظر
بموخر العين تكبرا او تغيظا والاجرد من الخيل الذي قل شعره وقصر وهو محمود والذيال
الطويل الذنب والقباء تانيث الاقب وهو الفرس الطويل والمقو الطول وفرس سرحوب اى طويلة
ويوصف به الاناث دون الذكور وقد وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكورها
واناثها وقضاء زغف كالحباب غديرها واسمر عسال وابيض مخشوب القضاء الدرع
الخشنة والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها في الواحد والجمع وهي الدرع اللينة
وقال الشيباني الزغفة الواسعة فعلى هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحد بالجمع وعلى
انه اراد الجنس والحباب نفاخات الماء التي تعلوه والقتير رؤس المسامير في الدرع شبه
رؤس المسامير في الدرع بالفقاقيع التي تعلو وجه الماء وهو تشبيه مصيب والاسمر العسال الرمح
وسمي عسالا لاهتزازه واضطرابه والعسلان سرعة المشي والابيض المخشوب السيف المصقول
نهار سيوف في دجى ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب العثير
الغبار الحرب والغربيب الشديد السواد ولقد احسن في هذا البيت واجاد بين حسن
التشبيه وفصاحة اللفظ وبلاغته على امير المؤمنين عزيمه وقائد نشر المفازة
والكذب لو تيم سيد القوم بتيم والمفازة واحد المفاوز سميت بذلك لانها مهلكة
الا انه سميت المفازة بالمفازة

لأن القضاء مفردة الزغف جمع ٣

من فوز اذا هلك وقال ابن صحيح سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز واراد
لان الفوز بمعنى النجاة كما
بالنسر والذئب الجنس منهما وجعلهما قائلا لتحقق النسر والضبع لهذا الجيش فهو يتبعه ليأكل
من لحوم القتلى   فصبت عليها منه سوط بلية   على كل مصبوب الاساءة مصبوب
على كل مصبوب الاساءة مصبوب السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب
بسوط اي جرى على هذه الحصون من امير المؤمنين ع عذاب مصبوب على كل مسيء
قوله مصبوب والجملة نعت لقوله خبر المحذوف اي هو مصبوب وقوله على كل مصبوب
متعلق به اي بقوله مصبوب والجملة نعت لقوله سوط بلية اي سوط بلية هو مصبوب
على كل مصبوب الاساءة اي الذي صبت اساءته على الناس واراد به المسيء
تغادرها بعد الانيس للصدى   بارجائها ترجيع لحن وتطريب   الصدى ذكر
البوم والمعنى تغادرها اي تركها خرابا لا يسمع بها الا صوت البوم الذي من
شأنه ان يسكن الخراب   ينوح عليها نوح هرون يوشع   ويدعو عليها
دعاء يوسف يعقوب   الضمير في ينوح يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف
الى المفعول وفاعله يوشع وكذا دعاء ايضا مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب و
العامل فيه ما في يدعو من معناه والمعنى ينوح الصدى على هذه الحصون نوحا مثل نوح
يوشع على هرون ويدعو عليها دعاء مثل يعقوب على يوسف فهما في الاصل صفتا مصدرين



ويوشع هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ع وهرون مات قبله ويلقى
بها من زماجير الرجال صواعق   ومن صوبها ذي الدماء شآبيب   الزماجير
جمع زمجرة وهي الصوت يقال لفلان زمجرة اذا اكثر الضجيج والصياح شبه اصوات الرجال
صوت شديد
في الحرب بالصواعق التي تهلك كل ما اتت عليه والصوب في الاصل نزول الغيث واستعمل
لقطر السيل الماء ولاذى الموج ولفظه مستعار ايضا للمبالغة والشآبيب جمع شؤبوب
وهو الدفعة من الغيث   فكم خر فيها للبوارق مبرق   وكم ذل فيها للقنا الصلب
مسلوب   خر سقط والبوارق جمع بارقة وهي هنا السيوف والمبرق المتهدد يقال منه
رعد وبرق وارعد وابرق والسلب الذي لا عقد بها جمع سليب فعيل بمعنى المفعول
والمسلوب الذي سلب ماله واهله   وكم اصحب الصعب الحرون بارضها   وكم بات
فيها حاجب وهو محجوب   كم في هذه المواضع خبرية للتكثير وبنيت حملا على ضدها
للتقليل
وهي رب لانها للتقليل وهم يحملون على الضد كما يحملون على النظير واصحب انقاد يقول كم
انقاد بارضها خير من الرجال من كان حرونا صعبا لا ينقاد وكم من كان مالكا حاكما
فبات وهو مملوك ومحكوم عليه   وكم غاصب فيها منه غصبه   فلم يمس الا وهو بال
لعضب معصوب   العصب العمامة وعصبها ادارها على راسه والعضب ايضا البرد اليماني
والعضب السيف القاطع والمعصوب المعمم جعله في اول النهار حيا معتصبا بعمامة وفي

الثنها رمقولا فقد صار السيف له كالعصابة المحيطة بالرأس لقد كان فيها عبرة

لمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب معناه ان من شاهد هذه الحال وان

لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع به ويقيس عليه احوال الدنيا

وهذا من قول بعضهم على الخبير الحزم لكن بعد مؤلمات المصايب اثمان التجارب

وما انس لا انس اللذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب ما شرطية وانس مجزوم

بها ولا انس جواب الشرط واللذين يريد الاول والثاني يقول مهما انس من الاشياء لا انس

هرب هذين الرجلين وفرارهما مع علمهما بان الفرار حوب اى اثم وللراية

العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب الراية العظمى راية رسول الله ص

والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة اى قد اشتمل الذل على هذه الراية بحمل هذين

الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب على الانسان وروى في طريق احمد بن

حنبل رحمه الله روى بسنده عنه ان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فانصرف ولم يفتح عليه ثم

اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس يومئذ شدة وجهد عليه

فقال رسول الله صلعم انى دافع اللواء الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله

ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح رسول الله ص دعا باللواء والناس

على مصافهم فدعا عليا ع وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء ففتح

لذا قال الشارح فانزل الله تعالى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

فعلم ما في قلوبهم فانزل الله سكينته عليهم واثابهم فتحا قريبا فهذا الفتح المذكور وهو

فتح خيبر في الصحيح من التأويل فعموم لفظ المؤمنين في الاية مخصوص بامير المؤمنين ع

والرضا من الله متعين عليه وكيف لا والسكينة انما نزلت عليه والفتح انما كان على يديه

يشلهما من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يشلهما يطردهما

والموسى هنا موسى والشمردل القوى السريع من الابل وغيرها ويريد به رجب بن

مبشر والعرب تصف بطول النجاد لان طول النجاد دليل طول القامة والطول ممدوح

عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجرى والنهر

الشديد الجرية واطلق على رجب هذا اللفظ لشدته وسرعة عزمه يجح منونا سيفه و

سنانه ويلهب نارا غمده والانابيب يجح يقذف والمنون الموت والضماير

في قوله سيفه وسنانه وغمده يعود الى رجب وفي البيت مبالغة اخضرهما

ام اخضر اخرج خاضب وذان هما ام ناعم الخد مخضوب الحضر العدو الاعوج

ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب الظليم الذي اكل الربيع فاحمر ظنبوباه

او صفر وناعم الخد ومخضوب كناية عن المرأة يقول اهذان الرجلان حين فرارهما

رجلان ام عدو ظليم فوق نمشد وارجلان هما ام امرأتان في ضعفهما ورقة قلوبهما

ومعنيها مطابق ... هذين البيتين ... لفرارهما وفتحه ع ... رسول الله ص

وهم يريدون طول القامة

وهذا تهكم واستهزاء عليه كما ان الحِمامَ لَمبغضٌ وانّ بقاءَ النفسِ للنفسِ محبوبُ

عندهما علة ثلب واستضعاف لان بغض الموت شيمة الاذلاء العجزة والضعفاء

واما اهل النجدة والشجاعة فتبادرون الى ذهاب الانفس ليكرهُ طعمَ الموتِ والموتُ

طالبٌ فكيف يلذّ الموتَ والموتُ مطلوبُ هذا البيت ليس على عمرو بالخصوص

هما وبامثالهما وهو من قول بعض العرب وقد قيل له لا تغزوا فقال والله اني لاكره

الموت وهو يأتيني فانا امضي اليه بقدمي دعا قصبَ العليا يملكها امرؤٌ بغير فاعلِ

الدنايا مقصوبُ يريد قصب سبق العليا فحذف المضاف للدلالة عليه وفي القصب

وجهان احدهما انه يراد به مسافة السبق لانها تمسح بالقصب فاطلق عليها لفظ القصب مجازا

والاخر انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة فالسابق يأخذ تلك القصبة ليكون له

شاهدا بالسبق والمقصوب المعيب وقصبه اذا عابه فمقصوب صفة لامرئ بغير

متعلق بمقصوب فالتقدير يملكها امرؤ معيب بغير علم بفعل دني وكان الاحسن ان يكون

وضع الكلام يملكها امرؤ غير مقصوب بفعل دني فكان يحصل بذلك التنزيه لامير

المؤمنين عم والتعريض لغيره ووجه البيت انه كامل ليس فيه عيب الا ما ادعاه فيه اعداؤه

من الدعابة وتلك ان ثبت [illegible] من مكارم اخلاق سيدنا رسول الله فقد كان يمزح

[illegible] لا يمزح ولا يقول الا حقا [illegible] بن الخطاب ثم



انشد ذلك في اقواء اعدائه لمعوية بن هند وعمرو بن النابغة حتى قال عم عجبا لابن النابغة

يزعم اهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق

اثما ثم شهد بفسوقه وعلمه وخبثه في كلام له وكان ابن ابي الحديد نظر في هذا

البيت الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يرى انّ طولَ الحربِ والبؤسِ راحةٌ وانّ دوامَ السلمِ والخفضِ تعذيبُ البؤس

شدة الحاجة والسلم الصلح يكسر ويفتح ويذكر ويؤنث والخفض الراحة والمدح في هذا

البيت يتوجه باعتبارين الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة

كما تمدحت العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني بالنظر الى العبادة فان الجهاد

اعظم العبادات لانه ذروة وبه قوة الدين فنفسه متعلقة بهذه العبادة الجليلة

الموصلة الى حظيرة القدس لا يلتفت الى اغراض الدنيا ولذاتها بل مجردة لتعب يجعله

اعظم راحتها واكمل سرورها فللهِ عينا من رآه مبارزاً وللحربِ كأسٌ بالمنيةِ

مقطوبُ قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار لفظ الكاس للحرب و

رشح بكونه ممزوجا بالموت نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه جوادٌ على ظهر

الجوادِ واخشبُ تزلزلَ منه في النزالِ الاخاشبُ الجواد الاول الكريم يريد به

عليا عم والجواد الثاني السريع من الخيل والاخشب الجبل الغليظ والمطلق لفظه عليه

المؤمنين لشدته وقوع بأسه والاخاشب الجبال وعلا بخطه فعل ماض وأبيض مخطوب

الفرند مقلد بمن أبيض ماضي العزيمة مشطوب الابيض السيف والفرند جوهره

قال الجوهري وابن فارس شُطب السيف طرائقه التي في متنه والواحدة شُطبة وسيف

مشطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابي الحديد وقف عليه فاستعمله وجعل الامام

كالسيف الذي يقلد به مجازا وفي جعله مقلدا بالطفرة أجدك هل تخشى بموتك يا فتى

أخي الموت خطبا وهو عندك مخطوب أجدك بكسر الجيم وفتحها حكى الجوهري بفتح

قال الاصمعي معناه أبجد منك هذا ونصب على طرح الباء وقال ابو عمرو واجدك امنك

ونصبه على المصدر ومادة اعادتك المدام وغابة الرماح ظلال والنصال أكاويب

الغابة الشجر الملتف والاكاويب جمع اكواب والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له

يقول ان الموت خطب عظيم وانت تقصده كأن في الموت حتى لك واستعار المدام

للدم وجعل النبل ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب للنصال تشبيها له باقباله على

سفك الدماء والابتهاج بمصادمة الاقران بإنسان حفت به المسرات ودارت عليه

الكاسات فهو جذل الفؤاد حريص عليه الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب والا

فامير المؤمنين لم يرَ الموت في الجهاد حتى حقيقة تجلى لك الجبار من ملكوته

والحتف تصعيد اليك وتصويب الملكوت الملك والواو والتاء زائدتان للمبالغة

والتصعيد

والتصعيد العلو والتصويب الانخفاض اي ظهر الله لك بالنصر وانت على هذه الحالة الردية

ولقد اجاد واحسن وللشمس عين عن علاك كليلة وللدهر قلب خائف

منك مرعوب فعاين ما لولا العيان وعلمه لما ارتاب شكا ان ذلك

مكذوب الضمير في قوله فعاين يعود على الموصوف من قوله اولا فلله عينا راه

اي فلله عينا انسان راه على هذه الحال فعاين شيئا لو سمعه من انسان لكذب به

اذ لا يكاد يصدر مثل ذلك الا من ملك مقرب لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر

وسمعت من بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار مع لفظ الملكوت ولا يتجه ذلك

لغير الله عز وجل وشاهد من جل عن ان يحله من القول نظم في

الصحائف مكتوب وأصلت فيها رحب القوم مقضبا جرازا به حبل

الاماني مقضوب اصلت سل والمقضب السيف القاطع وكذا الجراز

والمقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل للاماني للامتداد المشترك بينهما والضمير

في فيها يعود الى الحرب وقد غصت الارض الفضاء بخيله وضرج

منها بالدماء الظنابيب غصت امتلأت والفضاء الواسع والظنابيب

جمع ظنبوب وهو العظم اليابس في مقدم الساق والضمير في خيله يعود الى حرب

يعاقيب ركض في الزيود سوابح بمائلها لولا لوكون اليعاقيب ركض

وهو ينبئك بطلوع العود وهذا بعيد لان لفظ التجلي مستند الى لفظ الجبار مع م

هنا العدو وليس باصل لان اصل الركض ضرب الفرس بالرجل لتعدو يقال ركضت
الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثر واستعمل في العدو والربود جمع ربد وهو الحزن من المكان
من الجبل والسوابح جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدوه
والوكون جمع وكن وهو عش الطاير في جبل او جدار واليعاقيب جمع يعقوب
وهو ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكانها تطير وجعلها اصلا
في الطيران وجعل اليعاقيب فرعا عليها في المماثلة لولا انها ذوات اعشاش وانما
قوله يعاقيب كحض هذه اليعاقيب لا اول ما ادري ما قصد بها الا انهم قالوا
فرس ذو عقب اذا كان تتبع جريا بجري فان اراد هذا المعنى واسعده النقل
فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب الحقيقة وتلك لولا الوكون
لماثلتهما فعلى هذا يتحد معناهما   فاشربه كاس المنية احوص من
الذم طعيم وكلذم شريب   اشربه سقاه والهاء لمرحب والاحوص الذي له
الحول شئ والمراد به امير المومنين ع وطعيم وشريب من ابنية المبالغة واستعار
لفظهما لعلي ع لكثرة جهاده وسفكه الدماء في سبيل الله حتى كان الدم طعامه
وشرابه اللذين بهما قوام الحيوة   اذا رامه المقدار اوراه عكسه   فللقرب
تبعيد وللبعد تقريب   الهاء في رامه يعود الى الاحوص وفي العكس الى

المقدار

اي ان طلبه المقدار بسوء او طلب هو عكس المقدار فلقرب مطلب المقدار

المقدار تبعيد عنه وللبعد عكس المقدار تقريب منه والمعنى انه يحكم على المقدار لا
يحكم المقدار عليه والمقدار هو ما يقضيه الله تعالى ويقدره على العبد ولا في اشكال
ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تعالى بالاستعانة والتوكل عليه وبافعال الخير التي هي
سبب الدفع عنه القضاء كما جاء في دعاء مولينا العسكري ع يا من يرد باللطف
والصدقة والدعاء عن اعنان السماء ما حتم وابرم من سوء القضاء   فلم ار دهرا
يقتل قبلها ولا عضب حتف وهو بالحتف معضوب   الضمير في قبلها يعود الى
الواقعة والعضب السيف القاطع والمعضوب المكسوب واستعار لعلي ع وكذا لمرحب
لفظي الدهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب لان الدهر
من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلي ع هو الدهر
القاتل والسيف القاطع الكاسر ومرحب هو المقتول والمكسور حنانيك فان
العرب منك بسودد   تقاصر عنه الفرس والروم والنوب   حنانيك اي رحمة بعد رحمة
والحنان الرحمة ونصبه نصب المصدر ولفظه لفظ التثنية والمراد به التكثير لا التثنية
الحقيقة وفخر العرب بسودد امير المومنين ع لكونه من صميمهم فخروا به والعرب
اولاد سام بن نوح والفرس اولاد يافث بن نوح والروم والنوبة اولاد حام بن نوح
وسام وحام ويافث اباء الناس اجمعين فعلي ع افضل الناس كلهم بعد النبي   فا

ماس اذا ولا آب ذكراً بعد ذكرك ايوب ما ماس موسى في رداء من العلى
تبختر في مشيه وفي البيت تصريح بتفضيله على الانبياء وعلى اولوا العزم منهم وقد
ورد ذلك في اخبار كثيرة فمنها حديث الطائر المشوي الذي كان اهدي للنبي ص وقيل
كان بحيلة فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر فأتاه علي ع فقوله
احب خلقك عام في النبيين وغيرهم لان احب افعل التفضيل وزيادة المحبة من الله
انما يكون بزيادة العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لامير المؤمنين ع وعن
جابر بن عبد الله الانصاري رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول اول من يدخل الجنة
من النبيين والصديقين علي بن ابي طالب ع اورده الخوارزمي ولا ريب ان التقديم
في دخول الجنة يستلزم العناية من الله لرجحان العمل المستلزم للافضلية وعن
الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة قال قال رسول الله علي خير البشر من ابى فقد
كفر وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عايشة قالت سمعت رسول الله ص
يقول في معنى الخوارج انهم شر الناس والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم
عند الله وسيلة ويكفي في ذلك كونه نفس رسول الله ص التي هي اشرف النفوس
يقول الله عز وجل وانفسنا وانفسكم وعن الرضا ع عن اباه عن علي ع قال قال رسول
ما خلق الله خلقاً افضل ولا اكرم علي مني قال علي ع فقلت يا رسول الله انت



افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع الانبياء والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك والاخبار
في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى ع لم يشتمل على علاء كاملة بل علاك اكمل ولم يرجع
ايوب بذكر ما به بل ذكرك ابداً واب اذا رجع وخص من بين شجاعته وايوب بصبره اي
لك مجداً ليس يطلب حمده بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوب اراد ان مجده
لا يستجلب الحمد بالمدح والثناء كما جرت العادة وذلك لكماله في ذاته وغنائه عن
تكميل غير الله تعالى ورسوله ايضاً لعدم حبه الامراء والمداح ولقصور ذلك عن جليل قدره وشريف
منزلته هذا مع ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه عن الاوصاف
العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان الحمد والمدح مترادفان لا فرق
بينهما لفظاً فلو كيف يكون الشيء مستجلباً لنفسه ويمكن انه اراد بالحمد الشكر الخاص اي لا
يؤدي حق مجدك ونعمته بالثناء والمدح حسب العوايد وفضلاً جليلاً اني وفي
فضل فاضل تعاقب ادلاج عليه وتاويب الادلاج سير الليل والتاويب
سير النهار يريد ان فضله يتعاقب عليه الليل والنهار بالزيادة فلا ينقطع ولا ينقص
اذ وفي فضل غيره نقص بل فضله في الزيادة دائماً لذاتك تقديس لرمسك طهرة
لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب الذات عبارة عن الحقيقة في اصطلاح المتكلمين

والتقديس التطهير والرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر يقال رمست الميت
اذا دفنته والترجيب التعظيم وبه سمي شهر رجب رجبا اي معظما تقيلت افعال الربوبية
التي   عذرت بها من شك انك مربوب   تقيلت اي اشبهت يقال تقيل فلان
اباه اذا اشبهه وذلك لانه كان يصدر عنه ما لا يصدر عن البشر كالحكم
بالمغيبات ونحو ذلك وقوله عذرت بها يريد به المبالغة والمجاز اذ العذر
الحقيقي في هذا كفر والمعنى لو جاز ان يعذر لعذرته ومثل هذا كثير في كلامهم
وقد قيل في عيسى نظيرك مثله   فخسر لمن عادى علاك وتتبيب
التتبيب الخسران والهلاك وقوله في عيسى نظيرك جعله في هذا البيت نظير عيسى
وفي الذي قبله فضله على موسى وكلاهما من اولي العزم فلا يرجح احدهما على
الآخر فكان كون امير المؤمنين ثم افضل منه ويمكن ان يكون اراد انه نظيره في
صفة خاصة اقتضت دعاء الربوبية فيه   عليك سلام الله يا خير من مشى
به بازل عبر المهامه خرعوب   ويا خير من يعطي لدفع ملمة   فيا من
مرهوب ومرغوب قرضوب   البازل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق
نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل
والبازل ايضا اسم السن التي طلعت ويقال جمل عبر اسفار بضم العين وكسرها

اذ لكان

اذا كان قويا على السفر معتادا عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق ويعني به قضيب غض
ينعم والقرضوب الفقير   وبانا وبالحصباء منثوره جوهر   وعيدانه عود
وتربته طيب   تكون بدير الملائكة رفعة   ويكبر قدرا ان تكون به
النيب   يجل ثراه ان يضرجه الدم   المراق ويغشاه الثوى المتكوس
والعراقيب   الثاوي المقيم والمثوى موضع الاقامة والحصباء الحصى وكاس
البعير اذا مشى وهو معرقب واستعار لفظ ذلك للملائكة ونفيها الكلفة والفرح
اغر وهو الحسن والنيب جمع ناب وهو المسنة من النوق والدم المراق المنصب
والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وكانت العرب تنحر الابل على قبور الاشراف
منهم اكراما لهم وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة عرقبوها قال الجوهري عرقوب الدابة
في رجلها بمنزلة الركبة في يدها فتكوس اي تمشي على ثلث قوائم ثم نحروها فقال
ان قبر امير المؤمنين ثم يجل ان تنحر الابل في ثراه فيخضب بالدم ويلقى عليه عراقيب
النيب وشواها بل الملائكة هي التي تكون به عوضا عن النيب   ويا علة
الدنيا ومن بدء خلقها   له وسيتلو البدء في الحشر تعقيب   علة الدنيا
سبب وجودها فابتداؤها من اجله والعود يوم القيمة من اجله ايضا وقد جا
عن الائمة سبحان من خلق الدنيا والاخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد

وذلك في الاخبار كثير اورد الخوارزمي رفعها الى النبي صلعم قال لما نفخ الله الروح في ادم
اوحى اليه وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما
خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه
فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف
حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضى علم
الهدى رض في هذا المعنى فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف الامم
بتبوة نبينا وامامة ائمتنا فصح القول على ذلك بانه لولاهم ما خلق الله تعالى ولا
كلف ولا اثاب ولا عاقب لان كونهم الطافا في التكليف لا ينوب غيرهم منابهم
يقتضي ذلك   وَيَا ذَا الْمَعَالِي الْغُرِّ وَالْبَعْضُ عُجْبُ   دَلِيلًا عَلَى الْكُلِّ فَمَا
الْكُلُّ مُحْجُوبُ   المعالي جمع معلاة والغر جمع غراء وهي الواضحة المشهورة
عجبا فانا لما راينا بعض فضايله لا تحصى كثرة اكتفينا بذلك البعض واستدللنا
للناظر على ان الكل ابلغ واعظم من ان يحصى او يدخل في الحساب   ظَنَنْتُ
مَدِيحِي فِي سِوَاكَ هِجَاءَهُ   وَحَلَّتْ لِمَدْحِي اَنَّهُ فِيكَ تَنْسِيبُ   يعني انه اذا
مدح غير علي ع كان مدحه تكلفا بالبس فيه فكانه هجاه لانه نسبه الى شيء ليس له
واما مدحه لامير المؤمنين ع فهو موضوع في موضعه عن محبة صادقة فكانه

يصف

يصف معشوقه لمحاسنها وصفه في التذ خاطره وسر قلبه والتشبيب وصف المرأة
المحبوبة   وَقَالَ لِيَ الرَّحْمٰنُ مَا قَالَ يُوسُفٌ   عَلَيْكَ بِمَا قَدَّمْتَ لَوْمٌ وَ
تَثْرِيبُ   التثريب التعيير والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالشغف من
الشغاف يعني ان لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به يوسف ع اخوته
حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما
قدمه من ولاية اهل البيت ع ومدايحهم القصيدة الثانية في ذكر فتح مكة وهي اثنان وخمسون بيتا
جَلَلْتَ فَلَمَّا دَقَّ فِي عَيْنِكَ الْوَرَى   نَهَضْتَ اِلَى اُمِّ الْقُرَى اَيِّ الْقُرَى جلله
اي عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت لهذا الفتح الجليل وهو فتح مكة ويريد
بالورى الشجعان الذين نازلهم في الوقايع وقتلهم في الملاحم وامثالهم من الكفار
وليس على عمومه في المؤمنين   ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله
والضعف عن شجاعته وام كل شيء اصله ومكة ام القرى لان الارض دحيت
من تحتها حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله واي القرى
اي قوي الظهر وغيرها من الخيل   جَلَبْتَ لَهَا قُبَّ الْبُطُونِ وَاِنَّمَا   تَقُودُ لَهَا
بِالْقُودِ اُمَّ جَبُوكَرَا   اي خيلا قب البطون والقب جمع اقب وقباء وهي
الضوامر والقود جمع اقود وقوداء وهو الطويل الظهر والعنق والجبوكر الداهية

وام جرى اعظم الدواهي   وسُقْتَ اليها كلَّ اسوقَ لو بدتْ   له معفرٌ ظنّته
بالرَّمل جؤذرا   الاسوق الطويل عظم الساق والمعفر ام اليعفور وهو به
للظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية واليعفور ولد البقرة
الوحشية ايضا والذي سمعته من الشيخ في معنى هذا البيت ان هذه الفرس لو بدت
له البقرة الوحشية بالرمل لادركها بالعدو حتى تظنه ولدها لاصقا بها ولاجيا
اليها وخص الرمل لان العدو فيه اشق واصعب ويجوز ان يكون لشدة
عدوه يصغر في عين المعفر حتى تظنه جوذرا بالرمل لانه محله والباء بمعنى في
وذلك قريب من قول ابن الذُّريد في وصف الفرس تخاله تظنه فهو يرى يحجب
العيون ان راموا وان بخ الا ان هذا ابلغ لانه جعله يسبق الطرف فلا يدرك
وذلك جعله صغيرا   يبيتُ على اعلى المصادِ كانما   يؤمُّ وكونَ الفتخِ يلتمس
القرى   المصاد الجبل جمعه مصدان ويؤم يقصد والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب
وسميت بذلك للين جناحها والفتخ اللين وفي حديث النبي تزوجوا الابكار
فانهن افتح شيء ارحاما اي انعم والقرى الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه يقع
اعلى الجبل كانه يطلب الضيافة عند العقبان لان محلها رؤس الجبال وهذا مجاز
يفوتُ الرياحَ العاصفاتِ اذا مضى   ويسبقُ رجعَ الطرفِ شدًّا

اذا جرى

اذا جرى   اشد العدو وهذا البيت بليغ   جيادٌ عليها للوجيه ولاحقٍ
دلائلُ صدقٍ والنجابةُ لمن يرى   الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما
كرام الخيل قال الجوهري لاحق اسم فرس كان لمعوية بن ابي سفيان ودلائل
الصدق على هذه الخيل من الفحلين المذكورين هي النجابة والسبق والكرم
ففيها سلوٌّ للمحبِّ وشاهدٌ على حكمةِ اللهِ المدبّرِ للورى   سلو المحب
لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله تعالى
بتوجه سكونها خلقة باهرة عجيبة وصنعة محكمة بهيجة وفيها من المنافع
والمعونة والجمال ما هو ظ واشتقاقها من الخيلاء وهي الكبر لان راكبها
في الاغلب لا يخلو من كبر بالحقد او عجب يداخله   هي الروضُ حسنًا غيرَ
انّك ان تُرِدْ   لها خبرًا تسمجْ لعينيك منظرا   تر من البورى تخرب
تسمج تقبح تسمج بضم الميم سماجة فهو سميج بسكون الميم وكسرها وسميج ايضا
شبه الخيل في حسنها واختلاف الوانها بالروض الزهر ثم قال واذا اختبرتها
في الحلبات وجريتها في بلوغ الغايات قبح ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى اهل الخبر
لانه اعلى واتم وهذا من قول بعضهم قبحت مناظرهم وحين خبرتهم حسنت مناظرهم
بقبح الخبر   عليها كماةٌ من لؤيِّ بنِ غالبٍ   يجرّون اذيالَ الحديد

نجدةً الكماة جمع كمي وهو المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع
والبيضة ونسبهم الى لوي بن غالب لشرفهم رأيت ابا سفيان منها بجحفل
اذا قيس عدّاً بالثرى كان اكثرا الضمير في منها يعود الى الكماة والجحفل الجيش
العظيم والثرى التراب الندي وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معوية
وكان من رؤساء مشركي قريش فلهذا اختصه بالذكر بدرت رأى النبي
وصارم بكفك اهدى في الرؤوس من الكرى الهاء في بدرت للجحفل وجعل
سيف امير المؤمنين ع اكثر هداية الى الرؤوس من الكرى وهو النوم وهذا مبالغة
وجعل مدار هذا الجيش على تدبير النبي صم وشجاعة امير المؤمنين ع وقد احسن
واجاد فطار الى اعلى السماء مصاعداً فلما رأى ان لا نجاة تحدّرا
تحاذر غربي مشرفي مذكر هززت فالقى المشرفي مذكرا واعطى
يداً لم يعطها عن محبة وقول محمد ما قاله متخيرا فكنت بذاك العفو
اولى وبالعطا احق وبالاحسان احرى واجدرا الضمير في فطار يعود
الى ابي سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة فلما عرف انه لا يجوز رجع ونطق بكلمة
الاسلام حقنا لدمه وبايع بيده مكرها لا مختارا وكان سفيان من امير المنافقين
وكذا ابنه معوية فرعون امير المؤمنين ع وقوله غربي اي حدّي والغرب الحد

والمشرفي

والمشرفي سيف منسوب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف
وسيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه وسيف مذكر اي ذو ماء وقال
ابو عبيدة هي سيوف شفرتها حديد ذكر ومتونها انيث والانيث خلاف
الذكر يقول لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه امير المؤمنين ع وعفا عنه
والاولى والاحق والاحرى والاجدر وكلها بمعنى واحد والمعنى ظ لا افصحت
يا مخفي العداوة ناطقاً بتعظيم من عاديته متستراً وحسبك ان تكون
بذلك منافقاً وتبطن ضد الذي ظلت مظهرا قوله لا افصحت اللام جواب
قسم محذوف تقديره والله لقد افصحت وهو التفات الى خطاب ابي سفيان عن
بكونه نطق بتعظيم علي ع ظاهرا وهو يسرّ عداوته وكفاه هذا ذلا ونفاقا اما
النفاق فظ واما الذل فلكونه ما سوى احكموا عليه وقوله ظلت اصله ظللت فحذف
اللام الاولى للتخفيف ويقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وجبت خلال
المروتين فلم تدع حطيماً ولم تترك بمكة مشعرا قال الجوهري يقال جاسوا
خلال الديار اي تخللوها وطلبوا ما فيها بكة ومكة لغتان وقيل بكة اسم لمكان
البيت ومكة لباقيه والمروتين الصفا والمروة طلعت على البيت العتيق
بعارض يمج نجيعاً من ظبى الهند احمرا فالقى اليك السلم من بعد

ما عصى جلنبى واعى تبعا ثم قيصرا العارض السحاب المعترض واستعاره

للجيش لتراكمه وكثرته ورشح بقوله يمج اى يقذف والنجيع من الدم ما كان يميل الى

السواد قال الاصمعى هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح والانقياد بفتح وكسر

ويذكر ويؤنث وجلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك عمان وتبع واحد التبابعة

وهم ملوك اليمن وقيصر واحد القياصرة وهم ملوك الروم يقول اطاعك البيت

من بعد ما عصى هذه الملوك وامتنع منها والضمير فى عصى واعى يعود الى البيت

واظهرت نور الله بين قبايل من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا

وكسرت اصناما طغت حماتها بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا قوله نور الله

يريد دين الله واستعارة النور لدين الاسلام من احسن الاستعارات ومن

الاستعارة مثل ذلك للشرك وكنه عنه بالنير الظلمة الظاهر والوشيج شجر الرماح واللدن

الناعم رقيت باسما غارب احدقت به ملائك تتلون الكتاب المطهرا

بغارب خير المرسلين واشرف الانام وازكى ناعل وطى الثرى رقى

فى السلم بكسر القاف كرضى اذا صعد فيه والغارب اعلى الظهر واحدقت احاطت

وضمير به يعود الى الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبى حين صعده امير

المؤمنين ع فيا لها شرفا لم يبلغه احد ورد الخوارزمى حديثا مرفوعا الى امير

٢ رقيت اى صعدت م

٣ يرقى رقيا ورقيا

المؤمنين

المؤمنين قال انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فصعد رسول الله منكبى

ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفى تحته قال لى اجلس فجلست فنزل فقال

لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول الله فخيل الى ان لو

شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى الق الصنم

الاكبر صنم قريش وكان نحاسا موتدا بحديد فى الارض فعالجته وقلعته والنبى عليه السلام

يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما قلعته قال لى

اقذفه فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبى صلى الله عليه وسلم نسعى

فسبح جبرائيل وقدس هيبة وهلل اسرافيل رعبا وكبرا قال

ابن الانبارى فى جبرائيل تسع لغات جبرئيل بكسر الجيم وفتحها وجبرئيل بكسر الهمزة

وتشديد اللام وجبرايل بيائين بعد الالف وجبرائيل بهمزة بعدها ياء مع

الف وجبرئيل بهمزة بعد الراء والياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبريل

بفتح الجيم وكسرها فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها بها لم يكن ما

رمته متعذرا ويا قدمى اى قدس وطئتما واى مقام قمتما

فيه انورا السها كوكب صغير فى غاية الصغر تمتحن به العرب ابصارها وهو ملاصق

للاوسط من بنات نعش قوله واى قدس مقام استفهام تعظيم واجلال

لظهر النبي صلعم يريد بالقدس والمقام الانور ظهر النبي . بحيث افاءة سدرة
العرش ظلها بضوحيه فاعتدت بذلك مفخرا افاءت ظلها ردته و
سدرة العرش سدرة المنتهى التي ذكرها الله تع في سورة النجم في قوله عند سدرة
المنتهى وضوحيه جانبيه والضوح الجانب يقول قدسها في مقام القت هذه
السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك والمكان هو ظهر النبي صلعم وذا الكلام
لما اسري به الى السماء القت السدرة اغصانها على النبي مظللة له ومفتخرة له
وحيث الوميض الشعشاني في بيض من المصدر الاعلى تبارك مصدر
الوميض البرق واستعاره لنور القدرة والشعشاني المنبسط والمصدر موضع
الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به علو الجهة بل الشان وتبارك بمعنى
بارك والبركة النمو والزيادة يقول ان هذا المكان الشريف الذي افتخرت به
سدرة المنتهى وفاز النور عليه من الحضرة الالهية وهو ظهر النبي وطاءه امير المؤمنين
بقدميه حتى رغبت الملائكة ولا اشرف اعلى من هذا فليس سواع بعدها
بمعظم ولا اللات مجودا لها ومعفرا ولا ابن نفيل بعد ذاك و
مقيس باول من وسدته عفر الثرى وسواع اسم صنم كان لقوم نوح
ثم صار لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل هو الحارث بن

نفيل

نفيل بن كعب ومقيس ابن ضبابة قال الزمخشري قتل وهو متعلق باستار الكعبة
وكان موذيا للنبي صلعم والضبابة في الاصل سحابة تغشى الارض كالدخان والجمع
الضباب والذي سمعته من الشيخ مقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة التحتانية
بنقطتين ووجدت بخط بعض المشايخ الموثوق بهم مقيس بفتح الميم وبالياء المنقوطة
تحتها نقطة واحدة والعفر والثرى كلاهما التراب واضاف احدهما الى الاخر لاختلاف
اللفظين صدمت قريشا والرماح شواجر فقطعت من ارحامها
ما تشجرا شواجر طواعن والتشجر الطعن وقوله ما تشجرا اي ما اختلف ومنه قوله تع
حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا فيه واختلفوا يعني انها انما قطع ارحام
مخالفي دين الاسلام من قريش فلولا اناة في بن عمك جعجعت اجرتك بسيفك
من دم القوم انحرا ولكن سر الله سطران فيكما فكنت لتسطو وهو
كان ليغفرا الاناة المهلة جعجعت بعضك اي امسكته وحبسته وكتب
عبيد الله بن زياد ابن ابيه الى عمر بن سعد لعنهما الله ان جعجع بالحسين
الاصمعي يعني احبسه وقال ابن الاعرابي يعني ضيق عليه والسطو القهر والاخذ با
القوة والمعنى ان النبي صلعم والامير سران من اسرار الله عز وجل فالنبي صلعم فيه سر العفو باذن الله
لمن تقتضيه المصلحة وعلي فيه سر الانتقام والسطو باعداء الله ورثت

حُسَيْناً والمَنايا شَواخِصٌ   فَدَلَّكَ مِنْ أَرْكانِها ما تَوَعَّرا   فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ أَضْحَى

بِسَيْفِكَ قاطِراً   بِها مِنْ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُقَطَّراً   حنين موضع وهو الذى

كانت الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان جمع ركن وهو

جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين هم يقوم الحرب وتوعر

صعب والمقطر الملقى على احد قطريه اى جانبيه يق قطرته فتقطر اى سقط

وَكَمْ فاجِرٍ فَجَّرْتَ يَنْبُوعَ قَلْبِهِ   وَكَمْ كافِرٍ فِي التُّرْبِ أَضْحَى مُكَفَّرا   وَكَمْ

مِنْ رُؤُسٍ فِي الرِّماحِ عَقَدْتَها   هُناكَ لِأَجْسامٍ مُحَلَّلَةِ العُرَى   الفاجر

الفاسق والكاذب ايضا واصله المايل عن الحق واليَنبوع عين الماء والكافر

بالله وهو ايضا جاحد النعمة فالاول ضد المؤمن والثانى ضد الشاكر والمكفر

المستور ومنه اشتقاق الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع يسمى كافرا لهذا والعقد

ابدع فى جعله الرؤس معقودة فى الرماح والاجسام محللة العرى واستعار لفظ

لاسباب الحيوة التى كان بها انتظام بقاء الاجسام   وَأَعْجَبُ إِنْساناً مِنَ

القَوْمِ كَثْرَةٌ   فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً ثُمَّ هَرْوَلَ مُدْبِراً   وَضاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ

مِنْ بَعْدِ رُحْبِها   وَلِلنَّصِّ حُكْمٌ لا يُدافَعُ بِالمِرا   الانسان يريد به ابا بكر بن

ابى قحافة فانه قال فى ذلك اليوم لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى

انكروا

انكروا وقال فى ذلك بعض الفصحاء ابو بكر عانهم وعلى اعانهم يريد بالنص قوله تع

ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما

رحبت ثم وليتم مدبرين والمراء المجادلة وقصره ضرورة   وَلَيْسَ بِنُكْرٍ فِي

حُنَيْنٍ فِرارُهُ   وَفِي أُحُدٍ قَدْ فَرَّ خَوْفاً وَخَيْبَرا   يوم حنين فر جميع الناس ولم

يثبت مع النبى ص الا تسعة من بنى هاشم وايمن بن عبيد بن ام ايمن مولى رسول الله ص قتل رحمه الله بحنين تسعة نفر لحول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم امير المؤمنين ع والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وابو سفيان

ونوفل وربيعة اولاد الحارث بن عبد المطلب وعبد الله الزبير بن عبد المطلب

وعتبة ومعتب ابنا ابى لهب واما يوم احد وهو جبل كانت الوقعة عنده ففر الناس

باسرهم الا امير المؤمنين ع وابو دجانة ولم يزل امير المؤمنين يقاتل ويدفع عن

الرسول والنبى ص قد كسرت رباعيته وشج فى راسه وتفرق عنه جميع اصحابه

وعلى يحميه عنه كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبى ص سيفه ذو الفقار

فقاتل به حتى عجبت الملائكة من صبره وشجاعته ونادى جبرئيل ع لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا على وروى ان قول هذا البيت كان فى يوم بدر وللقائل ان يقول

كيف خصوا ابا بكر بيوم حنين او يوم احد وغيره بذلك وقد فر الناس جميعهم الا

من استثنى فوق انما خصه بذلك ردا على من يقول انه افضل من امير المؤمنين ع

فذكر المناقب المشهورة لعلي والمثالب الظاهرة لابي بكر واما يوم خيبر ففر عمر

ابو بكر ورجوعه بالراية مشهورة **رُوَيْدَكَ انَّ المَجْدَ حُلْوٌ لِطَاعِمٍ** **غَرِيبٍ**

فَانْ مَارَسْتَهُ ذُقْتَ مُمْقِرَا رويدك من اسماء الافعال والكاف للخطاب

لا موضع لها من الاعراب ورويد تصغير رواد بحذف الزايد من الهمزة والالف

ومعناه مهلا وهو مصدر ارود يرود وله اربعة اوجه اسم الفعل كقولك

رويد زيدا يعني اترك زيدا اى امهله وصفة كقولك سار سيرا رويدا وحال كقولك

سار القوم رويدا اى مترفقين ومصدر كقوله تعالى امهلهم رويدا وقولك رويد

عمرو كقوله تعالى فضرب الرقاب فالوجه الاول مبني والثلاثة الاخر معربة والمقصود

المخاطب ابا بكر وقال له ارفق بنفسك في طلب ما ليست من اهله فان الغريب

الداخل في المجد وليس من اهله يحلو له من قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا

باشر ذلك صعب عليه ونفر عنه وليس هو كاهله المعتادين على تحمل اثقاله ومكابدة

اهواله **وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ المَعَالِي تَحَمَّلَتْ** **مَنَاكِبُهُ مِنْهَا الرُّكَامَ الكَنَهْوَرَا**

المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام السحاب المتكاثف

والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التي يتحملها طالب العلياء

تَنَحَّ عَنِ العَلْيَاءِ يَسْحَبْ ذُيُولَهَا **هُمَامٌ تَرَدَّى بِالعُلَى وَتَأَزَّرَا** **فَتًى**

لم يعرف

لَمْ يَعْرِفْ فِيهِ تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ **وَلَا عَبَدَ اللَّاتَ الخَبِيثَةَ اَعْصُرَا** الفتى السخي الكريم

وجمعه فتيان وفتية وفتو وفتي قال سيبويه ابدلوا الياء واوا في الجمع

والمصدر بدلا شاذا والفتى ايضا الشاب لما اثبت ضعف ابي بكر وعجزه

بالبعد عن هذا المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين تم والهمام الملك العظيم

الهمة واستعار لفظ التردي والتازر لاشتماله على انواع العلياء ثم شرع

بذكر مثالب ابي بكر مقابلا بمناقب علي فذكر اولا ان علياء من جوهر النبوة

لم يعرف فيه تيم بن مرة يعرف وهو جد لابي بكر لان ابا بكر اسمه في الجاهلية عتيق

وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة

بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر ان علياء لم يشرك بالله

طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها مثلبة لابي بكر وهي عبادته الاصنام مدة

طويلة **وَلَا كَانَ مَعْزُولًا غَدَاةَ بَرَاءَةٍ** **وَلَا عَنْ صَلوٰةٍ اَمَّ فِيهَا مُؤَخَّرَا**

وهذه ايضا مثلبة اخرى لابي بكر وذلك انه لما نزلت سورة براءة اعطى النبي صلعم

ابا بكر منها ايات ليقرئها على مشركي قريش في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحى الله

تعالى الى النبي صلعم ان لا يؤديها الا رجل منك فاستدعى النبي صلعم علياء وامره ان

يركب ناقته العضباء ويلحق ابا بكر فياخذها منه ويقرئها فلحقه بالروحاء فاخذها

منه ومضى بها وقربها وهذه منقبة اخرى لعلي ع ثم ذكر مثلبة اخرى لابي بكر
وهي تنحيته عن الصلوة وذلك ان رسول الله ص لما ثقل في مرضه وحضر وقت
الصلوة اذن المؤذن ولم يتمكن ص من الخروج فقالت عائشة مروا ابابكر فليصل
بالناس وقالت حفصة مروا عمر فليصل فلما سمع النبي ص كلامهما قال انكن لصويحبات
يوسف ثم نهض معتمدا على امير المؤمنين ع وعلى الفضل بن العباس فلما دخل
المسجد وجد ابابكر قد سبق الى المحراب فنحاه وصلى بالناس ولا كان
في بعث ابن زيد مؤمرا عليه فاضحى لابن زيد مؤمرا وهذه ايضا مثلبة
اخرى وهو انه كان رعية تحت اسامة بن زيد بن حارثة عتيق النبي ص ثم بعد
ذلك ولاه وجعله اميرا وذلك ان النبي ص قبل وفاته جهز جيشا وامر عليه اسامة
ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش والزم ابابكر
وعمر بالتباعد فلما ثقل عليه المرض نفذت عائشة الى ابيها وكذا حفصة بنت
عمر وامرتاهما بالرجوع فرجعا ولو كان ابابكر صالحا للخلافة لم يتامر عليه اسامة
ولم يبعثه النبي ص عند موته ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا
ولا يوم العريش تسترا ومثلبة اخرى يوم وذلك ان النبي ص لما تآمر
المشركون على قتله امره الله تعالى بالمهاجرة عنهم فخلف عليا ع بمكة لحاجة له وامره

بالمبيت

بالمبيت على فراشه فبات على الفراش باذلا لنفسه في طاعة الله غير خائف ولا
وجل وخرج النبي ومعه ابو بكر فتبعه المشركون مقتفين اثره فال الى
غار في جبل فاستتر فيه فتبعه المشركون الى باب الغار فامر الله تعالى العنكبوت
فنسجت على باب الغار فخفي على المشركين فانصرفوا ثم خرج وهاجر الى المدينة
فعلي ع بات على الفراش في موضع الموت والخوف غير حزين ولا وجل وابو بكر كان
في صحبة النبي ص واثقا بالنصر له ثم حصل له من الحزن ما نهاه النبي ص عنه وقد
نطق القرآن المجيد بذلك وايضا مثلبة اخرى في يوم العريش وهو عريش عمل
للنبي ص يوم بدر والعريش ما يستظل به الانسان فاستتر ابو بكر فيه خوفا ورعبا
وعلي ع يصادم الابطال ويجدل الاقران في ذلك اليوم حتى قتل من الشجعان الكماة
والرجال المشهورة كالوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة بن
ربيعة ابي الوليد وغيرهم خمسة وثلاثين رجلا وقتل الملائكة وباقي المسلمين
خمسة وثلثين وهذا مشهور اما هو ذي بالقرص اتى فاقتضى لدى القرص
رد القرص ابيض ازهرا القرص الاولى قرص الشعير وقرص الاخير قرص الشمس
واتيانه بالقرص مشهور وذلك انه قد نذر صوما عن شفاء ولديه
الحسن والحسين ع فصام هو والطاهرة فاطمة ع واعد قرصا ليفطر

عليه فجاء مسكين فتصدق بالقرص عليه وطوى هو والفاطمة لم يفطرا بغير الماء ثم
صاما صوم النذر واعدا قرصا للفطور فجاء اليتيم فتصدق امير المؤمنين ع
بالقرص ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجاء الاسير يسئل فاثراه به ولم يفطر بغير
الماء فانزل تعالى في حقهم الايات من سورة هل اتى وروى الخوارزمي ان عليا ع
فاطمة ع كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداهما لافطارهما وتخلف
عند فاطمة قليل من الدقيق فعملته حريرة فاتاهما يتيم مع امه فاثراه بها و
تخلف عند الطاهرة ع شئ من التمر فصنعته خبيصا فجاء اسير فاثراه به ولم يتخلف
عندهم شئ فباتا بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين الى ان اتاهما
الله برزقهما واما رد الشمس على امير المؤمنين فانها ردت عليه مرتين مرة
بالمدينة ومرة بالعراق اما التي بالمدينة فان النبي ص كان يوحى اليه وراسه
على فخذ امير المؤمنين ولم يكن صلى العصر ورفع النبي ص وقد غربت الشمس فلما
علم النبي ص انه لم يصل العصر دعا الله تع لرد عليه الشمس فصلى ثم غربت رواه
الخوارزمي واما المرة الاخرى التي كانت بالعراق فبعد موت النبي قال جويرة
بن مسهر كنا مع امير المؤمنين ع مسافرين فحضر وقت الصلوة ونحن بارض بابل
فقال ان هذا ارض نزل بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي

فيها

فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت الصلوة صلوة عصر قال فصلى الناس ولم ا
اصل معهم انتظارا لامير المؤمنين ع وسرنا حتى غابت الشمس ثم نزل ع ورفع راسه الى السماء ورايته يحرك
شفتيه بكلام لم افهمه قال فرجعت الشمس الى مثل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد
احسن ابن نما الشاعر في قوله في هذا المعنى لمحمد جاد بالقرص والطوى ملؤ جنبيه
وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص ومقرض الكرام كسوب ان احمد المنير عليه القرص
جبريل تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يريد بالعباءة الكساء
الذي القاه النبي ص على اهل البيت يوم المباهلة وهم امير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين ع وقرء قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي احق وهذا بعض الحديث من رواية احمد بن
حنبل والتف جبرئيل معهم بجانب الكساء وقال وانا معكم فهذا معنى قوله
ان احمد جبرئيل الخ واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فامثل المضروب كل الصيد
في جوف الفراء والفراء بالهمزة حمار الوحش وبعضهم لا يهمز حكاه المبرد وجمعه
على القولين فراء كجبل وجبال وانما خففت ضرورة وذلك ان حمار الوحش
اصعب الصيد واشقه معالجة وتحصيلا وكان الصيد جميعه في جوفه
اي اذا حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب مثلا

المثل للسيادة لان الشرف جميعه في ضمنها حلفت بمثواه الشريف وتربه انها لثراها طيب رياه عنبرا لاستفدت العمر في مدحه له وان لا تفحه العذول واكثرا المثوى موضع الاقامة والريا الريح الطيبة لاستفدن لاستفرغن نفد الشيء بكسر الفاء اذا فرغ وفنى والمعنى ظ

القصيدة الثالثة في مدح [illegible]

عن ربقها تتحدث المسواك ارجا فهل بحر الكباء اراك الارج انتشار رائحة الطيب ونصبه على التميز او باسقاط حرف الجر اي يتحدث بالارج والكباء بكسر الكاف والمد التي يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج من ريق هذه المذكورة لانه طاب من تكفيها ثم استفهم بهل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب فقال هل العود ام هو الاراك وذلك من المقلوب وقال ابن هانئ المغربي وما عذب المسواك الا لانه يقبلها دوني وانف الرغم وليطرفها خنث الجفان فان رنت بالحظها الضيغم الفتاك الخنث بضم الخاء وسكون النون التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون مصدر خنث والمعنى واحد والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر رنت ادامت النظر



رنا يرنو واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح مؤخر العين مما يلي الصدغ واللحاظ بالكسر حظة اذا راعيته ويريد بخنث الجفان الضعف والفتور والشعراء تصف العين بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك لان العين المزعجة الكثيرة الحركة لا تستحسن قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد في فتكها والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك الكثير الفتك وهو القتل شركت القلوب ولم اخل من قبلها ان القلوب تصيدها الاشراك هيفاء مقبلة يميل بها الصبا مرحا فان هي ادبرت فضناك الهيفاء الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والضناك بالفتح المرأة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال اي هي هيفاء في حال اقبالها واذا ادبرت تنظر منها اكتناز اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف ففي الاقبال الضمور في البطن والخصر وفي الادبار ضد ذلك وهو الاكتناز والامتلاء ولقد احسن وابلغ يا وجهها المسفوك ماء شبابه ما الحتف لولا طرفك السفاك المسفوك المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والسفوك صفة تشبيه للوجه وماء مرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام تحقير اي لو لم يكن طرفك الذي يقتل لكان الموت حقيرا غير معروف ام هل ابنك حديث وقفتنا ضحى وقلوبنا بيد الفراق تشاك ام هنا بمعنى

بل اضرب عن معنى وعاد الى غيره والشبا جمع شباة وهى حد السيف وغيره
واستعاره للفراق لقتله الانفس وقوله تشاك اى تدخل هذه الحدود فيها كما
يدخل الشوك فى الجسد يقال شكته شاكه اذا دخل الشوك فى الجسد لصدور نا
خفق الروق تحركا وحشو منا ما ان يهون حراك لا شئ اقطع من نوى
الاحباب او سيف الوصى كلاهما بتاك جعل الخفقان للصدور لا لاهل
القلوب فا قام الظرف مقام المظروف فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة
لما بها من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى موضع اخر الجوهر
النبوى لا اعماله ملق ولا توحيده اشراك الجوهر الاصل والجوهر ما
يخرج من البحر فى النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر عند المتكلمين الجزء
الذى لا ينقسم فيجوز انه اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبى لانه من اصله
الشريف وقوله لا اعماله ملق والملق النفاق وفيه تعريض بقوم كانوا بهذه الصفة
فكانت اعمالهم نفاقا وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة غير صافية ذو النور
الذى نسج الضلال ملاءة دكناء فهو لجيفها هتاك الملاءة الملحفة والدكناء
السوداء والسجف بفتح سين وكسرها الستر والهتك كشف الستر واستعار لفظ
النور لافاضة نور الحق على قلب امير المؤمنين ع واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة

والسوداء

والسوداء لما لفقه اهل الضلال من الشبه وذكر انه يكشف سواد تلك الشبه ويزيلها
بنور هداه اللاحق علام اسرار الغيوب ومن له خلق الزمان و
دارت الافلاك فى غضب مريخها وبغرة المهلوب منها مرزم وسماك
قوله علام اسرار الغيوب سياتى بيان شئ من ذلك وقوله من له خلق الزمان
وقد مضى بيان شئ منه والضمير فى مريخها يعود الى الافلاك وكذا فى منها و
المريخ دموى احمر اللون فلهذا جعله فى السيف والمهلوب الفرس القليل
شعر الذنب وجعل مرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه تشبيها لبياض
الغرة بنور الكواكب فكان الكواكب الخطا من مكارم وثبت بغرة الفرس اجلالا
وتعظيما له فكانك اعناق الملوك فان يرد اسراكها لم يفض منه
فكاك طعن كافواه المزاد ودونه ضرب كاشداق المخاض دراك
المزاد جمع مزادة وهى الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له من لفظه
بل واحده خلفة وضد قيل للفصيل اذا استكمل سنة ودخل فى الثانية ابن
مخاض والانثى ابنة مخاض لانه فصل عن امه بالمخاض سواء لقحت ام لم تلقح
شبه الطعن بافواه الروايا والضرب باشداق النوق وهو تشبيه مصيب
والدراك المداركة وهى المتابعة اى ضرب يتبع بعضه بعضا فما عذر

مَنْ ذَاتُكَ لَدَيْهِ مَلَائِكُ   أَنْ لَا تَدِينَ لِعِزِّهِ أَمْلَاكُ   وانت ذلك والملائك
جمع ملك من ملائكة السماء والاملاك جمع مَلِك من ملوك الارض انقياد الاعلى
يستلزم انقياد الاسفل   مُتَعَاظِمُ الْأَفْعَالِ لَاهُوتِيُّهَا   لِلْكُفْرِ قَبْلَ
دُخُولِ غَيْرِ دَرَاكُ   قوله متعاظم الافعال اى افعاله تعظم عند الناس قال الجوهري
يق اصابنا قط لا يتعاظمه شئ اى لا يعظم عنده شئ وقوله لاهوتيها نسبة
الافعال الى الله تع بزيادة الواو والتاء كالملكوت والجبروت قال الجوهري
اللاهوت ان صح انه من كلام العرب فهو مشتق من لاه اى استتر ووزنه
فعلوت مثل رغبوت ورحموت وليس مقلوبا كالطاغوت قال على القيسي
الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق من طغى لكنه مقلوب واصله
طغيوت على وزن فعلوت مثل جبروت ثم قلبت الياء الى موضع الغين فصار
طيغوتا فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتا فاصله
فعلوت مقلوبا الى فلعوت وقد يجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون طغوتا لانه
يق طغى يطغو ويطغي وطغيت وطغوت ويريد تعظيم افعاله وانها كافعال
الله تع لا يعظم عنده شئ   أَوْفَى مِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ لِنَعْلِهِ   شِسْعٌ وَأَعْظَمُ مِنْ
ذُكَاءَ شِرَاكُ   شسع النعل الذي بين الاصبعين في النعل العربية والشراك

اى من خضعت له ملائكة السماء فاولى ان يخضع له ملوك الارض لان م

ماحول

ماحول القدم من السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم
من القمر والشمس   الصَّالِحُ الْفَتَّاكُ وَالْمُطَوِّلُ الْمَنَّاعُ   وَالْأَخَّاذُ وَالتَّرَّاكُ وصفه
بانه امام حق يحكم بالحق فيما يراد من المصالح فتارة يصلح واخرى يقتل ومرة
يمنع ومرة يعطي ويأخذ ويترك بحسب ما يقتضيه المصلحة ويوجبه الفكر ونظره
الثاقب وهذا شان ائمة العدل   قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ   ضِدًّا
أَيُجْعَلُ كَالْحَضِيضِ سَكَاكُ   الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والسكاك
والسكاكة اعلى الهواء جعل محل على مرتفعا ومحل غيره منخفضا ولا مناسبة
بين العالي والهابط   حَاشَا لِنُورِ اللهِ تَعْدِلُ فَضْلَهُ   ظُلَمُ الضَّلَالِ كَمَا رَأَى
الْأَفَّاكُ   حاشا كلمة معناها مباعدة الشئ من غيره ولهذا يستثنى بها ويحذف
الفها تخفيفا ومذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف جر وذهب
الكوفيون الى انها فعل بعضهم المبرد والاخفش يجيز في خلا وعدا وحاشا ان يكن حرف
جر وحكى الفعلية في حاشا وروى دخول ما عليها في قول بعضهم رايت الناس
ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا والافاك الكثير الكذب نزهه في هذا البيت
من ان يماثله احد وهو رد على الاعداء الذين ذكرهم في البيت الذي قبله وحكم بتكذيبهم
وجزم بان الذين ساووهم به كانوا على ضلال ولهذا استعار لفظ الظلم واستعار

لعامة لفظ النور لانه نور الهدى والحق   صبت عليه ما اكتست الربا برودا بايدى

المعصرات تحاك   الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض والمعصرات

السحايب واستعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للربا لاشتمال النبات عليها كاشتمال

الثوب على الجسد ورشح الاستعارة بقوله تحاك بايدى المعصرات لان ذلك

من فعلها ۲ بزغت لكم شمس الكنيس وبدت لكم روح القدس بزغت طلعت

القصيدة بعى آتى مدحه عليه السلام وهى لابى يعقوب ابن

والكنس جمع كناس وهو فى الاصل الموضع الذى يستتر فيه الظبى والكنس الكواكب

قال ابو عبيدة لانها تكنس فى المغيب اى تستتر والقدس بتسكين الدال وضمها

الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبرئيل وظاهر

هذا الشعر انه فى وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمر الحقيقة فقد غلا و

اخترق نسبته فى الاستعارة بين الخمرة التى هى ام الخبائث والانجاس وبين

روح الطهارة قوله الذى يقوم به وان كان يريد بذلك منحا الصوفية كابن

الفارض وغيره ويكنى بالخمر عن المعرفة الحقيقة فذلك شايع مستحسن واستعار لها

لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها فى الصحة   فلك الحبيس فعفروا

فى الترب تعفير الحبس الحبيس يريد به الخمرة وفكها كسر طينها دنها وقوله

تعفير الحبس فعفروا اى عفروا وخدودكم فى التراب تعظيما لها والعفر التراب

وقوله

وقوله تعفير الحبس اى تعفيرا مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد

من النصارى يحبس نفسه للعبادة وهذا من قول ابى نواس فى الخمرة فجاء بها

زبيدية عنبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا   الضمنا خلا الا لموضعها

القديم بل الخرس   غلط المجوس هى التى   عبد المزمزم اذ بس الصمت

السكوت وهو منصوب بتقدير فعل وكذا الخرس وقوله غلط المجوس اى فى

ادعائهم عبادة النار بل هذه هى النار الحقيقة التى تعبد على دعوهم لان

والشعراء يشبهون الخمرة بالنار لحمرتها وتشعشعها والمزمزم الذى يتكلم

بالغمغام ويزمزم فى عبادتهم والمجوس غلطوا حيث يحسبون انها النار

العنصرية التى تعبد على دعوهم   ما دار فى خلد الزمان لها النظر ولا

يجس تقدمت فضل بها الورى   فالامر فيها ملتبس لا الجن تذكر

عهد مولدها القديم ولا الانس   قم يا نديم تعاطها الاوقات فيها

واختلس   الاختلاس الاستلاب والانس البشر الواحد انسى وانسى

ايضا بالتحريك وجمع اناس وجمع الانسان ايضا اناسى والياء عوض

من النون فقول ابن ابى الحديد الانس يريد جمع انسى بالتحريك على ما حكاه

الجوهرى وفى هذه الصفات غلو لا تكاد ان تكون كنايه   بالراح بخ

الاب

نِعمَ الخَنا وعلى جماح الكاسِ كُسْ الراح من اسماء الخمر والجماح الصعوبة
بق جمح الفرس اذا ركبه وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد هنا
سهولة الخلق لا تلقها الا بِبِشْرِكَ فالقطوب من الدَّنَسْ فانصف
الصهباء من ضحك الكبير وقد عبس البشر طلاقة الوجه والقطوب والعبوس
ضده وقبض الوجه والدنس الوسخ في الثوب واستعاره هنا لرداءة الا
خلاق والصهباء الخمر والصهبة الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد
رآه يقطب وجهه وهو يشرب ما انصفتها تضحك في وجهك وتقطب في
وجهها فاذا سكرت فغنّني ذهب الشباب فانحس تحرس اي تغر
وخففه ضرورة شعرية وخص هذا القول بوقت السكر لانه في حال الانتفع
معها الوعظ لله ايام الشباب وحبذا تلك الخلس كم ليلة لم
آلُ بعد عشائها الا الغلس الخلس جمع خلسة وهي استلاب الشيء الممكن
والغلس الظلمة اخر الليل يريد ان اول الليل اتصل باخره كانه لا واسطة بينهما
وذلك مبالغة في القصر فضربت وقد ركض الصباح بجنحها ركض الفرس
وكذاك ايام المسرة رجع طرف او نفس جنح الليل بضم الجيم وكسرها
قطعة منه نادمت في ظلمائها عذب اللمى حلو اللعس اللمى سمرة في



الشفة واللعس كذا للعس هو سمرة فيها ... في كفه قبس المدام وجه
الحسناء منه القبس القبس شعلة من النار شبه بها الخمر لحمرتها
كفى فتنة لو عجة لما نعس هل من فريسة لذة الا وكنت المفترس
ايام اعترق الصبا عض الاديم وانتهس اللو عنه حرقة القلب
من المحبة وجعل اللذة كالفريسة لتشبيها بفريسة السبع لحكمه عليها وظفره بها
ولذة صيدها ونهس اللحم وانتهسه اذا اخذه بمقدم اسنانه وعرق العظم واعترقه
اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعارهما للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه من اللذة
وقوله عض الاديم اي طري الجسم حتى قضيت مآربي وقضيتها مرح
المرس فاذا عصارة ذاك حوب في المغبة او طفس المآرب جمع
مأرب ومأربة وهي الحاجة والمرس الحبل والحوب الاثم والمغبة عاقبة
الشيء والطفس الدرن والوسخ واستعار لفظ العصارة لما حصل من الشهوات
من الاثام وقوله او طفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب الكوفيين
ويكون المعنى ان عصارة ذلك اثم في الاخرة ودنس للعرض في الدنيا وهو
من قول ابي نواس وفعلت ما فعل امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذلك اثام
فافزع الى مدح الوصي ففيه تطهير النجس رب المذاهب والقرائح

والمقانب والخمس قوله فافرغ يخاطب نفسه اى الجاء والمفرع الملجا والقلاهب
جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو السيف
القاطع والمقانب جمع مقنب وهو من القوم ما بين الثلثين الى الاربعين
والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمه والقلب والميمنه و
الميسرة والساق والبيض والبيض القواطع والغطارفة الحمس
الغطارفه جمع غطريف وهو السيد والحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسه
الشجاعة والجامحات الشامسات وفوقها الصيد الشمس الجامحات
وشمس الفرس شموسا وشماسا اى منع ظهره ورجل شموس صعب
المسرعات من الخيل وهى ايضا الصعبة التى لا تملك ظهورها والصيد الملوك
والشمس جمع شمس وهو الاشداء الذين اخلاقهم شديدة من كل موار
العنان مطهم صعب سلس مواى جائل والمطهم الفرس التام الخلق
وقوم صعب سلس اى صعب فى نفسه سلس عند راكبه وهو يتحانر لكثرة حركته
ونشاطه للثرك منها ماتم والطير منها فى عرس المأتم الجماعة
من النساء يجتمعين لفرح او حزن وهنا يريد الحزن وقوله فى الترك اى لاهل
الترك والماتم بسبب القتل وكون الطير فى عرس بسبب القتل ايضا لانها ترتع
فى اجسادهم وتشرب من دمائهم عفت رسوم العسكر الجلى ذا

فاندرس

فاندرس عفت درست والعسكر الجلى هو عسكر طلحة والزبير وعايشه ونسبه
الى الجمل لان الوقعه تسمى وقعة الجمل وهو جمل عايشه بنت ابى بكر وكانوا
حوله يقاتلون ولم ينكر واحد امر على ع بعقره فعقر فهربوا فلذا قال ع لاهل
البصرة بذمهم كنتم جند المرءة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكانت
طلحة والزبير بايعا امير المؤمنين ثم بعد قتل عثمان لغرض وبنوى اراده فلما
لم يجبهما اليه فكثا البيعة وخرجا بعايشه الى البصره فافسدوا اهلها فخرج
اليهم امير المؤمنين ثم فجاهدهم اما طلحة فقتله بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم
لانه كان ممن اجلب على ابن عمه عثمان فرماه بسهم فقتله من حيث لا يعلم
واما الزبير فان امير المؤمنين ع ذكره بقول النبى ص انك ستحاربه وانت ظالم
له فاسترجع وقال فاذكرتنى شيئا انسانيه الدهر ثم فارق المعركة فاستفرده
عمرو بن جرموز فقتله غيلة وقد قام على وانى بسيفه وقيل براسه ايضا امير المؤمنين ع
فبشره بالنار فولى ويوم يقول اتيت عليا براس الزبير ابغى به عنده الزلفة
فبشرنا بالنار يوم الحساب فبئس بشارة ذى التحفة فذكر ان هذا ابن جرموز
خرج على على ابن ابى طالب مع اهل النهروان فقتل معهم فاستحق النار تحقيقا
لقول النبى ص بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان النبى قد قال لامير المؤمنين ع

انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهولاء اهل الجمل هم الناكثون

الذين نكثوا بيعة علي ع الا لعنة الله عليهم اجمعين وثنت اعنتها

الذين نكثوا عهد علي ع في البلد السابق

الى حرب بن حرب فارتكس لما ذكر الناكثين شرع في القاسطين وهم

وخرب والضمير في اعنتها يعود الى الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب هو معوية ابن

ابي سفيان بن حرب وارتكس وقع في امر يخافه واركسه الله رده مقلوبا

رفع المصاحف تحيير من الحمام وتبتئس اي تحزن ومنه

قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن ولا تشتكي وقوله رفع

المصاحف يذكر حال ما جرى لمعوية وذلك انه كان واليا على الشام من قبل

عثمان فلما رجع الامر الى امير المومنين ع بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن

عبد الله البجلي يأمره بالبيعة فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام بالشبه الباطلة

والتمويه الكاذب فاطاعوه فاصر على المعصية فصار اليه امير المومنين ع في عسكره وسار

معوية في اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين وهي ارض معروفة ووقع بينهما

حروب عظيمة انكشفت عن سبعين الف قتيل على رواية في يوم الهرير وليلته

وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير وقتل امير المومنين ع بيده في ذلك

اليوم والليلة خمسمائة رجل وزيادة وقتل من اصحابه فيهما الف رجل وتسعون

رجلا

رجلا منهم اويس القرني رض زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصاري ذو

الشهادتين رض وقتل من اصحاب معوية في اليوم والليلة سبعة الاف رجل

على رواية حكى ذلك الخوارزمي فلما عاين معوية القهر والاخذ استدعى

عمرو بن العاص واستشاره فاشار عليه برفع المصاحف على الرماح فرفعوا

المصاحف وقالوا يا اهل العراق ندعوكم الى العراق ندعوكم الى كتاب الله تعالى

من فاتحته الى خاتمته فاحذونا بما فيه وتعطونا بما فيه فاحجم اهل العراق

عن القتال فقال لهم امير المومنين ع انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا فاختلفوا

بينهم فلما راى امير المومنين ع اختلافهم وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا

على تحكيم حكمين يحكمان بكتاب الله تعالى بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن

العاص واراد امير المومنين ع ان يحكم عبد الله بن العباس رض فلم يوافقوه

فحكموا ابا موسى الاشعري وكان منحرفا عن علي ع وبطلت الحرب وتمت الحيلة

وتواعد الحكمان الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بابي موسى حتى

صعد المنبر فخلع امير المومنين ع كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو بعده

فاثبت معوية كما يثبت خاتمه في اصبعه والقصة طويلة خاف الحسام

الهندي وحاذر الرمح الوريق فانصاع ذا عينين مسهدة وقلب

مُخَلَّسٍ العندمي الاحمر منسوب الى العندم وهو البقم وقيل دم الاخوين والورس

الاصفر كانه طلى بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانصلع رجع والهامة

الباهرة والمخلس المستلب وَسِرتُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ فَزَعْزَعَتْ رَكْبَ

قُدْسٍ النهروان نهر بشرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس جبل

عظيم بنجد ودال ساكنة وحركها ضرورة وضمير سرت للخيل المتقدمة ولما ذكر

الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج وتسميتهم بالمارقين

لقول النبي ص انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان من شانهم

انه لما وقع التحكيم ندموا وقالوا نحن كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجال

ان يحكموا في دين الله وقالوا ان معوية كافر ونسبوا امير المؤمنين ثم الى الكفر

ايضا لاجل رضاه بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر وكانوا ستة

الالف رجل اجتمعوا في قرية لها حروري فبعث اليهم فخرج اليهم امير المؤمنين ع

وحاجتهم فرجع منه الفان وتخلف الباقون فقتلهم بارض النهروان ثم لم ينج

منهم الا ثمانية انفس اللَّوْنُ بَرْقٌ مُخْلِسٌ وَالصَّوْتُ رَعْدٌ مُجْلِسٌ

المخلس الذي يخلس الابصار اي يخطفها والمرجس الذي يحصل منه رجس وهو

الصوت الشديد فَغَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَى هَامِ الْخَوَارِجِ كَالْقَلَانِسِ

وهو

وهو مقلم الحاز والقلنس والمرجس الذي يحصل منه رجس وهو الصوت الشديد

فغدت سنابكها على هام الخوارج كالقلانس جمع قونس وهو اعلا

البيضة من الحديد يعني ان حوافر الخيل لما صارت على رؤسهم وهم قتلا كانها

البيض يَوْمَ بِهَاجِرِ الرِّمْضَاءِ أَسَدُ الْمَلَاحِمِ وَالْوَطِيسِ الملاحم جمع ملحمة وهي

الوقعة العظيمة والوطيس وهو التنور ويستعار لشدة الامر وقيل حمي الوطيس اذا

اشتد الزَّاهِدُ الْوَرِعُ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْحَبْرُ النَّدُسِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا

غَارَ الْحَجِيجُ وَمَا حَبَسْ الزاهد التارك والورع العفيف والحبر بالفتح وقد يكسر

العالم والندس الفطن الفهم وغار الحجيج اذا اتى الغور وحبس اذا اتى نجدا لان نجد

يسمى الحبس الفصل الخامس في ذكر الحسين ع وهي ابيات ... وستون بيتا

مكسورة وهي اربعة وستون بيتا لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ الْغَمِيمِ وَحَاجِرِ يُرَعْرَعْنَ

نُجُومًا فِي الظَّلَامِ الدَّيَاجِرِ الظعن جمع ظعينة وهي في الاصل الهودج

وتسمى المرأة ظعينة ما دامت في الهودج فان لم تكن فيها اطلق عليها هذا اللفظ

اتساعا والغميم وحاجر موضعان والغميم الكلاء تحت الكلاء اليابس والحاجر

ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع ديجور وهو الليل

المظلم ويريد بالظعن هنا النساء ولهذا شبههن بالنجوم تَشَبَّهْنَ بَيْضَاتٍ

النعام يقلها من العيس اشباه النعام النوافر العرب تشبه النساء بالبيضة
واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى كانهن بيض مكنون وذلك لصفاء البيض
وبياضه ويقلها يحملها والعيس جمع اعيس وعيساء وهي الابل البيض وقيل
كرائم الابل وشبهها بالنعام لسرعة سيرها وخص النوافر لان سيرها اسرع
ابلغ ومن دون ذلك الخدر ظبية قانص تريق دماء المثلات الخوادر
الخدر الستر وتسمية المرأة بالظبية مجاز للنسبة الحاصلة بينهما في
حسن العينين والعنق والمثلات الاسود ذوات الاشبال والخوادر جمع
خادر وهي التي في خدرها اي اجمتها وخص المثلات لكونها اقوى واجرأ
وخص الخوادر لانهن اكثر من الظواهر تنوء باعباء الحلي وانها
لتضعف عن لحظ العيون النواظر تنوء تنهض متثقلة والاعباء جمع عبء
وهو الثقل والحلي جمع الحلي مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان الياء وقرئ
من حليهم عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب لان من تضعف
عن لحظ البصر كيف تحمل اثقال الحلي وهذا نظر فيه الى قول المعري ويا اسيرة حجليها
اري سفها حمل الحلي لمن اعيا عن النطق اذا عجزت فاني الشفوف فبالها
تباريح وجد في قلوب المغافر اعجزت اولبست الحمر وهو ثوب تلفه المرأة

على راسها والقاني الاحمر والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والتباريح
الشدائد والمغافر جمع مغفر قال الاصمعي هو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت
القلنسوة والغفر الستر والمنادى في قوله فيا لها محذوف اي يا قوم احضروا لها و
اللام للتعجب وفتحت لاتصالها بالضمير والمعنى ان هذه المرأة اذا وضعت هذه
الشفوف على راسها حصل في قلوب المغافر التي هي على رؤوس الشجعان وجد عظيم
كيف لم تكن هي الموضوعة على راسها فقلوب المغافر اوساطها على هذا المعنى ويجوز
ان يكون المضاف اي في قلوب اصحاب المغافر فعلى هذا يكون حقيقة وعلى الاول
مجازا والاول اجود ومعنى البيت للمتنبي في قوله مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب
البيض واليلب اذا راى وراءها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب
تميل كما مال الرديف وتنثني تثني مفضول الكتيبة طائر الرديف السكران
لا تزيزف عقله ومنه قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون الكتيبة
الجيش لها حضر ودي في الهوى وتجنبي تخالف اضماري وصفو
سرائري فيا رب بغضها الى كل عاشق سواي وحببها الى كل ناظر
وبغض اليها الناس غيري كما اري فيجتنبها كل باد وحاضر فما
جنة فيها العذاب ولم اخف حلول عذاب في الجنان النواضر

النواظر جمع ناضرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الابيات واضح يعاقبه في
حسبانها غيرَ مُشرِكٍ ويحرِمُ مِن نَعمائِها غيرَ كافرِ الحسبان مصدر
حسبت احسب حسبانا بضم الحاء وفتحها وحسبا وحسابة ايضا والحساب
الاسم ولما استعار لهذه المرأة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والنعيم جعل حالها
معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعها وهجرها وجعلها تعاقب
غير المشرك وهو الذي لم يحب معها احدا وتحرم غير الكافر وهو الذي لم ينكر
حقها عَلِمتُكِ لا قُربُ الديارِ بنافعٍ لديكِ ولا بُعدُ الديارِ
بضائرِ فما قُربُ اوطانٍ بها مُنبئٌ على المودّةِ الّا مِثلُ قُربِ المقابرِ
حلفتُ بربِّ القعضبيّةِ والقنا المثقّفِ والبيضِ الرقاقِ البواترِ القعضبية
الاسنة منسوبة الى قعضب وهو رجل كان يعملها والمثقف المقوّم المعدّل
وبالسابحاتِ السابقاتِ كانّها مِنَ الناشراتِ الفارقاتِ الاعاصرِ السابحات
الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو من النشر اي البسط وقيل هي الرياح
وقد قيل ذلك وقال ابن قتيبة في قوله عز وجل فالفارقات فرقا انها الملائكة
تفرق بين الحق والباطل وكذا قال العزيزي فاما الاعاصر فانها الرياح القوية
شبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة ومعوجِّ مُرّانٍ وصُفرٍ صوائبِ

وفلك

وفُلكٍ باذي العبابِ مواخرٍ العوج المران القنى والصفر الصوائب السهام والفلك
السفن والاذي موج البحر والجمع اواذي والعباب لجة الماء ومعظمه ومواخر
جوارٍ تشق الماء بصوت لقد فازَ عبدٌ للوصيِّ ولاؤهُ ولو شابَهُ با
لموبقاتِ الكبائرِ الموبقات المهلكات في الآخرة وقد جاء في الحديث حب علي
حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وشابه
خلطه وخابَ مُعاديهِ ولو حلّقت بهِ قوادمُ فتخاءِ الجناحينِ
كاسرِ حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهي الريش الاول من الجناح
في كل جناح عشرة والفتخاء العقاب والكاسر التي تكسر جناحيها وقد مضى
مثل ذلك في المعنى ان معاديه لا ينجو ولا يخلص له من الهلاك ولو كان على جناح
هذا الطاير وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين هو النبأُ المكنونُ
والجوهرُ الذي تجسّدَ من نورٍ من القدسِ زاهرِ النبأ هو الخبر والمكنون
المستور كانه من الله لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر يريد به هنا الاصل وتجسد
اي تصوّر وزاهر اي مشرق وروى الخوارزمي الى رسول الله صلعم انه قال كنت انا
وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم
سلك ذلك النور في صلبه لم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى فرقه في صلب

عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه فيه بين قسمة في صلب عبد الله

وقسمة في صلب ابي طالب فعلي منه وانا منه وهذا معنى قوله تجلى من نور من

القدس زاهرا اي صار ذلك النور جسدا   وذو المعجزات الواضحات اقلها

الظهور على مستورات السرائر   اما معجزاته وكراماته وعلمه بالخفيات اشهر

من الشمس وابين من فلق الصبح فمن ذلك كشفه قلب الماء الذي عند الراهب

وسياتي ذكره ومنه ما روي انه كان جالسا في المسجد الكوفة في جماعة فيهم عمرو بن

حريث فاقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلي ع يا من قتل الرجال وسفك

الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال ع لها هذه السلقلق الجلعة الجعة

وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رات دما قط قال فولت مائلة

منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث وادخلها دارة وامر جوارية ان ينزعن ثيابها

لينظر اليها فبكت وسألته ان لا يكشفها وقال انا والله كما قال ع ركب النساء

وانثيا الرجال وما رايت دما قط فتركها والسلقلق السليطة وهو من السلق

وهو الذئب والجلعة الجعة الفاحشة اللسان والركب منبت العانة   وو اخي

علم المصطفى وشقيقه   اخا ونظيرا في العلى والاواصر   الشقيق الاخ و

الاواصر جمع الآصرة وهي القرابة وكلما يعطف على الانسان من رحم او صهر

او معروف يعني انه اشتق من النبي ص فاتلة في علاه وخلايقه الكريمة التي تعطو بها بمكرمة

الناس عليه   الا انما الاسلام لولا حسامه   كعفطة عنز او قلامة حافر

انما كلمة تفيد الحصر لانها مركبة من ان التي للاثبات ومن ما التي للنفي فالحصر حاصل

من اثبات ذلك الشيء ونفي ما عداه والعفطة من العنز الحبقة ومن الشاة ما

ينثر بانفها وتكون مجازا والمعنى انه لولا جهاده عن الاسلام لكان حقيرا كما ان

العفطة وقلامة الحافر حقيرتان   الا انما التوحيد لولا علومه   كعرضة

ظليل ونهبة كافر   والمعنى لولا علومه الالهية لكان التوحيد معرضا لاهل

الضلال ومنهبا لما يدعى الكفار فان جميع العلوم الاصولية اليه تنتسب وعنه

تروي وبكلامه استدل العلماء على التوحيد واهتدوا الى طريق العدل والضليل

كثير الضلال واما النهبة فلم يذكرها الجوهري الثناء بل قال والنهب ما انتهب

كذا قال ان فارس   الا انما الاقدار طوع يمينه   فبورك من مطاع

مقادير الاقدار جمع قدر وهو قضاء الله تع واليمين القوة والتوكل بالفتح

والكسر الفرد والمعنى ان عليا ع فيه من القوة النفسية ما يتمكن معها من رفع

القدر بمشية الله تع وجعله وترا لانه لا يماثله احد من الناس والوتر ايضا

من اسماء الله تع وقوله بورك اي زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة وقوله

مطاع اى تطيعه الاعداء وقد بين الطاعة والقدرة في البيت التالي

فلو ركض الصم الجلاميد والصفا لفجرها بالمترعات الزواجر المترعات الممتليات

الزواجر المرتفعات والموصوف محذوف اى بالاودية والانهار المترعات

اى لو ضرب الارض برجله في حال وطئه وهي من الصخر الجلد لفجرها بالماء وهذا

وما بعده معنى القدرة والطاعة فلو رام كف الشمس كورت نورها

وعطل من افلاكها كل داير كورت نورها اى لفته كما تكور العمامة اى تلف

على الراس هو الاية العظمى ومستنبط الهدى وحيرة ارباب النهى و

البصائر الاية العلامة فهو دليل الله الاعظم على كل مؤمن ومنافق بمحبته

وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان سر الله وبحرا من بحار

العلم لا تقع على ساحله الابصار وكان فيه من الفضايل ما لا يطلع على كنهه

الا الله لا جرم تقطعت فيه انفاس الواجبين وحارت في حقيقته فضلاء بصائر

العالمين فلهذا جعله حيرة ارباب النهى والبصائر رمى الله منه يوم بدر

خصومه بذي قذذ من ال بدر مبادر اى يوم وقعة بدر وهو اسم

ماء كانت عنده الوقعة وقال الشعبي البدر بئر كانت لرجل اسمه بدر وقوله

بذى قذذ اى بسهم ذى قذذ وهي جمع قذة وهي الواحدة من ريش السهم

والبادر

والبادر المسرع والضمير في منه يعود الى امير المؤمنين وفي خصومه يجوز ان يعود اليه

وان يعود الى الله تعالى جعل امير المؤمنين سهما لله رمى على اعدائه به وقد

جاشت الارض العريضة بالقنا فلم يلق الا ضامرا فوق ضامر جاشت

اضطربت وهو من جاشت القدر اذا غلت والضامر الاول الراكب والثاني

الفرس والضمور محمود فيهما لانه يدل على الخفة فلو نجبت ام السماء

صواعقا لما نج فيها سابح راس حاسر ام السماء المطر قال الشاعر اذا نزل

السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وام السماء اصله وهو السحاب

ونجت جمع والسابح الساقط والحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر يريد ان

الجيش باسله في الامن والبيض حتى لو سقطت صاعقة لما جرحت راس

احد منهم فكان وكانوا كالقطامي ناهض البغاث فصرعى بشلوه

في الاظافر القطامي بضم القاف وفتحها الصقر والبغاث بضم الباء و

فتحها وكسرها كل ما لا يصيد من الطير وقيل هو طاير بعينه ابغث اى اغبر

والشلو جلد شبه امير المؤمنين بالصقر وشبه ذلك العسكر الموصوف

بالبغاث والصقر اذا ظفر بهم مزق لحمه وسيل دمه ترحلت نفوسهم رسلها

فصارت قلوبهم من الخوف وخدا تخوف في الحناجر الرسل السير السهل

ومنه قولهم على رسلك اى ببطك والوخد السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهى

الحلقوم يعنى سرى اليهم منا انا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم من رعدة اليه خوفا منه

كَانَّ ظُبَاتِ المَشرَفِيَّةِ مِن كَرًى   فَمَا تَبتَغِى اِلَّا مَقَرَّ المَحَاجِرِ الظبات الحد

والمشرفية السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ماحول العين ومقر

المحاجر هى الرؤس شبه حد السيوف بالنوم الذى لا محل له الا بالرؤس

فَلَا تَحسَبَنَّ الرَّعدَ رَجسَ غَمَامَةٍ   وَلَكِنَّهُ مِن بَعضِ تِلكَ الزَّمَاجِرِ   وَلَا

تَحسَبَنَّ المُزنَ تَهمِى فَاِنَّهَا   اَنَامِلُهُ تَهمِى بِاَوطَفَ هَامِرِ   قد قرئ فى القرآن

المجيد يحسبن بفتح السين وهو الاصل وقرئ بالكسر ايضا وهو نادر فى هذه الكلمة

واخواتها وهى يئس ونعم لان الماضى   بالكسر وفعل لا ياتى مضارعه بالكسر

وقد جاء هذا نادرا والرجس الصوت والزماجر والزماجر صياح الرجال فى الحرب

والميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة وهى الداهية والمزن جمع مزنة وهى

السحابة وتهمى تسيل والاوطف السحاب الدانى من الارض لامتلائه بالماء والهامر

السائل يقول ان زماجر الرجال هى الرعد الحقيقى وميض ذى الفقار وهو البرق

الحقيقى وغيث السحب هو جود كف امير المؤمنين ع وفيض كرمه والرعد و

البرق والغيث المعهود ليس فى الوجود حقيقة فهو مطروح عن درجة الاعتبار

وَلَا تَحسَبَنَّ البَرقَ نَارًا فَاِنَّهُ
وَمِيضٌ اَتَانَا مِن ذِى الفِقَارِ بِفَاقِرِه

وهذا

وهذا من المبالغة فى الوصف   تَعَالَيتَ عَن مَدحٍ فَابلَغُ خَاطِبٍ   بِمَدحِكَ

بَينَ النَّاسِ اَقصَرُ قَاصِرِ   الخاطب الذى يتكلم بالخطابة وهو الكلام المنثور

المسجع   صِفَاتُكَ اَسمَاءٌ وَذَاتُكَ جَوهَرٌ   بَرِىٌّ المَعَانِى مِن صِفَاتِ الجَوَاهِرِ

يَجِلُّ عَنِ الاَعرَاضِ وَالاَينِ وَالمَتَى   وَيَكبُرُ عَن تَشبِيهِهِ بِالعَنَاصِرِ   قوله

صفاتك اسماء اى لازمة لك كلزوم الاسم مسماه وقوله وذاتك جوهر برى

المعانى من صفات الجواهر يريد بالصفات ماذكره فى البيت الثانى وهى

الاعراض والاين والمتى اذ كل جسم لا ينفك منها فهذه الصفات فيه اجل

منها فى غيره اما الاعراض فانه لا يحزن كغيره على فوات اطماع الدنيا ولا يفرح

بما اوتى منها ولا يحل له خوف عند منازلة الاقران ولا غير ذلك من اعراض

الدنيا بل كل ما يعرض له فانه فى ذاته والاين وهو المكان فليس مكانه كمكان غيره

لان مكانه اما محراب صلوة او معركة جهاد او سعى فى سبيل الله واما المتى وهو

الزمان فلا نسبة بين زمانه وزمان غيره كيف وزمانه لا ينقطع الا فى سبيل الله

مصليا او صائما او قائما او داعيا او مجاهدا لان ما يلزم فى المكان من الطاعات

يلزم مثله فى الزمان فيفضل على غيره فى الصفات ظاهر هذا اذا حملنا الكلام

على الحقيقة واما ان حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة فتاويله تاول

قول الله عز وجل على لسان الصادق المختار صلوات عليه ما ترددت في شيء انا
فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته والله
تعم لا يتردد وتاويله لو كنت ممن يتردد لترددت وكذا قوله تعم قالتا اتينا
طائعين وقول النبي لو كنت القران في اهاب ثم القي في النار ما احترق و
تقديره لو كانت النار لا تحرق شيئا بجلاله وعظم شانه لم تحرقه ونظير هذا
كثير في كلام العرب نظمه ونثره ولعمري فلا ينكر مثل هذا المدح لامير المؤمنين ع
فقد مدح ابن هاني المغربي ممدوح المعز متعرضا لصفات الله تعم بابلغ
من هذا تعبت فكري حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب وتصعيد وجدت
موضع برهان يلوح وما وجدت موضع تكيف وتحديد هذا غلو فاحش واما
قوله ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فهذا واضح لانه مخلوق من نور كما تقدم خلق
نوره من قبل ادم ع ثم انتقل ذلك النور في الاصلاب الى ابيه اذا طاف
قوم في المشاعر والصفا فقبرك ركني طائفا ومشاعري المشاعر
جمع مشعر وهي موضع المناسك والصفا من جملتها وانما كون مشاعره زيادة
قبره ع على المشاعر فلان فضله بالذات والعرض وفضل المشاعر بالعرض لا با
لذات فزيادته ع واكمل من زيادتها وان ذخر الاقوام نسك عبادة

فحبك





فحبك اوفى عدتي وذخائري النسك العبادة والناسك العابد والنسك
جمع نسكة وهي الذبيحة واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظيهما ومعانيهما
ولا ريب ان حبه على مجرده من العبادة اتم وانفع عند الله من العبادة مجردة
من محبته لان محبته يستلزم الثواب الدائم وعدمها يستلزم العقاب الدائم
وان اقترن به عمل صالح واما احسن قول الشيخ المفيد رح في هذا المعنى الولاء حافظ
للعمل فان كان حسنا كثره وان كان سيئا كفره والعمل لا تاثير له في الولاء و
الذي يظهر من كلامه في هذا البيت وفيما ياتي بعده انه ترك العمل بالقصد اتكالا
على شفاعة امير المؤمنين ع وهذا وان كان ينافي المذهب فانه من قوة اليقين
فيه وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله تعم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وتحت
قول النبي ع لو احب احدكم حجرا لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار في هذا
المعنى وسياتي شيء من ذلك وان صام ناس في الهواجر حسبة فمدحك
اشهى من صيام الهواجر قال ابن دريد احتسب بكذا اجرا والاسم الحسبة
وهي الاجر والجمع الحسب وانه اشرف ولا ريب ان مدحه ع افضل من الصيام
لان الصيام لازم والمدح عبادة متعديه والمتعدي افضل من اللازم والله اعلم

أني إن أطعت غوايتي فحبك أنسى في بطون الحفائر الغواية مصدر غوى
الرجل يغوي غيا وغواية فهو غوي اذا ضل فإن أك فيما جئته شر مذنب
فربك يا خير الورى خير غافر فوالله ما أقلعت عن هوى صبوتي ولا
سمع اللاحون يوما معاذري إذا كنت للنيران في الحشر قاسما أطعت
الهوى والغي غير محاذر أقلعت كففت واللاحون اللائمون وقد تقدم
التنبيه على معنى هذه الابيات ونورد شيئا من صحيح النقل تقوية لقول ابن ابي
الحديد من ذلك ما رواه الخوارزمي تمام الحديث في حق امير المؤمنين ع
مرفوعا الى النبي ص انه قال قال الله تع اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاع
وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وهذا
حديث بليغ من طريق المخالف شاهد لدعوى ابن ابي الحديد ومن ذلك ما
رواه ابن اسحق الثعلبي في كتاب الكشف والبيان في حديث يرفعه الى جرير بن
عبد الله البجلي قال قال رسول الله من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير
الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ومن ذلك حديث

رفعه

رفعه الخوارزمي الى ابن عباس رض قال قال رسول الله لو اجتمع على حب علي
ابن ابي طالب لم يخلق الله النار ومن ذلك حديث آخر عن الرضا عن آبائه قال قال
رسول الله يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فانك الانزع
نزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وبالاسناد قال قال رسول الله
يا علي انت قسيم النار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار
في ذلك كثيرة لا تحصى كثرة نصرتك في الدنيا بما استطيعه فكن شافعي
يوم المعاد وناصري فليت ترابا حال دونك لم يحل وساتر وجهي
منك ليس بساتر لينظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه العدى من
مقطعات الجرائر فظع الامر يفظع فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع
جاوز المقدار وكذلك افظع فهو مفظع والجرائر جمع جريرة وهي الجناية من
ابن زياد وابن هند وامرئ بن سعد وابناء الاماء العواهر ابن زياد
هو عبيد الله وامه مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان الذي سمته عائشة
زياد ابن ابيه امه سمية امة ثقيفة الزنج عاهرة ذات علم تعرف به وطئها ابو سفيان
وهو سكران فعلقت منه بزياد فهذا ولد على فراش زوجها عبيد الله
فادعاه ابو سفيان سرا فلما آل الامر الى معوية استلحقه وقربه فلما الا

الى يزيد جعل عبيد الله بن زياد اميرا على الكوفة والبصرة ليقتل ابن رسول الله صلعم
ففعل والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن هند فانه يزيد بن معوية وهند
هذه جدته لابيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس بن عبد مناف وعتبة هذا
قتله امير المؤمنين ع وعمه حمزة رض يوم بدر ولهذا السبب مثلث هند بحمزة رض و
اكلت قطعة من كبده مضغتها وارادت بلعها فلم تقدر فلفظتها لان الله تع
صان كبد حمزة ان يحل منها شيء في معدة من لحرق بنار جهنم وكانت هند
متهمة بمحبة السود وذكروا عنها انها ولدت ولدا اسود على اشكل العبيد و
انها لفته في خرقة ودسته في بعض النواحي وعمل بذلك حسان بن ثابت رض
شعر لمن الصبي بجانب البطحاء في الارض ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة
من عبد شمس صلتة الخد ومعوية ينسب الى اربعة انفس وكان من المنافقين
هو وابوه وولي ابنه يزيد فقتل الحسين ع وفعل في المدينة من القتل والفساد
ما فعل ثم بعد ذلك فعل من رمي الكعبة بالمناجيق وحصار اهلها واخافتهم ما هو
مشهور وكان زنديقا ملحدا والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن سعد
فانه عمر ابن سعد ابي وقاص وكان مطعونا في نسبه خبيثا في ولادته وسعد
ابوه من احد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وهو صاحب الضغن

على احد

على احد القولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين ع ولم يبايعه بعد قتل عثمان
وعتبة ابن ابي وقاص اخو سعد هو الذي كسر رباعية النبي يوم احد وشج
راسه وشق شفته فجرح دماه بر وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله ابن زياد
اميرا على جيشه ليتولى قتال الحسين ويبحي ذريته البتول الطاهرة ففعل وجرى
كل من هولاء على عرقه الخبيث والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما قوله او ابناء
الاماء العواهر فالعواهر الزواني جمع عاهرة والعواهر صفة الاماء والاماء
جمع امة وهي المملوكة اصلها اموة بالتحريك تصغيرها امية وقد ورد ان اهل
البيت لا يبغضهم الا خبيث الولادة فكيف من اسال دماءهم ومزق لحومهم
وهتك حريمهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
واقدا عبر قتله الحسين ع فوجد والكلهم اولاد زنى

وَتَوَهُ بِجُمُوعٍ الأَدِيمِ غَطَامِطٍ
تُبِيدُ الحَصَى رَفْعًا بِوَطْئِ الحَوَافِرِ

الجموع الاسود والاديم باطن
الجلد وهو هنا استعارة والغطامط صوت غليان القدر وموج البحر يريد
بسواده كثرة غباره وعجاجه وبالغطامط كثرة الجلبة والاصوات اي بجيش هذه
صفته والرفع بالغين المعجمة قال ابن فارس هو شر البوائك ترابا والمعنى ان هذا
الجيش لكثرة وشدة وطئه على الحصا يصيره رفعا اي ترابا خشنا وهذا نظره

الى قول المتنبي في صفة الخيل اذا وطئت بايديها صخورا يفقن لوطي ارجلها رملا
او نظر الى بعض العرب في وصفه الابل انشد ابن الاعرابي ترد الحصى اخفافهن
كانه تكسر قيض بينها وهناء القيض قشر البيضة والنهاء بالضم الزجاج لهام
فلا فرع النجوم بمنسل عليه ولا وجه الصباح بسافر اللهام الكثير
وفرع النجوم ما يصدر عنها من الضوء والمعنى ان هذا الجيش لكثرة ما يعلو
فوقه من العجاج لا يصل اليه ضوء النجوم ولا ينكشف عليه وجه الصباح فلا يعرف
الليل من النهار فيالك مقتولا تهدمت العلى وثلت به اركان عرش
المفاخر قوله فيالك مقتولا فيه معنى التعجب وقد مر مثله وثلت هدمت و
العرش السقف واستعارة المفاخر للارتفاع ويقال ثل عرشه اي وهى امره وذهب
عزه فيا حسرتا اذ لم اكن في اوايل من الناس يتلى فضلهم في الاواخر
الحسرة الشدة التلهف على الشيء الفايت يقال منه حسر بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو
حسير والف حسرتا مبدلة من ياء المتكلم ويجوز ان يكون الف الندبة يتاسف كيف
لم يكن في اوايل القوم الذين كانوا يجاهدون بين يدي الحسين ثم حيث ان فضلهم
باق الى يوم القيمة فانصر قوما ان يكن فات نصرهم لدى الروع خطاري
فما فات خاطري انصر منصوب لانها جواب النفي في قوله اذ لم اكن يقول

ان

ان فات نصري لهم بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطري اي بالمديح والحجة
واقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم والنصر يكون بالقول عن نقيضه
الفعل عجبت لاطواد الاخاشيب لم تمد ولا اصبحت غورا مياه الكوافر
الاطواد الجبال والاخاشيب الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب واصلها
تميد سكنت الدال بالجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلا يلتقي ساكنان
وغورا اي غايرة وهو مصدر يوصف به فيقال ماء غور اي غاير ولهذا لا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث وغار الماء اذا نقص وجف وانتصب لانه خبر مقدم لاصبحت
ومياه جمع كثرة للماء واصله موه بالتحريك لان جمعه في القلة امواه وتصغيره
مويه والكوافر جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير العظيم ولا الشمس لم تكسف ولا البدر
لم يحل ولا الشهب لم تقذف باشام طاير يقال كسفت الشمس وكسفها الله
يتعدى مصدر الاول الكسوف ومصدر الثاني الكسف والشهب النجوم وتقذف
ترمى وقوله باشام طاير اشارة الى ما كانت العرب تعتمده من جري الطير والتشام
والتيمن فكانوا يتيمنون ما ياتي من ايمانهم من الطير والوحش سانحا فاهل نجد
يتيمنون بنظر الى ايمانهم ويتشامون بما ياتي عن شمائلهم ويسمون بارحا
واهل الحجاز بالضد من ذلك يتيمنون بما ياتي عن شمائلهم لانه يوليهم ميامنه

وكذا في اليمين فينظرون الى يمين الناس هم وشمالهم والمعنى انه يتعجب كيف لم تخر
هذه الكواكب شوما على الناس لهذا الحادث الثقيل والخطب الجليل اما كان
في رزء ابن فاطم مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر قوله اما كان
استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها امارات
الحزن ولم يظهر عليها اثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة والرزية الكارثة
وفاطم يريد بها فاطمة وحذف الهاء تخفيفا والرواسي الجبال الثوابت ولكنما
غدر النفوس سجية لها وعزيز صاحب غير غادر التجيعة الطبيعة
اسند الغدر هنا الى النفوس العاقلة لانه اراد العموم واذا كان الغدر طبيعة
في العقلاء فالجمادات اولى بذلك ونسبة الغدر الى الجمادات مجاز فهو حقيقة
في العقلاء ونسب الجميع الى الغدر حيث لم يقع منهم ما ذكره من اثار الحزن بنفح
الوحي هل ابقى الكتاب لناظم مقالة مدح فيكم او لناثر اذا كان
مولى الشاعرين ودهم كم بانيا مجدا فما قدر شاعر فانتم لولا انكم
سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر سبل جمع سبيل وهو الطريق
يذكر ويؤنث والسبيل ايضا السبب والوصلة واللاحب الواضح فاعل بمعنى مفعول
والنهج ايضا الطريق الواضح واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا ولاحب ظاهر

صفنان

صفنان لحذف الياء عن دين واستعار لفظ النهج المسلوك في علم الاستقامة في
الهدى ولو لم تكونوا في البسيطة زينة واجوب من ارجائها كل غائر
البسيطة الارض ومن المعلوم ان الارض لو خلت من امام حجة الله تعالى لخربت
البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان الدنيا انما خلقت لاجلهم فلولاهم
لم تكن ساءنحكم مني مودة وامتي بغض لظى عن عدوكم طرف حاجز
منح يمنح بفتح النون وكسرها منحا اذا اعطى والمنحة العطية والواني المحب وغض
الجفن اذا اطبقه وهو كناية عن الاعراض والصدود

وينسب له بالناصر لدين الله ابي العباس احمد وهي
ثمانون بيتا يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك
خروع الرسم الاثر ورسم الدار ما لصق من اثارها بالارض وارسم اذا كبر
ودعا ورسمتك يريد درستك والزعزع الريح الشديدة والبليل الريح الباردة
النديه والخروع الضعيفة قال الجوهري كل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع
اني بت كان لم الف صلته من غوادي بلقعا الا واثبت من
الاحبة بلقع البلقع الخالي يقول ما وجدت صلته خاليا من قطين الا
لما خلوت ممن احبه فكان الاحباب للدار كالقلب للجسد جاني الغمام

مدامع بك فانثنت جون السحائب وهي حسرى ظلع جار اذا جرى

معه والجون جمع جون مثل رجل صمّ وقوم صمّ وهو الاسود المقصود هنا والجون

ايضاً الابيض وهو من الاضداد وحسرى منقطعة جمع حسير مثل قتيل وقتلى و

ظلّع جمع ظالع وهو الغامز في مشيه والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعي كا

المسابق لها فعجز السحاب الشديد الماطر كالجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة

للمبالغة في كثرة البكاء لا يبعد الهتن الملث فقد محا حسنك دثورك

مذ محتك الادمع الهتن الجاري والملث الدائم دعا للرسم بان لا يمحو

الغيث لجري الدموع عليه فمحاه وهو كاف له والربع كلما درس درس صبره

ايضاً فاذا دثوره يوجب عدم الصبر وعدم الصبر يوجب البكاء والبكاء يوجب

دثوره فهي اطرافه درس تجاذب الحسن روس الربع دائماً ويحك بجزم بلا

النهي واصله ويحك فسقطت الواو للجزم مأتم يومك وهو اسعد ايمن

تبدل فهو انكد اشنع الاسعد الايمن المبارك يقال سعد وسعد

بالضم فهو مسعود والانكد المشوم والاشنع القبيح شرق الزمان بحبه

صبح مسفر فبه فشفعه ظلام اسفع الشرق في المثل ويشفعه يتبعه

وهو من الشفع والمسفر المضيء والاسفع الاسود لما ذكر في البيت الاول

بتبدل

بتبدل الربع بالسعود نحو ما سلكه في هذا البيت بالزمان في كونه لا يدوم له

حال يكون فيه نهار مضيء فينقلب الى ليل مظلم كما ان الربع كان عامراً فصار خراباً

لله درك والضلال يقودني بيد الهوى وانا الحرون فاتبع

يقتادني سكر الصبابة والصبى ويهيج بي داعي الغرام فاسمع قوله

لله درك تعجب من حسنه والحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول انا الذي

صعب لا انقاد لكن لهذه العوارض التي حكمت على عقلي وهي ما ذكره من سكر

الصبابة وجهل الصبى وجذب دواعي الغرام والغرام في الاصل الهلاك وبه

سمي الحب مغرماً دهر تقوض راحلاً ما غيب من عقباه الا انه لا يرجع

تقوض استعارة من تقوضت الصفوف اذا انفرقت يا ايها الوادي اجلك

وادياً واعز الا في حماك فاخضع واسوف تربك صاغراً واذل

في تلك الربى وانا الجليل فاخنع اسوف اشم واخنع واخضع واخدع

اذل افعل ذلك مع قوتي لان الوجد يقهر ويغلب ومعنى البيتين متقارب

اسفي على مغناك اذ هو غابة وعلى سبيلك وهي لحب مهيع

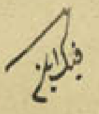
المغنى المنزل من قولهم غني بالمكان اذا اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها

والغابة الاجمة وهي محل السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح والمهيع

الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل لاحوائه على الرجال الذين هم فيه كالأسود
وكون طريقه لحبا لكثرة وطئه وسلوكه   أيامُ أنجمُ تعضبٍ دُرّيّةٍ
في غير مطلعٍ أوجهٍ لا تطلعُ   انجم تعضب هي الاسنة وتعضبه جبل كان
يعمل فيها دريّة منسوبة الى الدر شبه الاسنة في لمعانها وبريقها بالنجوم
الدرية قال الجوهري طلعت الشمس والنجم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع
ايضا بالكسر والفتح مكان الطلوع والهاء في اوجه تعود الى الفتى ولما استعار
لفظ الانجم للاسنة رشح بذكر الاوج وهو محل ارتفاع النجم وصعوده جعل
الفتى كالاوج والاسنة كالنجوم فيه   والبيضُ تُوردُ في الوريد فتروى
والسُمرُ تُشرعُ في الوتين فتشرعُ   البيض السيوف وتورد تدخل والوريد
احد الوريدين وهما عرقان غليظان في جانبي مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع
تدخل وهو مثل تورد والوتين عرق في القلب اذا قطع مات صاحبه وتشرع
تدخل فيه وتشرب منه اشرعها الغير فشرعت هي اوردها فوردت   والآتيا
بعات اللاحقات كأنها العقبان تردي في الشكيم وتمزع السابقات
اللاحقات الخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها وشبهها بالعقبان لحدتها
وسرعتها قال ابن السكيت ردى الفرس يردي رديا ورديانا رجم الارض

سجما بين العدو والمشي الشديد والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس
التي فيها الفاس والجمع شكايم وتمزع تسرع   فالربعُ أنورُ بالنسيم مضمّخٌ
والجوُّ أزهرُ بالعبيرِ مُرقّعُ   الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل التفضيل
والمضمخ الملطخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه والجو ما بين السماء والارض
والازهر كالانور والعبير عدة اطياب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيد هو الزعفران
عند العرب وقال ابن فارس هو عدة اطياب ليس فيها زعفران يصف المنزل والجو
بانهما عطران طيبان وذلك للسرور الذي عنده والمرح الذي يجده   ذاك
الزمانُ هو الزمانُ كأنما   نِيطَ الخطوبُ به ربيعٌ ممرِعُ   المرع المخصب يريد
ان ذلك الزمان كله طيب لا كدر فيه وكل صعب فيه سهل واستعارة القيظ
للخطوب وجعله كالربيع استعارة جميلة   كأنما روضةٌ ممطورةٌ أو مزنةٌ
في عارضٍ لا يُقلِعُ   شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها وخص
الممطورة لانها انضر واحسن وشبهه بالمزنة وهي السحابة وجعلها كا
لقطعة في عارض وهو السحاب المعترض في الجو ولا يقلع لا يزول ووجه الشبه
ان السحاب بغيثه يخصب الارض ويرطب الاجسام ويسر الانفس وفيه منافع
كثيرة عامة   قد قلتُ للبرقِ الذي شقّ الدجى   فكأنّ زنجيًا هناك

يجلنجع شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي المجذع وهو المقطع وقال بعضهم
في المعنى لمع البرق باكناف الحمى فحسبنا الليل زنجيا فتيلا يا برق ان جئت
الغري فقل له اتراك تعلم من بارضك مودع الغري ارض النجف على
مشرفها السلام والمسموع الغريان لكنه كنى عن التثنية بالوحدة وقد لهج الناس
بالغري مفردا وذلك طلب للخفة قال الجوهري الغريان بناءان طويلان تقول انهما
قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر
اسم ملك
كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بوسه وغضبه وقيل كان اسم احدهما جبل بن
فضلة الفقعسي والاخر عمرو بن مسعود كانا نديمين للنعمان واتفقا سكرا
ليلة فراجعا النعمان في كلام فامر فحفر لهما حفرتان بظهر الكوفة فدفنا حيين
فلما اصبح النعمان صحا وسأل عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وبنى لاجلهما
ثم امر فبني عليهما بناءان وجعل لها في السنة يومين يوم بؤس غضب يقتل فيه من لاقاه
كائنا من كان ويغري بدمه البنائين ويوم نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة
او فرسا وجارية ومائة من الابل وحكمه ويبسط بين الغريين في ذلك اليوم وانواع
بالاطعمة وكان يفعل بغير اهل الحيرة لكن تم من يطر عليه ويقتله حتى لو عرض الوحوش
لادركتها الخيل او الطيور لارسلت الجوارح حتى يدركها ويغري بدمها الغريين



فيلك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع بل فيك جبريل
وميكال واسرافيل والملأ المقدس اجمع يقفيه اي يتبعه اي ميكائيل
وميكال وميكائيل وميكئل والملأ المقدس اشارة الى باقي الملائكة اما كون
النبيين والملائكة فيه عم فلانه حوى ما حووه من الفضل فكانهم كلهم فيه
وذكر موسى وعيسى وهما من اولي العزم ليحصل الاتصال مرتبا بنبينا والنبي صلعم
وان كان افضل الخلق فان امير المؤمنين ع نفسه بنص القرآن المجيد والاخبار
واورد الخوارزمي باسناده عن النبي صلعم من اراد ان ينظر الى ادم في وقاره
والى موسى في بطشه والى عيسى في زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي ع
وانما بدء بالنبيين وثنى بالملائكة لان الملائكة على راي المعتزلة افضل
من النبيين فكانه ارتقى من حيز النبيين الى الملائكة ثم ارتقى الى الدرجة
نور الله
العليا وهو النور الله الذي لا يطفى بل فيك نور الله جل جلاله لذوي البصائر
يستشف فيلمع استعار لامير المؤمنين ع لفظ النور للاهتداء به في ظلم
الشكوك والشبه واضافه الى الله لكونه حجة على الناس وخص ذوي البصائر
وهي المعارف لان النور معقول لا محسوس وقوله يستشف فيلمع اي ينظر فيتضح
واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق فيك الامام المرتضى فيك

الوحي المجتبى فيك بطين الانزع المرتضى والمجتبى من الفابرة والبطين
في الاصل العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا مدح في
ذلك بل بقول النبي ع انك منزوع من الشرك بطين من العلم الضارب الهام
المقنع في الوغا بالخوف للبهم الكماة يقنع الهام جمع هامة وهي اعلى الراس
والمقنع الذي عليه البيض والوغا الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي
لا يدري من اين يؤتى لشدة باسه ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال
القناع على الراس ويجوز ان يكون استعارة من قنع راسه بالسوط اذا ضربه
والسمهرية تستقيم وتنحني فكانها بين الاضالع اضلع السمهرية الرماح
سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهر العود اذا صلب وقيل هي منسوبة الى
سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح وقوله بين الاضالع اضلع جعلها اضلع لانها
انما قد خرقت حتى صارت ثابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجه التشبيه في حال الاستقامة
والانحناء لان الاضلاع لا تتغير ويجوز ان يكون بالاضالع اضالع الطاعن لا
المطعون لان القناة تكون تحت حضن الفارس ملاصقة للاضلاع فهي تستقيم
مرة وتنحني اخرى والاضالع جمع اضلع واضلع جمع ضلع والمترع الحوض
المتقلقل حيث لا وارد يفيض ولا قليب ينزع المترع المالي والمتلع

الملآن

الملآن والقليب البئر قبل ان يطوى يذكر ويؤنث وقال ابو عبيدة هي البئر العادية
ويجمع في القلة على اقلبة وفي الكثرة على قلب ويريد بذلك ما روي ان امير المؤمنين
لما كان متوجها الى صفين لحق اصحابه عطش وليس معهم ماء فاخذوا يمينا و
شمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين ع عن الجادة وسار قليلا
فلاح لهم دير في البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من ينادي صاحبه
فناداه فاطلع اليهم فقالوا له هل قربك ماء فقال ما بالقرب مني شيء ولولا اني آتي
كل شهر بما يكفيني على اليقين لهلكت عطشا فلوى امير المؤمنين ع عنق بغلته
نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب الدير وقال لهم اكشفوا الارض في هذا المكان
فنزل اليه جماعة فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير
المؤمنين ع هاهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على
الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها وراموا تحريكها
فلم يقدروا لها فنزل ع عن سرجه وحسر عن ذراعه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة
فحركها ثم قلعها بيده ورمى بها ذرعا كثيرا فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء
فبادروا اليه فشربوا منه وكان اعذب ماء فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك خلصوا عن الهلاك
ثم اعادها الصخرة الى موضعها واراد ان يعفي اثرها بالتراب فنزل الراهب واسلم

على بدء والقصة مشهورة ومبيد الابطال حيث تألبوا ومفرق الا
حزاب حين تجمعوا تألبوا اى تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال رسول الله
في وقعة الخندق واجتمعت قريش وانضمت اليها قبائل العرب وحالفتهم اليهود
واجتمعوا خلقا كثيرا وبرز عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز فلم يتجاسر عليه احد
من المسلمين حتى انشد الابيات التي اولها ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من
مبارز فبرز امير المؤمنين فقتله وكسر الله شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت
شملهم بامير المؤمنين ع والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا حتى تكاد
لها القلوب تصدع الحبر العالم وصدع بالحق اذا كشفه ونطق به ظاهرا
وتصدع اصله تتصدع اى تتفرق فحذف احد التائين لاجتماع المثلين
تخفيفا حتى اذا استعر الوغا متلظيا شرب الدماء بغلة لا تنقع
استعر النشب متلظيا متلهبا ايضا وهما لفظان مترادفان للتاكيد والغلة
العطش وتنقع تروى ولما كان ع كثير السفك والقتل حتى انه لا يمل ولا يسام
استعار له لفظ الشارب العطشان الذي لا يروى متجلببا ثوبا من الدم
قانيا يعلو من نقع الملاحم برقع تجلبب اذا لبس الجلباب وهو الملحفة
جعل امير المؤمنين ع لكثرة تلطخه بدماء القتلى كانه قد لبس ثوبا احمر وجعل

القانى شديد الحمرة ق

الغبار

الغبار على وجهه الشريف كالبرقع والملاحم الوقائع زهدا المسيح وفتكة
الدهري اودى به كسرى وفوز وتبع المسيح عيسى بن مريم قيل سمى مسيحا لسياحته
واصله مسيح فاسكنت الباء وحولت كسرتها الى السين وقيل هو من مسح الارض لانه
كان يمسحها اى يقطعها وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه
كان امسح الرجلين ليس لرجله اخمص وقيل لانه لا يمسح ذا عاهة الا برء وجعله
المؤمنين زهد المسيح وفتك الدهر لما كان ظرفا لما يقع فيه نسب الفعل اليه بمجاز
واودى به هلك به وكذا فوز وكسرى وتبع قد ذكروا المعنى انه ع ازهد الناس
واخضعهم واخشعهم لله تع ومن عادة الزهاد ان يكون رقيق القلب لين الجانب
وهو ع مع ذلك يختطف الارواح ويسفك الدماء ومن عادة الشجاع القاتل
قساوة القلب وخشونة الجانب وهو ع قد جمع بين هذين الضدين واول
من نبه على هذا المعنى السيد الشريف المرتضى الموسوي ره في خطبة نهج البلاغة ثم اخذ
ابن ابي الحديد هذا المعنى ونظمه في هذه الابيات الاربع من قوله والحبر يصدع
الى قوله زهد المسيح هذا ضمير العالم الموجود من عدم وسر وجوده
المستودع ضمير العالم وسره بمعنى واحد والعالم كل موجود سوى الله تع ول
محمد ع سر وجود العالم المستودع عنده ولولا العالم اذ لولا محمد ص واله لما

اوجد الله العالم وقد تقدم التنبيه على ذلك فسر الوجود هو ما علمه الله تعالى
من المصالح في ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال محمد حيث كانوا الطافا لا بهم
التكليف لاجلهم ولا يقوم غيرهم مقامهم هذي الامانة لا يقوم بحملها
خلقاء هابطة واطلس ارفع تأبى الجبال الشم عن تقليبها وتضج
بنهاء وتنفق برتع الخلقاء الصخرة الملساء والاطلس بزعمهم الفلك
التاسع وسمي اطلس لخلوه من النجوم والبهماء الفلاة (اجوار) بناره فيها وبرتع اسم
السماء الدنيا ويريد بذلك قول الله تعالى انا عرضنا الامانة (الى اخره) الآية والامانة قيل هي
التكليف وقيل هي الطاعة واطلاق لفظها على امير المؤمنين داخل تحت اله
القسمين لان الله تعالى كلف العباد ولاية محمد واوجب عليهم طاعته في
موالاتهم فمن تولاهم واطاع الله فيهم فقد خرج عن الامانة وقام بما وجب
عليه ومن خالفهم فقد حمل الامانة في عنقه فهو ظلوم جهول مع انه قد ورد
في بعض التفاسير ان الامانة هي ولاية علي ابن ابي طالب والعرض في الاية مجاز
على كل حال لتعظيم الامانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام بالامانة فقد
خرج عن علم بحملها وكل من لم يقم بها فقد حملها وصارت في عنقه هذا
هو النور الذي عذباته بجبهة ادم تطلع عذباته اطراف لان

عذبات

عذبات اللسان والسوط طرفاهما وعذبة الشجرة العظمى منها ويريد بالنور نور
النبوة المنتقل من اباء الى ابناء لانه ابن عمه وقسيمه في الشرف وهذا النور
قد تقدم ذكره فلا معنى لاعادته وشهاب موسى حيث اظلم ليله رفعت له
لالاؤه يتشعشع لالاؤه انواره واطلق على علي عليه السلام لفظ الشهاب وهو الشعلة
من النار اطلاقا لاسم المسبب على السبب حيث ان رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته
هم السبب في تفضيل موسى عليه السلام وظهور النار له من جانب الطور وتخصيص امير
المؤمنين بذلك لانه افضل اهل بيته يا من له ردت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل الا يوشع ذكاء من اسماء الشمس معرفة غير منصرف لا يدخله
الالف واللام وبقي للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها وقد مضى رجوعها له عليه السلام واما
يوشع ابن نون فانه بعثه الله تعالى نبيا بعد موسى وامره بالمسير الى قوم جبارين
فسار اليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا فدعا الى الله فرد عليه الشمس وزيد في
النهار يومئذ نصف ساعة وهزم الجبارين ومات وعمره يومئذ مائة وعشرين
سنة والضمير في نظيرها يعود الى الفضيلة التي دل عليها المعنى يا هازم الا
حزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع المدجج التام السلاح بفتح
الجيم وكسرها والدجنة الظلمة فكان المدجج يغطي بسلاحه والمدرع لابس

الذريع   يا قالع الباب التي عن هزها   عجزت اكف اربعون واربعا
انث الباب وهو مذكر لان تصغيره بويب ولا ضرورة له فيحتمل انه وقف على
تانيثه فاستعمله او انه غفل عن ذلك والباب يريد به باب حصن اليهود
بخيبر فانهم لما عاينوا القهر لجاوا الى الحصن الاكبر فاغلقوا بابه وتحصنوا به
فتقدم علي ع الى باب الحصن فقلعه بيده ورمى به من وراء ظهره اربعين ذراعا
قال الواقدي ولقد بلغوا انه تكلف رده الى موضعه بعد ذلك نيف عن اربعين
رجلا فلم يقدروا على ذلك وكانوا من اشداء القوم   لولا حدوثك قلت انك
جاعل الارواح في الاشباح والمستنزع   الاشباح الاجسام جمع شبح
يقول لولا انك محدث لقلت انك الذي يحيي ويميت علوي كنى القول بذلك
بثبوت الحدوث له لان المحدث مغاير له فكيف يكون موجد الغير والمعنى لو لم
تكن مخلوقا لقلت انك خالق لما فيك من الكمال   لولا مماتك قلت انك
باسط الارزاق تقدر في العطاء وتوسع   تقدر تضيق ومنه قوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه علوي نفى القول بكونه رازقا بثبوت الموت له لان الموت
يستلزم انقطاع الرزق عن الغير   ما العالم العلوي الا تربة   فيها لها
لجثتك الشريفة مضجع   جعل تربته ومحل جسده الشريف هو العالم العلوي

وهو

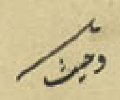
وهو في ذلك باد صادقا لان قبره ثم معراج الملائكة ومحل اختلاف الارواح
القدسية ومعدن الشرف والفضل والعالم العلوي عبارة عن ذلك
ما الدهر الا عبدك القن الذي   بنفوذ امرك في البرية مولع   القن هو
الذي يملك هو وابوه ويستوي فيه الواحد والجمع والاثنان والمذكر والمؤنث
وربما قيل اقنان استعارة للدهر لفظ العبد لحكمه عليه وانقياد الدهر له بامر الله
تع كانقياد العبد لمولاه   انا في مديحك الكن لا اهتدي   الخطيب الهريت
المصقع   الالكن الواقف اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي
الكلام المسجوع في الاغلب والهريت الاسوار من اساورة الفرس قال ابو
عبيدة هم الفرسان والمقاتلة من الباء كان اصله اساوير وكذلك الزنادقة
اصله زنادقي وقال ثعلب كل جسيم حسن الوجه وسيم فهو عند العرب هريت
والمعنى ان الانسان وان كان فصيحا بليغا اذا راى صفاتك باهرة فائقة
فان لسانه يكل عنها وفكره ينقطع دونها   ءاقول فيك سميدع كلا
ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع   الاستفهام في قوله ءاقول للاستفهام
هذه الكلمة والسميدع السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع وزجر
ولها ثلثة معان او تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعالى كلا لا تطعه

وتكون بمعنى حقا كقوله تعم كلا ان الانسان ليطغى ويكون بمعنى اى الحق
للاثبات بعد الاستفهام وذلك اذا وقع بعدها القسم كقوله تعم كلا و
القمر معناه اى والقمر لان اى هذه يلزم بعدها القسم بل انت في يوم
القيمة حاكم في العالمين وشافع ومشفع اضرب عن الصفة با
لتمليع واثبت ما هو اعلى واجل وهو كونه حاكما في العالمين يوم القيمة وذلك
لانه قسيم الجنة والجنة وصاحب الحوض والشفاعة باذن الله تعم واذن رسول الله
ولقد جهلت وكنت احذق عالم اغرار عزمك ام حسامك اقطع
الغرار الحد استعارة لعزم امير المؤمنين ع لكونه ماضيا قاضيا في الامور لما راى
اى عزمه وسيفه يتجاذبان يتجاريان حدة ومضاء حصل له الجهل بالاقطع منها
مع علمه الغزير وذلك على سبيل المبالغة في المدح وان كل واحد منها في غاية
لا تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو في معنى البيت الذي قبله لكن ما هو
الجناب حتى تقائل بفضل علمه وفقدت معرفتي فلست بعارف هل فضل
علمك ام جنابك اوسع قال الجوهري الجناب الفناء وما قرب من محلة
القوم وجمعه اجنبة فالغرض ان سعة ذلك كناية عن الكرم لان سعة المنزل تدل
على كثرة الوافدين ووفود القاصدين فعلى هذا تكون مقابلة الفضل بالكرم

رفعوا

في معنى البيت الاول لي فيك معتقد ساكشف سره فليصدع ارباب
النهى وليسمعوا هي نفثة المصدور يطفى بردها حر الصبابة
فاعذلوني او دعوا المصدور الذي يصدره المرض والنفثة من النفث
وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور
لانه يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثه ولهذا قال يطفى بردها حر الصبابة
وقوله فاعذلوني او دعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا جمع البرية جمع حيدر من اسماء
والحيدرة الاسد قيل لما ولد سمته امه فاطمة بنت اسد رضي سمته حيدرة اسد
باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا
قال ع انا الذي سمتني امي حيدره من اجله خلق الزمان وضوئت
شهب كنس وجن ليل ادرع كنس اى استترن في مغيبها وجن الليل
يجن جنونا اظلم والادرع الذي اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء
التي اسود راسها وابيض باقيها وكذا الليالي الدرع وهي ثلث ليال البيض
ولا معنى لتخصيص الادرع الا قيام القافية ومعنى البيتين قد سبق مثله
علم الغيوب اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر لا يدفع علم

الغيوب مبتداء واليه الخبر وغير مدافع نصب على الحال من ضمير الخبر ويجوز ان يكون
غير خبرا بعد خبر اما اخباره بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال المادح كالنجم
لايدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان رجلا من اصحابه قال له وهو يخبر بشئ
من ذلك لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيوب واما المنافقون من اصحابه
فانهم كانوا يتغامزون ويتراءون بالابصار وقد اخبر بالحجاج في قوله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف وقوله ايها ابا وذحة فاخبر بحال الحجاج مع الخنفساء
واخبر بالترك في قوله كاني بضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان وبصاحب الزنج في قوله يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي
لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل وبغرق البصرة في قوله
لتغرقن بلدتكم هذه حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وذلك اكثر من ان يحصى واليه في يوم المعاد حسابنا وهو
الملاذ لنا غدا والمفزع الملاذ والملجاء والمفزع واحد واما قوله اليه حسابنا
فقد روى ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلعم وعلى الائمة العدل في كل
اسبوع يوم الاثنين منه ويوم الخميس فيعرفونها وفسر بذلك قوله تع وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فالمؤمنون هم ائمة العدل ع م

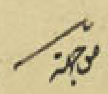


وحيث انه لم تعلقنا بعلم الاعمال كذا لم تعلق بالحساب خصوصا من هو قسيم الجنة
والنار هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقدا له او ينفع
يقول قد اظهرت عقيدتي التي رضيتها لنفسي سواء كانت نافعة او ضارة
واذا كان الضرر منفيا فقد ثبت النفع وهذا انما قاله كالقاطع حجة الخصم مثل قوله
تع وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
يا من له في ارض قلبي منزل نعم المراد الرحب والمتربع المراد الموضع
الذي تجيء فيه الابل وتذهب وتقيل وتدير والمتربع الذي قد جعل ربعا اى
منزلا والرحب الوسيع جعل محبته على تردد في قلبه كما تردد السائمة في مرعاها
اهواك حتى في حشاشة مهجتي نار تشب على هواك وتلذع الحشاشة
بقية النفس وحتى هاهنا حرف ابتداء ونار هو المبتداء وهي نكرة موصوفة
خبرها مقدم عليها في الجار والمجرور وتشب ترفع وتكاد نفسي ان تذوب
صبابة خلقا وطبعا لا كمن يتطبع ادخل ان على خبر كاد تشبيها لها
بعسى كما شبهت عسى بكاد في اسقاط ان من خبرها وذلك شاذ والمتطبع
الذي يتكلف شيئا ليس هو متاصلا في طبعه ورايت دين الاعتزال
واننى اهوى لاجلك كل من يتشيع هذا الراي ادعاه بانقض

ما قدمه في نظمه من الطعن على الشيخين ونسبتهما الى الكبائر التي توجب الخلود في
النار فان المعتزلة المتاخرين وان كانوا قائلين بتفضيل امير المؤمنين ع على
ساير الصحابة فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل ولا يرخصون في ابي
بكر وعمر بسوء ها عنهم اما ما جرى عنده كان غنيا عن هذه الدعوى في هذا
الكلام مع انه قد صرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وانكر النص على امير
المؤمنين وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول
فينسب الى التفقه والذي سمعته من الشيخ الصدوق فخر الدين علي بن حماد ره
ان والد ابن ابي الحديد كان ذا الحكم والله اعلم بباطن امره وجلية حاله
حشره الله مع من احبه وهذه القصايد انما قالها في صباه واول امره

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِاَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ … مَهْدِيِّكُمْ وَلِيَوْمِهِ اَتَوَقَّعُ

اما القائم المهدي عليه وعلى ابائه الطاهرين سلام الله تع فان حال وجوده من جهة العقل
اظهر مما من جهة النقل لان التكليف لا يتم الا بحجة الله تع في عبادة وستره
عن الناس لعدم قبولهم اللطف فحجة الله ثابتة عليهم واعذاره قائم فيهم و
الذي يلزم حيث منعوا انفسهم من لطف الامامة بعنادهم وبغيهم فغيبته
الى وقت يعلم الله فيه المصلحة له بامنه والامة بصلاحهم وقبولهم واما المنقول



من جهة الامامية فكثير لكن الحجة فيما نقله المخالف وحكى عنه فقد روى المسلم
والبخاري كلاهما حديثا لاثني عشر وان لم ينصا على اسمائهم وروى من طر
من طرقهم حديثا محدثه مرفوع الى مسروق قال كنا جلوسا الى عبد الله بن
مسعود ره وهو يقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله
كم يملك امر هذه الامة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سألني احد عنها
منذ قدمت العراق سألنا رسول الله فقال اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل
قال السيد العالم السعيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني ره لي بهذا الحديث
رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود ومن طرق المخالف ايضا حديث مرفوع
الى انس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال الدين قائما الى اثني عشر من قريش
فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها قال السيد المذكور ولي بهذا الحديث رواية
متصلة ومن طرقهم ايضا مرفوعا الى عبد العزيز بن خضير قال سمعت عبد الله ابن
اوفى يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش
ثم يكون فتنة دوارة قال السيد ولي بهذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم
مرفوعا الى سلمان ره عن النبي ص انه ذكر عددهم ونسبهم على ما نقله الامامية
وذكر اسماءهم وسمى الثاني عشر بالمهدي وسماه باسمه ومن طرقهم هذه العلة

عن الحسن البصري وقال في آخره يصلي عيسى بن مريم المسيح خلفه والاحاديث من

طرقهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر اكثر من هذا   بجمهورٍ من جندِ الاله كتائب

كالبحرِ أقبل زاخراً يتدفّعُ   اليم البحر والزاخر المرتفع شبه الكتائب وهي الجيوش

بالبحر الزاخر لكثرتها وهو ملتفها وقوله من جند الاله يحتمل ان يريد الملائكة

ولهذا عطف عليهم الرجال ويحتمل ان يريد بهم الناس واضافهم الى الله تعالى لانهم

ينصرونه وروي ان عدة اصحاب القائم اول خروجه عدة اصحاب رسول الله صلعم

ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً في يوم بدر   فيها لآلي الحديد صوارمٌ

مشهورةٌ ورماحُ خطٍّ شُرَّعُ   الخط الموضع باليمامة تنسب اليه الرماح والشرع

المصوبة للطعن بها   ورجالُ موتٍ مقدمون كأنهم   أسدُ العرينِ الربدُ

لا تتكعكعُ   العرين والعرينة مأوى الاسد وهو مجتمع الشجر والربد الغبر

جمع اربد وتكعكع تجبن قال الجوهري تكعكع لغة في تكاكأ اذا جبن

تلك المنى اما اغب عنها لي   نفسٌ تنازعني وشوقٌ ينزعُ   اما ان الشرطية

وما الزائدة واغب مجزوم بان واصله اغيب ذهبت حركة الباء للجزم وسقطت

الياء لئلا يلتقي ساكنان وتنازعني تجاذبني وينزع يجذب وقد نزع نزعا اذا

اشتاق   ولقد بكيت لقتل آل محمدٍ   بالطف حتى كل عضوٍ مدمعُ قال

القيسي آل محمد اهل محمد لان اصل الآل الاهل ثم ابدل من الهاء همزة فصار أأل

ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها فاذا صغر رد الى اصله فقيل

اهيل والمدمع مجرى الدمع ويريد المبالغة في كثرة البكاء حتى كان جميع اعضائه

تجري بالدمع   عقرت بناتُ الاعوجيةِ هل درت   ما يستباحُ بها وماذا

يصنعُ   بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن

في العرب اشهر ولا اكثر نسلاً منه دعا عليها بالعقر حيث قاتلوا الحسين ع وهم

ظهورها والاستفهام في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا الشأن   وحريمُ

آل محمدٍ بين العدا نهبٌ   تقاسمه اللئامُ الرُّضَّعُ   اللئام جمع لئيم وهو البخيل

الدني الاصل والرضع جمع راضع وهم اللئام واصله ان رجلاً كان الناقة ولؤماً

حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن منه   تلك الضعائنُ كالاماءِ متى

تُسَقْ يعنف بهن وبالسياطِ تقنّعُ   الضعائن جمع ضعينة وهي المرأة في الهودج

وتسق تتبعه بالسوط اذا ضربته على راسه والعنف ضد الرفق ومتى هنا شرطية وتسق

مجزوم بها واصله تساق فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف ويعنف مجزوم

بها لانه جواب الشرط واما تقنع فانه خبر مبتدأ محذوف وموضعه على الحال وهي تقنع

وبالسياط   ينطق يتقنع   من فوقِ اقتابِ الجمالِ يشلها   لكعٌ على حنقٍ وعبدٌ

اكوع فيشلها بطردهما واللكع اللئيم وقيل الذليل الحقير النفس وامرأة لكاع ويوم في النداء
بالكع واستعماله في غيره شاذ ولا ينصرف معرفة وعدلا لانه معدول من الكع و
الاكوع المعوج الكوع وهو طرف الزند مما يلي الابهام وذلك عيب جعلهم عبيدا
معيبين مثل السبايا بل اذل بشوق منهن الجمار وبنات الرقع
السبايا الماسورات والرقع معروف ويقع بضم الباء والقاف وبضم الباء وفتح
القاف ويقال برمع وبرقوع ايضا فصفدن في قيد لا يفك وكريمة في
قرط تنزع المصفد المشدود والموثوق ذكر تفصيل حال آل الرسول ثم وانه منهم
شدوا بالقيد لا يفك وكريمة من بنات الزهراء ماسورة واخرى مسلوبة وكذا
جرى يوم الطف فلقد سلبوهن الملاحف والمقانع والبراقع والقرطة من اذ
نهن واي ذرية اعظم من ذرية عترة الرسول واي مصيبة اجل من مصيبة سلالة
الطاهرة البتول فعلى ظالميهم لعنة الله لعنة اللاعنين الى يوم الدين تالله
لا انسى الحسين وشلوه تحت السنابك بالعراء موزع الشلو الجسد
والسنابك الحوافر والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر فناء الدار وساحتها
وموزع مقسم متلفعا حمر الثياب وفي غد بالخضر من فردوسه
يتلفع متلفعا مشتملا والفردوس قال الجوهري هو حديقة في الجنة وحكى عن الفراء

انه

انه البستان وهو عربي وقال الزجاج انه البستان بلغة الروم وسئل الثوري ابا
حاتم عن الفردوس مذكرا ومؤنث فقال الان الله تعالى يقول الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فقال له ذهب به الى الجنة فقال الثوري اما سمعت في الدعاء اسئلك
الفردوس الاعلى فقال له يا نائم اعلى افعل والضمير في فردوسه يعود الى الحسين من اضافة
اليه بحق الاولوية والملكية والمعنى فيه لابي تمام في قوله تردى ثياب الموت حمرا فما
مضى لها الليل الا وهي من سندس خضر فطأ السنابك صدره وجبينه
والارض ترجف خيفة وتضعضع اصل تضعضع تتضعضع اي تنهدم وتحط
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع جعل
الشمس كالمرأة الحزينة التي قد نشرت شعرها والدهر قد شق رداءه تشبيها بفعل
الناس في المصائب العظام واما جعل الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل
بكسر النون يريد ان الدهر ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر اذا رد
رقبته الى راسه قال الله تعالى ولا يزال الحرب مقنع ذكر الجبارين ومنه قوله تعالى مهطعين
مقنعي رؤوسهم الاية ويحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول بفتح نون والمعنى ان الدهر
قد شق رداءه وقنع به كما جرت عادة الباكين وذلك استعارة لهفي على
تلك الدماء تراق في ايدي امية عنوة وتضيع بني لهف على شيء لهفا

اذا حزن ونحبر ونراق ونسال وصنوة فهو اولهي في مبتداء والجار والمجرور بعده

في موضع الخبر ويراق حال من الدماء   بِأَبِي أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ إِنَّهُ خَيْرُ الوَرَى

مَنْ يَطُلُّ وَيَمْنَعُ   فَهُوَ الوَلِيُّ لِثَارِهَا وَهُوَ الحَمُولُ لِعَبْئِهَا إِذْ كَلَّ عَوْدٌ مِظْلَعُ

طل الدم اذا هدر ولم يطالب به والعبء الثقل والعود الجمل المسن ويضلع يعوج

يقول ان ابا العباس هو المتولي الثار هذا الدماء والحامل لاثقالها اذ كل

قوي من الناس يضعف عن ذلك وكنى بالعود عن القوي وبالضلع عن العجز

والضعف ويحتمل ان يكون الولي هنا بمنزلة الاولى وانما كان اولى من غيره

بالثار لمكان النسب والحكم والقدرة   الدَّهْرُ طَوْعٌ وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ وَ

السَّيْفُ عَضْبٌ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعُ   ذكر اسباب القدرة من الشبيبة لانها

مظنة قوة العزم وثوران الحمية ومن كون السيف قاطعا لا نزيد بيد لك

الثار ومن كون الفؤاد مشيعا والمشيع الشجاع كان الشجاعة تشيعه اي تصحبه

العبر الا في فراقك

يحمل والصعب   الا من سلا لك يسهل يا ظالما حكمته في مهجتي حتام

في شرعة الهوى لا تعدل   انفقت عمري في هواك تكرما وتفوز

بالنزر القليل وبخل   ان ترم قلبي تصم نفسك انه لك موطن ناكح

البر

إليكِ وعنكِ   ضننت بالشيء اضن ضنا وضنانة بخلت به نكتب بالضاد وقال الفراء

وضننت بالفتح لغة والتذنيرة قليل وكرره لاختلاف اللفظين تاكيدا وتصم تقتل

نفسك وهو مجزوم بحذف الياء لكونه جوابا للشرط اصمى الصيد اذا رماه فقتله

في الحال وانما اذا اصابه وهات بحيث لا تراه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع

ما انميت واشواه اذا اصاب شواه اي اطرافه واخطاء مقاتله واصل اصمى

اصمم اي اصاب الصميم فقلبوا احد الميمين باء لاجتماعهما متماثلين ومثله لعي

اذا اصاب من اللعاع وهو النبت اللين اول ما ينبت واصله لعع ومثله تقضى

في تقضض   أَتَظُنُّ أَنِّي بِالإِسَاءَةِ مُقْلِعٌ كَيْفَ الدَّوَاءُ وَقَدْ الحَبِيبُ

المُقْتِلُ   المقلع الراجع يقول اني لست ارجع عنك وان اسأت الي

لان الرجوع دواء وانا هالك لا دواء لي   أَعْرِضْ وَصُدَّ وَجُرْ فَحُبُّكَ

ثَابِتٌ يَتَنَقَّلُ الأَحْوَالُ لَا يَتَنَقَّلُ   وَاللهِ لَا أَسْلُوكَ حَتَّى أَنْطَوِي

تَحْتَ التُّرَابِ وَيَحْتَوِينِي الجَنْدَلُ   انطوى اي انضم والجندل الحجارة

وهذا القول معانيه والفاظه واضحة   تَتَبَدَّلُ الدُّنْيَا وَحُبُّكَ ثَابِتٌ

فِي القَلْبِ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَبَدَّلُ   مَنْ لِي بِأَهْيَفَ قَدْ قَامَ قِيَامَتِي خَدٌّ

لَهُ قَانٍ وَطَرْفٌ أَكْحَلُ   قوله اقام قيامتي او اوقعني في امر عظيم ويكنى بقيام

القيمة عن الامر الشديد لانها تاتي بالامر الشديد والقلق الاحمر نَشوانُ
مِنْ خمرِ الصِبا لا يسمعُ الشكوى ويُصغي للوشاةِ فيقبلُ استعار للصبى
لفظ الخمر لان الصبي لا يحمل الهموم ولا يفكر في العواقب غالبا ويصغي يميل
بسمعه والنشوان السكران والوشاة جمع واش وهو النمام مُتلوّنٌ مُغرٍ
مُتعنّتٌ مُتمنّعٌ مُتذلّلٌ اِنْ قلتُ مُتُّ مِنَ الصبابةِ قال لِم ظلا وانى
صبابةٍ لا تقتلُ اَوْ قلتُ قد طالَ العذابُ يقولُ لي ما سوفَ
تلقى مِنْ عذابِكَ اطولُ فيما بين نعالِهِ فحاجبي ابداً بغيرِ
غبارِهِ لا نكحلُ وصعيدِ بيتٍ خلّةٍ قد كانه تبغي بردونِ البوي
وترمُلُ الصعيد التراب وهو الارض المستوية ايضا والركائب جمع ركوبة
وهي ما يركب جعل بيت محبوبه هو الذي يسعى بروي مل دون الصفا والمروة
وهذا على طريقة المبالغة والرمل السرعة في المشي وهو الهرولة يسعى الى الهرولة
بين الصفا والمروة لا خالفنَّ عواذلي ولو انّهمْ مِمَّنْ يظلُّ على هواهُ
فيعذِلُ اي لا خالفن كل ما يعذلني فيه ولو كان هو الذي يعذلني على
نفسه لخالفته وهو اخر الناس على فكيف اطيع غيره وللسيد الرضي في هذا
المعنى شعر لا تحسبيه وان سات بروض الوشاة ويقبل العذل لو كنت انت

وانت

وانت محبة واشي هو الذي ابه ما قبلا ولما قطع همزة ان تخفيفا نقل حركتها
الى الواو لئلا يلتقي ساكنان ولا هتكنَّ على الهوى سترَ الحيا اِنّ
الفضيحةَ في المحبةِ اجملُ تصفرّ وجهي حينَ انظرُ وجهَهُ خوفاً فيدْ
رِكُهُ الحياءُ فيخجلُ فكانّما بخدودِهِ مِنْ حمرةٍ طلّتْ اليهما مِنْ دمي
تحوّلُ الحمرة تحدث من الخجل والصفرة من الخوف فقال اني اذا قابلت
وجه المحبوب اصفر وجهي من الخوف واحمر وجهه من الحياء خجلا مني فكان
دمي الذي ذهب من وجهي بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل وهذا المعنى مليح
قد سبق بقول القائل يصفر وجهي اذا تامله خوفا ويحمر وجهه خجلا حتى
كان الذي بوجنته من دم وجهي اليه قد نقلا هو مطلبي حللُ الضنا
ومليحي مِنْ ذلكي ما كنتُ قِدْماً اجهلُ لولاهُ لم ادرِ الحيوةَ وكم
اقلُّ طلبَ الثرا مِنَ القناعةِ اجملُ الثراء كثرة المال رجل ثروان و
امراة ثروى وتصغيرها ثريا مِنْ اجلِهِ اخشى المماتَ واتّقي لاجلِهِ
ارجو الغنى واؤمّلُ استعذبُ التعذيبَ فيهِ كانّما جرعُ الحميمِ
هي البرودُ السلسلُ الحميم الماء الحار والحميم الصديق القريب والبرود
الكثير البرودة والسلسل العذب الصافي وهذا قد استسطره الشعراء وعلم

ان كل ما يبعده عن المحبوب او يسببه فهو مستحسن مستطاب سواء كان ضارا او نافعا

لا فرّج الرحمن كربة عاشق طلب السلو وخاب فيما يسأل

لا تنكروا قبض الدموع فانها نفسي يصعّدها الغرام المشعل هي

مهجتي طورا اغلل بالبكاء اسفا وطورا بالزفير تحلل يصعدها اى

برفعها وتحلل اصله تتحلل فحذفت احدى التائين تخفيفا يقول ان حرارة

الغرام تذيب نفسه فيتحلل فيخرج تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا احسن

معنى من قول الآخر وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذوب

وتقطر يا كرخ جاد عليك مبذر الحيا وسقى ثراك من الرواعد

مسبل التفت الى مخاطبة الكرخ وهو المحلة المعروفة بغربي بغداد [illegible]

عهده بها بان يجودها الحيا وهو الغيث والمدرار السائل والحيا الغزير

المطر والرواعد جمع راعد وهو السحاب الذي فيه رعد والمسبل اسم فاعل من

اسبل اذا اسلب ان كان جسمي عنك اصبح راحلا كرها فقلبي قاطن

لا يرحل ما دمت بعدك بالمداين صبوة الا انثنى الثاني هواك

الاول القاطن المقيم قد جعل الكرخ هو الهوى الاول والمداين وهي محله

القديم جعلها الثاني وذلك لانه نشأ بالكرخ انا عاذر ان طل بعدك



طلك حب اوقعا ذكره مغزل طل الدم فعل ما لم يسم فاعله ذهب بغير

ثار والطلا ولد الظبية كنى به عن محبوبه والمغازلة محادثة النسوان و

مراودتهن والمغزل ام الغزال وهو الخشف وكنى به عن المرأة المسنة

بارا كبا هوت به شدنية كما هوت حصاة من عل هوى تسرع

في سيرها كانها تسقط من مرتفع والشدنية منسوبة الى موضع باليمن

والحرف قيل هي الناقة الضامرة لتشبيهها بحرف السيف وقيل هي الضخمة

تشبيها لها بحرف الجبل وقوله من عل اي من عال شبه الناقة في سرعتها بالحصاة

التي تسقط من موضع مرتفع ويقال هوى يهوي هويا اذا سقط وفيها

ثلث لغات علو وعل وعلا فالاول كقول الشنفرى اوردت اصلاها

ثم انها تؤوب فتاتي من تحيت ومن علو والثاني كقول امرئ القيس كجلمود صخر

حطه السيل من عل والثالث قول ابي النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا

نوشا به تقطع اجواز الفلا وتبنى لقطعها عن الاضافة على ضم اللام وفتحها

وكسرها وهي مبنية لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد هو جائب تقطع

جوز تيار الفلا حتى تبوص على يديها الارجل الهوجاء السريعة والجوز

الوسط والتيار جمع تيار وهو موج البحر وهو هنا استعارة تشبيها للبحر

لسعتها وشدة نهاو القلاص جمع قلاة وهي البهر ونبوص تسبق والبوص السبق
تسبق رجلاها يديها وذلك لشدة سيرها وخفتها   تهجم بالغري على ضريح
حوله نادٍ لاملاك السماء ومحفل   النادي والندى والمندى بمعنى واحد
وهو مجلس القوم والمحفل مجمعهم جعل ضريح امير المؤمنين مجلس الملائكة ومحل
اجتماعهم وهو صادق بار   فمسبح مقدس وممجد   ومعظم ومكبر ومهلل
ذكر صفة حال الملائكة الحالين بضريح امير المؤمنين وان شانهم التسبيح والتقديس
والتهليل وهذه حالهم   والثم ثراها الملك طيبا   واستلم عيدانه قبلا
فهو المندل   اللثم التقبيل ثم بالكسر يلثم والاستلام لثم الحجر باليد وتقبيله
انضم وهو من السلم وهي الحجارة وقيل جمع قلة وهي الواحد من التقبيل و
نصبها على المصدر اما من معنى استلم او بفعل مقدر اي قبلها قبلا والمندل
عود البخور والمسموح المندلي لانه منسوب الى المندل وهي قرية ببلاد الهند
جعل تراب قبر امير المؤمنين ع مسكا وخشبه عودا جريا على عادة الشعراء و
طريق العرب والا فالمسك يتطيب بقبر مولينا امير المؤمنين ع وكذا العود
وانظر الى الدعوات تصعد عنده   وجنوده وحي الله كيف تنزل جنود
وحي الله الملائكة والوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام



الخفي وكل ما القيته الى غيرك فهو وحي واوحى يقول ان دعوة المؤمنين م
تصعد عنده اي تستجاب والملائكة تنزل لزيارته عليه   والنور يلمع والنواظر
شخص   والالسن خرس والبصائر ذهل   شخص البصر اذا وقف متحيرا
وشخص جمع شاخص والبصائر المعارف وذهل اي متحيرة وكل ذلك للادب
في حضرته والخوف من الله تعالى لمجاورته ضريحه   واغضض وغض فثم سر
انجم   دقت معانيه وامر مشكل   اي كف عن صوتك قال الله تعالى واغضض
من صوتك اغضض اي كف بصرك والاغضاء انطباق الاجفان وذلك
كله للادب في حضرته الطاهرة الزكية والانجم الذي هو غير بين وذلك لان
اسراره فضله ومعاني شرفه لا يعلمها على التفصيل الا الله وهي بالنسبة
الينا معجزة مشكلة   وقل السلام عليك يا مولى الورى نصا به نطق
الكتاب المنزل   المولى هنا بمعنى الاولى وذلك ان النبي ص في يوم الغدير
قال للناس وهو جمع كثير الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اي من كنت اولى به فعلي اولى به وذلك بامر الله تعالى فهو قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك   وقد انكر بعض اهل اللغة
ان يكون المولى بمعنى الولي وذلك عناد ظاهر يريدون ان يطفئوا نور الله

بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وايضا قوله عز وجل
في حق امير المؤمنين ع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا لولي هنا
بمعنى الاولى وخلافة ما ان لها لو لم تكن منصوصة عن جيد مجد
معطل ان المكسورة بعد ما زائدة وان المخففة المفتوحة بعد لما
زائدة وما بعد اذا زائدة وخلافة معطوفة على قوله نصا يقول لو لم
يكن عليك نص بالخلافة لما جاز العدل بها عنك فكيف وقد حصل
النص وذلك لانه افضل الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح
والجيد العنق وهذا استعارة عجبا لقوم اخروك وكعبك العالي
وخد سواك اضرع اسفل جعل كعبه الذي يباشر الارض عاليا
على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغير حق اضرع اى ذليلا مستفلا
ومن قدم الاسفل على الاعلى فقد حق التعجب منه وهذا احسن من
قول ابي تمام بلوناك اما كعب عرضك في العلى فعال واما خد مالك
اسفل ان تمس عموده فسوددك الذي اعطيت عمود المجد
محيل على الغل القوم الذين اخروه ع بالجد ثم قال مثل سوددك
مجد لشرفك وفضلك ومزاياك التي تفردت بها والسودد مصدر

ساد

ساد يسود سيادة وسوددا وسيد وددة فهو سيد عضب تجز به
الرقاب يمينك واي يعز منه يجز المفصل وعلوم غيب لا تنال
وحكم في القضية فصل شرع ان يذكر شيئا من فضائله التي
حسد لاجلها فمنها سيفه الذي كان اذا اعتلى قد واذا اعترض
قط ومنها رايه الاعلى الذي به يقطع السيف والمفصل بفتح الميم
وكسر الصاد واحد المفاصل وبالعكس اللسان ومنها الحكمة وهي العلم
وجمع الصحابة احتاجوا اليه في العلم وهو لم يحتج الى احد والفصل القطع
يعني ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكم في القضايا المشكلات وقد نص
النبي ص على انه اقضى الصحابة وقضاياه اكثر من ان تحصى واجل من ان
تحصر روى الخوارزمي مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص
افضل امتي علي بن ابي طالب وروى ايضا حديثا مرفوعا ان عمر بن الخطاب اتي
بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي ع اما سمعت
ما قال رسول الله ص رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرء وعن الغلام
حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وروى ايضا لما كان في ولاية
عمر بن الخطاب اتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر ان ترجم

فلقيها علي ع فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير الفاسقين ان ترجم فردها
علي ع لعمر امرت بها ان ترجم نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك
عليها فما سلطانك على بطنها ثم قال علي ع فلعلك انتهرتها واخفتها فقال
قد كان ذلك فقال ع سمعت رسول الله ص لا حد على معترف بعد بلاء
انه من قيدت وحبست او تهددت فلا اقرار لها فخلى عمر سبيلها ثم قال
عقمت النساء مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وروى الشيخ المفيد ره
ان عمر استدعى امرأة كانت تحدث عند الرجال فلما جاءتها رسله فزعت و
ارتاعت وخرجت معهم وكانت حاملا فاملصت ووقع ولدها الى الارض
واستهل ثم مات فبلغ ذلك عمر فجمع اصحاب رسول الله ص وسألهم عن
الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك
في ذلك وامير المؤمنين ع جالس لا يتكلم فقال قد قال القوم ما سمعت قال
اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قد قاربوك فقد
غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على ما عاقلتك لان قتل
الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح
حتى تخرج الدية على بني عدي ففعل امير المؤمنين ع وذكر ابن ابي الحديد

هذه

هذه الحكاية في شرح نهج البلاغة وقال افتاه بان عليه غرة اي عتق رقبة
رجع عمر الى قوله والفيصل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل عجبا
لهذه الارض يضمر تربها اطوار مجدك كيف لا تتزلزل عجبا
لافلاك السماء بفوقها نظرا لوجهك كيف لا تتميل يعني يخفى وبرد
الاطوار الجبال وتميل تضطرب الى الارض من هالك التراب وغيره اذا ارسلته
واصل الهيل ارسال الطعام من الدقيق وغيرها من غير كيل ولا وزن تتعجب
من الارض حيث احتوت على شريف جلاله وهو كالجبال حلما وعلما ولم تتزلزل
هيبة وعجزا وكذا تتعجب من الافلاك بعلو عنه كيف لا تنهال كالتراب
يا ايها النبأ العظيم فهند في حبه وغواة قوم ضلل جاء في تفسير
قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون انه علي بن ابي
طالب ع والغواة جمع غاوة وهو الخايب هنا وضلل جمع ضال يريد ان
المهتدي محبه والخايب الضال مبغضه وهذا هو الاختلاف يا ايها
النار التي شب السنا منها لموسى والظلام مجلل الارجاء سبب ظهور
النور من شجرة الطور فاقام السبب مقام المسبب وقد مضى مثله وشب رفع
والسنا مقصور الضوء وممدود الشرف ومجلل شامل يا فلك نوح حيث

كُلُّ بَسِيطَةٍ بَحْرٌ يَمُورُ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلٌ الحمد لهم بجا نوح ع فهم فلك النجاة
الحقيقية وقال سيد العابدين ع انهم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يامن
من ركبها ويغرق من تركها وهو في معنى المبيت الاول والبسيطة الارض
الواسعة ويمور يضطرب والجدول النهر الصغير يقول صارت الارض
كلها بحرا وصار كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة لي غيره من الطوفان يا وارث
التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ وَالحِكَمِ الَّتِي لَا تُعْقَلُ الفرقان القران وكل
ما فرق بين الحق والباطل فهو فرقان ولهذا قال الله تعم ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان وقوله الحكم التي لا تعقل يريد الحكم التي ورثها من النبي صلعم
وانها لا تعقل لغيره لدقتها وجلالتها وقد قال ع لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم
ولاهل الزبور بزبورهم حتى ينطق الله التورية والانجيل والزبور فيقولوا
علي فقد افتاكم بما انزل الله تعم لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الزَّمَانُ وَلَا وَجَاءَ غِبَّ
انْبِلَاجِ الفَجْرِ لَيْلُ الْيَكَ الانبلاج طلوع الفجر لاضاءته يقال بلج الصبح
وانبلج وتبلج اي اضاء والاليل المظلم يَا قَاتِلَ الأَبْطَالِ مَجْدُكَ لِلْعِدَى
مِنْ عَزْبِ مِخْذَمِكَ المُهَنَّدِ اقتل الغرب الحد والمخذم السيف القاطع

والمهند

والمهند المطبوع من حديد الهند يقول مجدك اقتل للعدى من حد سيفك
وذلك لحلمهم فالحد قاتل لهم اعظم من قتل السيف ينقطع إِنْ كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ
فِيهِ الهُدَى حَقًّا فَحُبُّكَ بَابُهُ وَالمَدْخَلُ بِدْ بَابِ سَيْفِكَ قَرَّ فَارِعُ
طَوْدِهِ بَعْدَ التَّأَوُّدِ وَاسْتَقَامَ الأَمْيَلُ وباب السيف حده الذي يضرب
به والفارع العالي والتاود الاعوجاج والهاء في طوده يعود الى الدين
والشرط في قوله ان قد يحتمله ولا يته ولا ريب ان ولايته كمال الدين
وبهذا انزل قول الله تعم اليوم اكملت لكم دينكم ومن اقام الدين بسيفه
وثبت قواعده بعضده كانت ولايته كمال الدين فمن يثبت محبته وولايته و
محبته واورد الخوارزمي حديثا استنده الى ابن عباس قال قال النبي صلعم
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وبعض الشعراء
قريب من هذا المعنى ان كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل
الحديث هنا لَوْلَاكَ أَصْبَحَ ثُلْمَةً لَا تَلْتَقِي أَطْرَافُهَا وَبِقَبْضَةٍ لَا
تُكْمَلُ الضمير في اصبح يعود الى الدين وقوله ادا ثلمة لا انسد كم جحفل لجرح
مِنْ أَجْزَائِهِ يَوْمَ النِّزَالِ بِقَلْبِ فُؤَادِكَ جَحْفَلٌ الجحفل الجيش يقول كم جزء
من اجزاء هذا الجيش يعظم ان يسمى جيشا وقيل هذا الاسم وذلك مبالغة

في صفة الكثرة وكم هنا خبرية للتكثير وجحفل مجرور بها والجزء يتعلق بجحفل
ومن اجزائه في موضع النصب على انه محكي القول والجملة من قوله يقل من
صفة وخبر صفة جحفل آثاره الزرد المضاعف نسجه لكنه بالآراء
غير نيّرة مجمل المضاعف الذي نسج على طاقتين والزاء عيبيه الزماح قال
الخليل هي منسوبة الى الزاغب وجعل الرماح كالمجمل لهذا الزرد والمجمل
هدب الثوب وهذا النظر فيه الى قول المتنبي ومكمونة زرد ثوبها ولكنه
بالنقع يحمل بحيه المنية ينه طعن انجل برمح عاجز وضرب اهله يحيى
المنية اى بيرها ولا نجل الواسع وبرمح جمع برهها وهي العين الواسعة
كالنجلاء واستعار المحاجر لمواضع الطعن والاهدل المسترخي الى اسفل
نفهمت سورته بقلب قلب ثبت بجالفه صقيل مصقل نفهمت
كففت وسورته حدته والقلب الذي يقلب فيه الامور ويخبرها والثبت
الثابت ويجالفه بايعه كانه حلف على متابعته فيما يريد منه والصيقل والمصقل
القاطع صلى عليك الله من متسربل قمصا بمن سواك لا يتسربل
الصلوة من الرحمة والمتسربل اللابس واستعار لفظ القمص جمع قميص لما
اشتمل عليه امير المؤمنين ثم من الفضائل التي عنها غيره وانقطع دونها سواه

والجار

والجار والمجرور في قوله من متسربل في موضع نصب على التمييز وقمصا منصوبة بمتسربل
وسواك مبتدأ والجملة المنفية خبر عنه وبمن يتعلق بمتسربل وخبراك خبر
عن نيّة انه الملك ناصره الكتب لا يجدك سمعا امير المؤمنين فصار
يعنونها بشرا ويخضع حرو كل سمعا منصوب على المصدر وامير المؤمنين ندا
مضاف وقصائد منصوب بالمصدر والجملة بعدها صفتها ويعنو بذل
ويخضع وبشرا ابن خادم شاعر معروف وجرول اسم الحطيئة الشاعر وسمي
حطيئة لصغره الله من الفاظها لكنه ذو له بن اجلها بدمقفل
جعل دور الفاظها اصلا للذي وتفضيل الله تجنب بان بجعل بين كل
در بين خرزة وقال هي دون مدح الله جل وفي ما مدح الورى و
علاك منها افضل ولقد اجاد واحسن حشره الله تعالى مع من والاهم

ختم بالسلامة والعافية
كتبه شكر الله الرحمن ١٢٦٨

نفوس شش است ١ نفس لوامه وهی عبارة عن الهوس والتکبر والعجب والعزت و[illegible]

٢ نفس امّاره وهی عبارة عن الجهل والحرص والبخل والغضب ٣ نفس ملهمه

وهی عبارة عن السخا والغنا والعلم والتواضع ٤ نفس مطمئنه وهی

عبارة عن التوکل والعفو والشکر والرضا ٥ نفس راضیه وهی عبارة عن الیقین

والتلطف والتقرب والتفکر ٦ نفس مرضیه وهی عبارة عن الکرامة والزهد

والورع والتوبه والرضا والذکر ١٢٦٨

عنبر زلف تحفه چون بار بر گل حلقه زد

آب آتش [illegible]

تا شودم بار [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه و شكره على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه وخير اوصيائه
وبعد فكثير من الطالب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا ولا يستنفعوا من
ثمراته وان اشتغلوا لانهم اخطؤا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ الطريقة ضل
فلا ينال المقصود اي دست (?) ان ابين طريق العلم وفضيلته على سبيل الاختصار على ما رأيت
في الكتاب وما سمعت من اساتيذي اولي العلم فالله الموفق والمعين فابين المقصود في
فصول شتى الفصل الاول في ماهية العلم وفضيلته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة والمراد من العلم ههنا علم الحال اي المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما يقال
افضل العلوم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفرض على الطالب العلم ما يصلح حاله و شرف
العلم لا يخفى على احد والعلم هو المختص بالانسان لانه جميع الخصال سوى العلم يشترك فيه
الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك وبه اظهر الله تعالى
فضل آدم عم على الملائكة وامرهم بالسجود له وانه هو وسيلة الى السعادة الابدية
ان وقع العلم على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه يجب تحصيله وجب نفسه
عليه السلام يحصل والذي يكون الحاجة به في الاحيان فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض
البعض سقط على الباقين وان لم يكن في البلد من يقوم به اشتركوا جميعا بتحصيل الوجوب

فقيل

فقيل علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع في الاحيان
بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع الا بقدر ما
يعرف به القبلة واوقات الصلوة ويجوز ذلك فانه يسير الكلام فما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به
وينبغي لطالب العلم ان لا يغفل عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولاها واخراها فيستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها
لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته الفصل الثاني في النية لا بد لطالب العلم من النية في تعلم العلم
اذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولقوله عليه السلام وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم
رضاء الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر في نفسه ومتعلقاته ومن المشهور الغير بقدر الامكان ينبغي لطالب العلم ان يبذل الوقت
ويجتهد في الوسع فلا يصرف جهده في طلب الدنيا الحقيرة الفانية ويجتنب عن الطمع ويحترز عن التكبر ولا يذل نفسه
في الطمع ويحترز عن التكبر الفصل الثالث في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات ينبغي لطالب العلم
ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر الدين في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد
ومعرفة الله تعالى بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم بالمحدثات وينبغي المتون
كما قيل عليكم بالمتون واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن ويستعين
الاستشارة في طلب العلم فاذا دخل المتعلم البلد يريد ان يتعلم
فيها فلا يستعجل وان لا يتعجل في الاختلاط مع العلماء وان يصبر شهرين حتى كان اختيار الاستاذ لم يؤد
الى تركه والرجوع الى آخر فلا يبارك له ينبغي ان يثبت ويصبر على استاذه والكتاب حتى لا يكون بتركه ابتر
وعلى كل فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان

ذلك من تتبع الأمور المقربة على التحصيل ومشغل القلب بقطع الآفات وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية نظم يار بد بدتر بود از مار بد تا توانى ميگريز از يار بد مار بد تنها همين بر جان زند يار بد بر جان وبر ايمان زند فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

وينبغي أن يعظم العلم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب قيل الحرمة خير من الطاعة حتى لو أن الكتاب ولم يطالع ولم يأخذ الدرس إلا مع الطهارة وينبغي أن لا يجر كتابه ولا يمد رجله ويترك الإساءة إلا مع القوم قيل إن ماشى ندم وإن مات شهد وينبغي أن يسمع العلم بالتعظيم والحرمة ولا يختار نوعا من العلم بنفسه بل يفوض أمره إلى الأستاذ فقد حصل له التجارب في ذلك عند التحصيل وقد عرف ما ينبغي لكل أحد وما يليق بطبيعته وينبغي لطالب العلم أن لا يجلس قريبا من الأستاذ عند السبق إلا لضرورة بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس فإنه أقرب إلى التعظيم وينبغي لطالب العلم أن يحترز عن الأخلاق الذميمة فإنها كلاب معنوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة

الفصل الرابع في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما يتعنى ينال ما يتمنى قيل لا بد في التعلم والتفقه من جد ثلاثة المتعلم والأستاذ والأب إن كان في الحياة ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في أول الليل وآخره فإن ما بين العشاءين ووقت السحر وقت مبارك قيل من أسهر نفسه في الليل فقد فرح قلبه بالنهار ويغتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء ولا بد

لطالب العلم

لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فإن المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه ولا بد أن يكون له همة في حفظ جميع الكتب لتحصيل البعض فأما إذا كان له همة عالية ولم يكن له جد أو كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له إلا قليل من العلم وينبغي أن يتعب نفسه في التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلوم ووفاء فإن العلم يبقى وغيره يفنى فإنه حيوة أبدية قيل الجاهلون موتى قبل موتهم والعالمون وإن ماتوا فأحياء وكفى بلذة العلم والفقه معانيه التحصيل ويتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لأن النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الأكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا أكل الزبيب ولا يكثر الأكل منه حتى لا يحتاج إلى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الأكل التأمل في منافع قلة الأكل وهي الصحة والعفة وغيرها والتأمل في مضار كثرة الأكل وهي الأمراض وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة وينبغي أن يأكل الأطعمة الدسمة ويقدم في الأكل إلى اللطف ولا يشتهي ولا يشبع في الأكل والنوم إلا لغرض الطاعات مثل الصوم والصلاة وغيرها

الفصل الخامس في بداية السبق وقدره وترتيبه ينبغي أن يكون بداية السبق يوم الأربعاء لما روى رسول الله ما من شيء بدئ به في يوم الأربعاء إلا وقد تم ثم قيل كان أبو حنيفة يعمل بهذا الحديث ويقول إنه يوم خلق الله فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين وأما قدر السبق في الابتداء ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدي قدرا يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق والتدريج فأما إذا طال السبق في الابتداء واحتاج إلى الإعادة عشر مرات فهو في الانتهاء يطول كذلك لا يترك ذلك

العادة الأولى لا بد كثيرا وقد قيل الدرس حرف والتكرار ألف وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب
إلى الفهم والأستاذ كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وينبغي
أن يعلق السبق بعد الضبط والإعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهم فإنه يورث كلالة
الطبع ويذهب الفطنة ويضيع أوقاته وينبغي أن يجتهد في الفهم عن الأستاذ أو بالتأمل والتفكر وكثرة
التكرار فإنه إذا قل السبق وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين خير من سماع الوقرين
وفهم حرفين خير من حفظ الوقرين وإذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة أو مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم
الكلام اليسير ينبغي أن لا يتهاون بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه فإنه يجيب
من دعاه ولا يخيب من رجاه ولا بد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة ينبغي أن يكون
بالإنصاف والتأمل فيتحرز عن الشغب والغضب فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة
إنما تكون لاستخراج الصواب وذلك إنما يحصل بالتأمل والإنصاف ولا يحصل ذلك بالغضب
والتعنت وفائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكرار مع زيادة قيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر إذا كان مع منصف سليم الطبع وإياك والمذاكرة مع
متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة سرقة والأخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة
وينبغي لطالب العلم أن يكون متأملا في جميع الأوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فإنما
يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل من يدرك الدقائق كشف له الحقائق ولا بد من التأمل
قبل الكلام حتى يكون صوابا فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون
مصيبا وذكر في أصول الفقه هذا أصل كبير وهو أن يكون الكلام فقيه للمناظرة بالتأمل

ويكون

ويكون مستفيدا في جميع الأوقات والأحوال ومن جميع الأشخاص قال رسول الله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن أينما
وجدها أخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وليس يصح البدن والعقل عذر في ترك العلم والتعلم
أن يشتغل بالشكر باللسان والأركان بأن يرى الفهم والعلم ويراعي الفقر بالمال وغيره و
يطلب من الله التوفيق فإنه [illegible] ولمن يهتدي من يتوكل عليه فهو حسبه ويهديه إلى صراط مستقيم
وينبغي لطالب العلم أن يكون ذا همة عالية لا يطمع في أموال الناس قال إياك والطمع
فإنه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي عليه السلام الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في زمان الأول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمع
بعضهم في أموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والمتعلم إذا كان طامعا لا يبقى
حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي لطالب العلم أن يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار
فإنه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي أن يكون سبق الأمس خمس مرات و
سبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات وسبق قبله ثلث والذي قبله اثنين والذي
قبله واحد فهذا أقرب إلى الحفظ والتكرار وينبغي أن لا يعتاد المخافتة في التكرار لأن الدرس
والتكرار لا بد أن يكون بقوة ونشاط ولا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الأمور
أوسطها ولا بد من المداومة في العلم من أول التحصيل إلى آخر العمر الفصل الثاني عشر في التوكل لا بد
لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لأمور الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ويطرد ذلك
لأن طلب العلم أمر عظيم وهي لا تحصل إلا بجوع وهو أفضل من القراءة عند أكثر العلماء
فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر اللذات ولهذا كان محمد بن الحسن

طول سواد ان سهر الليالي وحل المشكلات بغرائب انباه والحركات من هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل
بشيء ولا يعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم القراءة الفصل السابع في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من
المهد الى اللحد وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع
اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان محمد بن الحسن لا ينام في الليل وكان يضع عنده
دفاتر فكان اذا مل من نوع ينظر في آخر فكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان
يقول النوم من الحرارة الفصل الثامن في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا
غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع بل يسعى في تحصيل الكمال وينبغي ان يكون همة العالم ان يصير
المتعلم في وقته عالما وشفقته على تلاميذه بحيث فاق على علماء الوقت وينبغي لطالب العلم ان لا
ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساويه
قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك ولا تشتغل بقهر عدوك واذا اقمت بمصالح نفسك فقد تضمن
ذلك قهر عدوك واياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما
من السفهاء واياك ان تظن بالمؤمنين سوءا فانه منشأ العداوة ولا يحل ذلك بحسب النية الفصل التاسع
في الاستفادة ينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة
ان يكون معه في كل حين محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ فر ومن كتب قر
قيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وقال شخص
لابنه يا بني احفظ كل يوم شيئا من العلم فانه عن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم
كثير فينبغي ان لا يضيع الطالب له الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات

قيل

الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد
منهم ولا يحزن لكل ما فات بل يغتنم ما حصل له في الحال ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقات
والذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه الفصل العاشر في الورع في التعلم روى حديث
في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحدى ثلث اشياء
اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فكلما كان طالب العلم
اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم و
كثرة الكلام فيما لا ينفع وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى الخيانة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاسواق مسموم فيبعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لان ابصار الفقراء
تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتأذون بذلك فيذهب بركته وينبغي ان يتحرز عن الغيبة
وعن مجالسة اهل الكلام فان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب
من اهل الفساد والتعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة في حال التكرار والمطالعة
ويكون مستنا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة الظالم ويطلب الصحبة وان يستمد من الصالحين
ينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون برعاية الآداب والسنن فان من تهاون بالآداب حرم الآخرة
وقال بعضهم هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك
اعون على التعلم والتحصيل وينبغي ان يصحب دفترا على كل حال ليطالعه قيل من لم يكن الدفتر في كمه
لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويصحب المحبرة ليكتب ما سمع [illegible]

النبي عم لهلال ابن يسار حين قرأ العلم والحكمة هل حفظت بحرمة **الفصل الحادي عشر** فيما يورث الحفظ
وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل بالخشوع
والخضوع وقراءة القرآن الحفظ وقيل ليس شيء ازيد للحفظ من القراءة القرآن لاسيما
آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وكثرة
الصلوة على النبي عم والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين
زبيبا حمراء في كل يوم ونحو ذلك يورث الحفظ ويشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل
البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان فاما ما يورث
النسيان في المعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكر
فالانه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخلو عن النور في القلب والتحصيل
العلوم وينفي الهم والاحزان واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور
والمرور بين قطار الجمال والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا وكل ذلك يورث
النسيان **خاتمة** فيما يجلب الرزق ويمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص العمر ثم لا بد لطالب العلم
من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص في الصحة ليكون فارغ البال في طلب العلم و
في كل ذلك صنفوا كتبا فاوردت البعض هاهنا على الاختصار وقال رسول الله عم لا يزيد الرزق
ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد الحديث خاصا لذلك
وكذا الصبحة تمنع الرزق وكذا كثرة النوم ثم عريانا والبول عريانا وجنبا والتهاون بسقط

المائدة

المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء
الابوين باسمهما والخلال بكل خشب وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجي الباب والتوضؤ في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون في الصلوة واسراع الخروج من المسجد
والابكار في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء و
السائلين ودعاء الشر على الوالدين وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك
يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بقلم المعقود والامتشاط بمشط
المكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في امور الدنيا وقال رسول الله عم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك
يزيد في جميع النعم خاصة وخصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد
في الرزق وعن الحسن بن علي عم ترك الزنا وكنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء واقوى
الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل
ووقت النوم وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك ووقت الصبح وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم
بكلام لغو ولا يشتغل بما لا يعنيه قال عم اذا تم العقل نقص الكلام مما يزيد في العمر ترك الاذى والتوقير
الشيوخ وصلة الرحم وان يحترز من قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء
وحفظ الصحة ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب

